الأحد 25 تشرين الأول/أكتوبر 2015
العـــدد 192 – الســـنـــة الرابعـــة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الثروة التي غيرت قواعد الصراع

النفط السوري تحت سطوة العسكر

ملف خاص

(10-13)

التجهيز لمعارك ريف حمص الشمالي – 23 تشرين الأول 2015 – (عنب بلدي)

معارك حماة بدأت وعيون جيش الفتح على المدينة

المعارضة تتقدم مع استمرار العدوان الروسي

تمكنت فصائل المعارضة في محافظة حماة من السيطرة الكاملة على قريتي لحايا ومعركبة في الريف الشمالي، الجمعة 23 تشرين الأول، بالتوازي مع بدء فصائل جيش الفتح باكورة أعمالها العسكرية في الريف الشرقي، واضعة مدينة حماة هدفًا تسعى لتحقيقه ضمن مسمى «غزوة حماة».

وأحرزت فصائل حماة تقدمًا جديدًا، الجمعة، تمثل بالسيطرة الكاملة على قريتي لحايا ومعركبة، المحاذيتين لمدينة مورك في الريف الشمالي، في معارك قادتها غرفة عمليات جيش النصر، اغتنم مقاتلوها من خلالها دبابة من طراز T72، إضافة إلى أسلحة وذخيرة متنوعة، وتدمير عدة آليات وأسلحة ثقيلة لقوات الأسد، وسط خسائر بشرية في صفوف الأخيرة.

وقال أبو الوليد، أحد قياديّي الجيش الحر في المنطقة، إن فصيل جند الأقصى المنضوي ضمن غرفة عمليات جيش الفتح، شارك في معارك الريف الشمالي الأخيرة، وسط غياب لباقي فصائل الفتح، مؤكدًا أن تعزيزات نشرتها الأخيرة في الريف الشرقي، تمهيدًا لمعارك تهدف للسيطرة على قرى وبلدات معان والطليسية والزغبة والحمرا وعطشان وسكيك، كخطوة أولى.

وأوضح أبو عمر، القائد العسكري في لواء الإيمان المنضوي تحت راية جيش الفتح، أن «المعركة بدأت وسيكون هناك مفاجآت كبيرة»، موضحًا لعنب بلدي أن «هدف المرحلة الأولى هو السيطرة على خطوط الدفاع الأولى لقوات الأسد، ولن تهدأ حتى تحرير محافظة حماة بشكل كامل».

(03)

نعامة في كل مكان

بعد خمس سنوات من «الانحباس» داخل دمشق، خرج الأسد وحيدًا وعلى عجل بطائرة عسكرية روسية إلى موسكو، ليبارك لبوتين «حرفيته العالية» في قصف سوريا مقارنة بقصف الجيش الأسدي «البرميلي» الهزيل.

لا شيء يستحق الذكر في هذه الزيارة، ولا في الاجتماع الرباعي البارحة الذي ملأ الدنيا جعجعة بلا طحين، عدا عن كون الغائب الوحيد في الحدثين هم السوريون أنفسهم.

فمع أن هذه الحقيقة معروفة للجميع، إلا أن بوتين احتاج إحضار الأسد ليعلن بنفسه أن روسيا هي مالكة أمر هذا النظام المهزوم، والذي لم يعد يسيطر على أكثر من خُمس سوريا، وأن «اللحم والعظم» لموسكو، ولو أن آل الأسد أحالوا سوريا عظمًا مطحونًا.

هذه لحظة تاريخية يحتاج الثوار فيها لاستعادة قرارهم ومصيرهم الوطني حتى لا تسحقهم مفاوضات الدول التي لا تلقي لعذاباتهم بالًا، وهذا يتطلب بالتأكيد برنامجًا وطنيًا تلتف حوله القوى السياسية والعسكرية بغية إثبات الذات أمام الأصدقاء قبل الأعداء.

دائمًا كان نظام الأسد «نعامة» حين تقصفه دولة خارجية، و«أسدًا» يفتك بشعبه لأتفه الأسباب، أما الآن فبشار الأسد نعامة في سوريا، نعامة أمام إسرائيل، ونعامة لدى بوتين، هو نعامة في كل مكان.

هيئة التحرير

ما الذي يضطر أهالي الدير للسكوت عن جلد نسائهم؟

"ردة حضارية"

في البنية الاجتماعية لسكان مناطق "الدولة الإسلامية"

(07)

على أبواب الشتاء..

مدينة الزيتون تبكي أشجارها

(02)

معبر نصيب وحكاية خسائر الدول الثلاث

(09)

قتيلان للأسد في داريا والقصف مستمر

استهداف أحياء مدينة داريا بالبراميل المتفجرة
24 تشرين الأول 2015 – (المجلس المحلي لمدينا داريا)

عنب بلدي – داريا

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي اشتباكات بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة في مختلف قطاعات المدينة، تزامنًا مع قصف المدينة بعشرات البراميل المتفجرة وقذائف المدفعية.

واندلعت اشتباكاتٌ متقطعة بين مقاتلي الجيش الحر وجنود الأسد على الجبهة الشمالية والشرقية للمدينة منذ الأحد 18 تشرين الأول، ثم ارتفعت وتيرتها صباح الأربعاء، إثر تفجيرٍ قامت به قوات الأسد على الجبهة الشرقية (المجمع) أدى إلى انهيار بناءين سكنيين دون وقوع إصابات.

وبينما تواردت معلومات استخباراتية للجيش الحر عن وصول تعزيزات إلى منطقة الجمعيات شمال المدينة، التي سيطر عليها في معركة «لهيب داريا»، تجددت الاشتباكات على المحور، الجمعة 23 تشرين الأول، وتمكن خلالها مقاتلو الحر من قنص عنصرين في قوات الأسد.

إلى ذلك، يستمر القصف المكثف على الأحياء السكنية في المدينة منذ شهرين، ووصل عدد البراميل التي ألقتها طائرات النظام المروحية الأسبوع الماضي 146 برميلًا، بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة.

كما استهدفت قوات الأسد المدينة بقذائف المدفعية (مدفع جهنم) ومدفعية 57، ما أسفر عن مقتل أحد أبناء المدينة وإصابة آخرين، بينما رصد المراسل تحليق طيران الاستطلاع في سماء المدينة بشكل مكثف.

على الصعيد الإنساني، تستمر معاناة قرابة 10 آلاف مدني محاصر في المدينة منذ قرابة 3 سنوات، وسط انقطاعٍ للخدمات ونقصٍ في المواد الغذائية، بينما شنت أجهزة الأمن حملة اعتقالات لعددٍ من أبناء المدينة في مناطق نزوحهم وخصوصًا في منطقة شواقة غرب المدينة وبلدة صحنايا المجاورة.

المجلس المحلي لمدينة داريا يصدر
أول دراسة بحثية من تحت الحصار

عنب بلدي – داريا

أصدر مركز العلاقات في المجلس المحلي لمدينة داريا دراسة عن «العدوان الروسي» على سوريا، الأربعاء 21 تشرين الأول، تعرض لمحة موجزة عن تاريخ العلاقات بين دمشق وموسكو، وتفصل الأسلحة والذخائر المستخدمة في القصف ونتائجه.

وتعزو الدراسة، التي تقع في 30 صفحة، التدخل الروسي إلى محاولة روسيا الاتحادية استعادة دورها العالمي كقوة عظمى بعد أن تراجع عقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، مفندةً عدة عوامل يمكنها تفسير الموقف الروسي، ومنها: كسر الهيمنة الأمريكية، التواجد في البحر المتوسط، تأمين الجوار الجغرافي، الحد من تزايد النفوذ الإيراني.

أنابيب الغاز هي من أبرز أسباب التدخل، بحسب الدراسة، التي توضح أن روسيا تعد المصدر الأكبر للغاز إلى أوروبا، وتتخوف موسكو من محاولات منافسة شركة «غاز بروم» الروسية على سوق الطاقة، من خلال اقتراح خطوط أنابيب بديلة، كخط أنابيب الغاز العابر للأناضول (غاز نابوكو)؛ وهو ممر مخصص لنقل الغاز الطبيعي من أذربيجان عبر جورجيا وتركيا وصولًا إلى أوروبا متجنبًا المرور في روسيا، وخط أنابيب غاز من قطر (ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي في العالم) الذي يمر عبر سوريا ليلتقي في تركيا بالخط المقترح السابق.

وتسعى روسيا من خلال فرض نفوذها في سوريا إلى الحيلولة دون استخدام الأراضي السورية لتمرير مشاريع تضر بمصالحها الاقتصادية.

ويقول معدّ الدراسة حسام عياش لعنب بلدي إن الظروف الأمنية والقصف اليومي بالبراميل المتفجرة على مدينة داريا، شكل عائقًا أمام إنجاز الدراسة بالسرعة المطلوبة، إضافة إلى تشويشه على الناحية الفكرية أثناء البحث.

من ناحية أخرى، فإن صعوبة التواصل مع الناشطين في الداخل السوري بسبب محدودية الاتصال بالإنترنت، وعدم القدرة على التحرك لجمع المعلومات بسبب الحصار، شكلت نقطة ضعف بالنسبة للعمل البحثي.

عياش المحاصر منذ ثلاث سنوات في داريا لم يكن باحثًا من قبل، ويوضح بأنه تمكن من إعداد أول ورقة له بعد قراءة عددٍ من الكتب عن البحث العلمي وأصوله، وتمكن بمساعدة عددٍ من الشباب المحاصرين إنهاء الملف.

وتحاول الدراسة جمع التحليل السياسي للغارات الروسية وتوثيق المعلومات عن عدد الضحايا والتعليمات والنصائح لتجنبها، كما ينقل عياش، الذي أشار إلى أن الفكرة طرحت في مكتب العلاقات على إنجاز ورقتين عن شكل الغارات ونقاط الاختلاف بينها وبين طيران النظام.

وأحصت الدراسة 222 ضحية للقصف الروسي حتى 15 تشرين الأول الجاري، مؤكدة أن الفصائل المستهدفة تتبع في معظمها للجيش السوري الحر، وعلى رأسها الفرقة الأولى الساحلية، صقور الغاب، تجمع العزة، فرسان الحق وأحرار الشام، بالإضافة إلى جبهة النصرة.

بينما جوبهت الحملة العسكرية لقوات الأسد بإسناد جوي روسي بمقاومة عنيفة من مقاتلي المعارضة، أسفرت عن تدمير أكثر من 100 آلية للنظام، خلال الفترة ذاتها.

وختمت الدراسة بأن الدول العظمى تعتقد أنها قادرة على التدخل في شؤون البلاد وتشكيل حكومات على نحو يحقق مصالحها، ثم الخروج في وقت قصير مكللة بالنجاح، ولكن التاريخ يشهد خلاف ذلك، حدث ذلك في فيتنام التي شكلت مستنقعًا واستنزافًا لأمريكا، وفي جحيم السوفييت في أفغانستان، وأخيرًا في الغزو الأمريكي للعراق.

على أبواب الشتاء.. مدينة الزيتون تبكي أشجارها

عنب بلدي – داريا

مع شروق الشمس توقظ الحاجة أم أحمد أولادها الثلاثة وترسلهم إلى مزارع معضمية الشام لجمع الحطب تحضيرًا لفصل الشتاء، الأمر الذي يكرره أغلب أهالي المدينة وسط غياب المحروقات والكهرباء بسبب إغلاق معبر المدينة الوحيد.

وتقول أم أحمد إن «الحطب أصبح من المستلزمات الأساسية التي لا يمكننا الاستغناء عنها، لكننا لا نستطيع شراءه بسبب غلاء سعره»، مبديةً أسفها على تناقص أشجار الزيتون في مزارع المدينة والتي عايشتها طيلة حياتها.

ويوضح العقيد أبو الخير العطار، الذي ترك العمل العسكري، أن «قوات النظام تتبع سياسة التجويع والحصار سبيلًا لإخضاع أهالي المدينة الذين أصبح همهم الوحيد تأمين قوتهم، وسط أوضاع معيشية مأساوية بسبب عم توفر الكهرباء والمحروقات والسماح بإدخال القليل من المواد الغذائية غير القابلة للتخزين».

وكانت قوات الأسد وقعت على هدنة مع مقاتلي الجيش الحر في المدينة أواخر عام 2013، لكن الهدنة توصف بـ «الهشة»، خصوصًا مع إغلاق قوات الأسد المعبر الوحيد ورئة المدينة نحو دمشق، وتكرار قصف المدينة.

ويضيف أبو الخير إن «فصل الشتاء سيكون قاسيًا جدًا هذا العام على أهالي المدينة وحالهم يرثى لها بسبب غلاء سعر الحطب، والذي تجاوز 40 ألف ليرة سورية للطن الواحد»، ما يعني أكثر من راتب أكبر موظفي الحكومة التابعة لنظام الأسد.

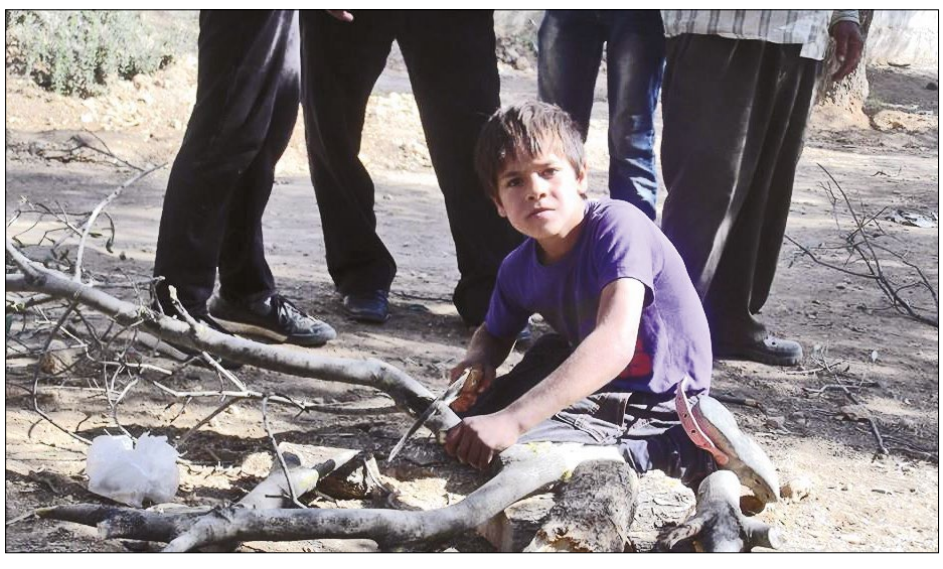

بساتين المعضمية
25 تشرين الأول 2015 (عنب بلدي)

ويعتبر العطار أن قطع أهالي المدينة لأشجار الزيتون المستمر بوتيرة حادة سيؤدي إلى تدمير تاريخ المدينة المشهورة بأشجارها المعمرة لمئات السنين.

يقول محمود، وهو شاب عشريني محاصر في المدينة منذ ثلاث سنوات، إنه تربى وعاش طفولته وسنوات شبابه بين أشجار الزيتون، لكنه حين يمرّ اليوم ويرى أنها متجهة إلى زوال يشعر بـ «غصة» كما لو فقد أحد أقربائه.

«لا يستطيع من لم يعش في المدينة تقدير الخسارة»، بحسب محمود، الذي يردف «كل شيء يموت هنا، فقدنا أهلنا وأصدقاءنا واليوم نخسر ذكرياتنا».

أبو قيس، إعلامي في لواء الفتح المبين العامل في معضمية الشام، ينقل لعنب بلدي أن الأهالي تخلوا عن استخدام الغاز في الطهي وتحولوا إلى الحطب والنار، ويوضح «أسعار المحروقات تقدر بـ 2500 ليرة لليتر الواحد من المازوت، و3500 ليرة لليتر البنزين»، بينما لا يزيد سعر الليتر في الحي الشرقي للمدينة، الواقع تحت سيطرة النظام ويقطنه فيه مؤيدوه وعوائل «الشبيحة»، عن 150 ليرة لكليهما.

ويضاف إلى معاناة الأهالي استهداف المزارع في المنطقة الجنوبية والغربية بقصف متكرر من البراميل المتفجرة أسفر عن عددٍ من الضحايا خلال الأسابيع القليلة الماضية، وفق أبي قيس.

وتنص الهدنة الموقعة في كانون الأول 2013 على وقف القتال في المدينة مقابل إطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار وإدخال مستلزمات الحياة والمواد الغذائية والطبية، لكنها لم تنفذ وبقيت البنود حبرًا على ورق.

عرفت معضمية الشام بعدة زراعات، أشهرها وأكثرها أهمية زراعة الزيتون المعضماني الذي يُعد من أجود الأنواع نظرًا لقدرته على الاحتفاظ بجودته ورونقه بعد معالجته.

وقد اشتهرت المدينة في وقت سابق بزراعة الحبوب واليانسون الذي كان يزرع على مساحات شاسعة.

كانت معضمية الشام من أكبر قرى غوطة دمشق مساحة، لكن قرارات الاستملاك عام 1967 أدت إلى خسارة أهلها قرابة 85% من مساحاتها بتعويضات تقارب 10 ليرات سورية للمتر المربع.

الوصفة الروسية لـ "حل الأزمة"
اجتماع فيينا الرباعي..
هل اقتربت ساعة رحيل الأسد؟

فتحت زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد غير البروتوكولية إلى موسكو الباب على كثير من التساؤلات حول نتائج الزيارة وأهدافها، بل وتوقيتها، في ظل استمرار الهجوم الروسي على الأراضي السورية، والذي بدأ مطلع تشرين الأول الحالي مستهدفًا قوات المعارضة المسلحة الساعية للإطاحة بحكم الأسد.

عنب بلدي – وكالات

وتزامنت الزيارة، الخميس 22 تشرين الأول، مع تسخين دبلوماسي لخطوط الاتصال بين عواصم القرار الفاعلة في الملف السوري وهي الولايات المتحدة، روسيا، تركيا والسعودية.

الجمعة 23 تشرين الأول، انتهى اجتماع فيينا بفندق إيمبيريال في العاصمة النمساوية لبحث الأزمة السورية، وضم وزراء خاجية كل من روسيا وأمريكا وتركيا والسعودية.

وفي ظل إصرار روسيا على تنفيذ بيان «جنيف 1» من منظور مكافحة الإرهاب فقط والتركيز عليه كعامل أساسي للحل ثم بحث بقية الأمور، ترفض القوى الداعمة للثورة ذلك وتدعو إلى تشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات وألا يكون للأسد وأركان نظامه دور فيها ولا في مستقبل سوريا.

اجتماع فيينا أظهر تقاربًا في المواقف الدولية حيال سوريا وضرورة إيجاد حل ينطلق من ثوابت ومطالب الشعب السوري في إطار المحافظة على وحدة وسيادة سوريا وبقاء التركيز منصبًا على مكافحة الإرهاب.

الجبير: الخلافات حول مصير الأسد لا تزال قائمة

وعقب اللقاء، أعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أن الخلافات مع روسيا حول مصير بشار الأسد لا تزال قائمة، مؤكدًا استمرار المباحثات والمشاورات مع الجانب الروسي بهذا الشأن.

وأضاف الجبير»اتفقنا على الاستمرار في المشاورات والمباحثات، وربما يتم توسيع المشاركة الدولية، وسنرى إذا كنا نستطيع الوصول إلى إجماع أم لا».

وشدد الجبير على ضرورة أن تستند جهود الحل السياسي على بيان جنيف، مردفًا «اتفقنا على العمل من أجل سلامة ووحدة الأراضي السورية، وأن تكون سوريا دولة ديمقراطية يتساوى فيها السوريون في الحقوق، وأن تكون خالية من الإرهاب، لا يوجد أي خلاف حول هذا الموضوع، كما اتفقنا على أهمية الحرب على تنظيم داعش في سوريا والمنطقة».

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن «المشاركين في اللقاء الرباعي اتفقوا حول صيغة الدعم الخارجي للعملية السياسية في سوريا، وأوضح الوزير، بعد المحادثات التي استغرقت نحو ساعتين، أن الصيغة التي جرى الحديث بها «ليست نهائية»، وأصر على ضرورة إشراك إيران ومصر في المشاورات القادمة بشأن سوريا، وقال «دعونا إلى إجراء المشاورات اللاحقة بصيغة أكثر تمثيلًا».

وتابع لافروف سلسلة التصريحات الغامضة التي لم تكشف تفاصيل النقاشات، وقال إن روسيا قدمت خلال اللقاء أفكارًا معينة حول التسوية في سوريا، وأبلغت المشاركين الآخرين بنتائج زيارة الأسد لموسكو، مشيرًا إلى أن جميع الوزراء اتفقوا على ضرورة الحفاظ على سوريا كدولة موحدة علمانية ذات سيادة.

كيري: الاجتماع بناء ومثمر

وكشف وزير الخارجية الأمريكي جون كيري عن بقاء الخلافات حول المسائل المتعلقة بالعملية الانتقالية في سوريا.

مع ذلك، وصف كيري اجتماع الوزراء الأربعة في فيينا بـ «البنّاء والمثمر»، مشيرًا إلى أنه تناول بحث فكرة قد تؤدي إلى تغيير ديناميكية الأوضاع في سوريا، واقترح أيضًا إشراك إيران في المفاوضات.

ورجح كيري أن يعقد الاجتماع المقبل الخاص بالشأن السوري في الـ 30 من تشرين الأول الجاري.

بنود الخطة الروسية

من جهتها، كشفت صحيفة الشرق الأوسط عن بنود الخطة الروسية للحل وتضمنت 9 بنود على الشكل التالي:

1- تحديد «بنك أهداف» مشترك بين الدول التي تقصف في الأراضي السورية، ووضع الفصائل التي لا تقبل بالحل السياسى فى «بنك الأهداف».

2 – تجميد الجبهات القتالية بين الجيش الحر وقوات النظام.

3 – انطلاق مؤتمر للحوار يضم النظام السوري ومعارضة الداخل والخارج والجيش الحر، وهو حوار يفترض أن ينتج عنه: عفو عام، إفراج عن جميع المعتقلين، انتخابات برلمانية، انتخابات رئاسية، تأليف حكومة وحدة وطنية تتمثل فيها كل الأطراف، إجراء تعديلات دستورية تنقل العديد من صلاحيات الرئيس إلى الحكومة مجتمعة (على غرار النموذج اللبناني).

4 – يتعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصيًا بعدم ترشح الرئيس السوري بشار الأسد لهذه الانتخابات، لكن هذا لا يمنع ترشح مقربين منه أو شخصيات أخرى من النظام لها.

5 – إيجاد صيغة لدمج كتائب الجيش الحر مع جيش النظام بعد دمج الميليشيات السورية الموالية للنظام مع الجيش.

6 – تتعهد روسيا بأن العفو يشمل جميع المعارضين في الداخل والخارج، حتى من حمل السلاح وفي المقابل تعهد المعارضة بعدم ملاحقة الأسد وشخصيات النظام قضائيًا مستقبلًا، إن اختاروا البقاء في سوريا أو مغادرتها.

7 – فك الحصار عن المناطق المحاصرة من قبل النظام، مقابل فكه أيضًا عن مناطق النظام المحاصرة، ووقف المعارضة الأعمال الهجومية وتجميد الدول تسليح هذه الأطراف.

8 – تحتفظ روسيا بقواعدها العسكرية داخل سوريا، بموجب قرار يصدر عن مجلس الأمن.

9 – اشترط الروس الإبقاء على بعض بنود الاتفاق سرية، ومن ضمنها مسألة مشاركة الأسد فى الانتخابات خوفًا من فقدانه السيطرة على الجيش والقوى المسلحة الأخرى.

انتخابات رئاسية مبكرة

وفي سياق متصل أعرب لافروف، في حديثٍ نشرته وزارة الخارجية الروسية السبت 24 تشرين الأول، عن أمل روسيا بالنجاح في جمع كافة أطراف النزاع السوري على طاولة المفاوضات في المستقبل القريب، مؤكدًا في الوقت نفسه على «ضرورة التحضير لانتخابات تشريعية ورئاسية.

وفي تصريح هو الأول من نوعه، قال لافروف إن «القوات الجوية الروسية في سوريا مستعدة لتقديم غطاء للجيش السوري الحر لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية».

وأعلن أن التطور الأخير في المحادثات يظهر أن الغربيين يتجهون نحو «فهم أفضل» للوضع في سوريا، مشيرًا إلى أن «الشعب السوري هو الذي يحدد مصير الأسد».

وتشهد سوريا ثورة شعبية انطلقت في آذار 2011 جوبهت بالعنف وانتقلت إلى العمل المسلح مطلع 2012، وأسفر الصراع عن نحو من ربع مليون ضحية يعتبر الأسد مسؤولًا عنها وفق الأمم المتحدة، إضافة إلى تهجير أكثر من نصف السكان داخليًا وخارجيًا.

لوران فابيوس

وزير الخارجية الفرنسي
الجمعة 23 تشرين الأول 2015

"ينبغي القيام باللازم ليكف نظام الأسد عن قصف المدنيين.. فرنسا ستعرض في الأيام المقبلة قرارًا في مجلس الأمن الدولي لحظر البراميل المتفجرة".

ستيفان دي ميستورا

الموفد الأممي إلى سوريا
الجمعة 23 تشرين الأول 2015

"هناك انتخابات مقررة العام المقبل في سوريا. ما يقوله الجميع أن المفتاح في يد السوريين الذين ينبغي أن يتاح لهم التعبير عن رأيهم حول مستقبلهم ومن يدير هذا المستقبل، ربما عبر الأمم المتحدة وتاليًا عبر وجود دولي فعلي".

حسن نصر الله

الأمين العام لحزب الله اللبناني
الجمعة 23 تشرين الأول 2015

"الحرب الدائرة في سوريا ليست من أجل الديمقراطية والإصلاحات بل هدفها إخضاع من تمرّد على أميركا، وبعد ما سمي بـ (الربيع العربي) دخلت أميركا وأطلقت حربًا جديدة هي حرب على كل من يرفض الخضوع للهيمنة الاميركية".

لؤي صافي

معارض السوري
الجمعة 23 تشرين الأول 2015

"من يعرف الأسد يعلم تمامًا أنه لا يتحرك قيد شعرة واحدة، وأنه لا يقبل التفاوض إلا مرغمًا، وحتى لو قبل التفاوض يكون بدون جدية، وبالتالي ليس هناك آفاق للحل بوجود الاسد، والأفضل بالنسبة لسوريا هو رحيل الأسد وهذه هي الخطوة الاولى".

برهان غليون

الباحث والمعارض السوري
الجمعة 23 تشرين الأول 2015

"تتذرع روسيا بشرعية الأسد للتغطية على إخفاقه في القيام بدوره كرئيس، وانحيازه لطغمة مستبدة فاسدة، وتجييره الدولة وجميع مؤسساتها لكسر إرادة السوريين وقتلهم بمئات الألوف وتدمير بلادهم.. وتريد روسيا أن يغفر له الضحايا عن خيانته لواجبه كرئيس لجميع السوريين وغدره بهم وتوريطه لهم في حرب وحشية انتحارية كي يحتفظ بمنصبه".

موسى العمر

إعلامي السوري
الجمعة 23 تشرين الأول 2015

"150 ألف نازح بريف حلب الجنوبي شردهم العدوان الروسي الذي يشكره مشايخ دمشق والمعارضة الشريفة على دوره في مكافحة الإرهاب وتهجير الإرهابيين".

قياديو المعارضة: الحملة البرية "فاشلة" حتى اللحظة

الروس يقتلون أبناء اللاذقية وموجات نزوح جديدة نحو الشمال

أحمد حاج بكري– ريف اللاذقية

افتتح نظام الأسد حملاته العسكرية على عدد من المدن والمحافظات السورية، من اللاذقية، ساعيًا لفرض السيطرة على الريف الشمالي وتأمين المحافظة لصالحه، ومستعينًا بمئات المقاتلين الأجانب من حزب الله وإيران وإسناد من الطيران الروسي، منفذًا عدة مجازر في ريف المحافظة، راح ضحيتها مدنيون وعسكريون، وسط نزوح كبير شهدته المدن والبلدات نحو الحدود مع تركيا.

بدء الحملة البرية

وبدأت قوات الأسد، مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني وميليشيات إيرانية، شن هجوم موسع على المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في ريف اللاذقية الشمالي، في الثامن من تشرين الأول، محاولة التقدم من محاور قلعة كفردلبة وقرية كفر عجوز في محيط بلدة سلمى، إضافة إلى محور قرية جب الأحمر في محيط قمة النبي يونس، مستعينة بغطاء جوي روسي، استهدف خلالها مواقع للمعارضة المسلحة، ومدنًا وبلدات مأهولة بالسكان أبرزها مصيف سلمى، تمهيدًا للهجوم البري.

وقال الملازم أول أبو رحال، القيادي في الفرقة الأولى الساحلية التابعة للجيش السوري الحر، إن الهجوم الأخير الذي شنته قوات النظام على اللاذقية هو الأعنف منذ ثلاثة أعوام، تحاول قوات النظام من خلاله السيطرة على سلسلة الجبال الفاصلة بين قرية مرج خوخة وقرية كفردلبة (القلعة)، وتعتبر الخط الدفاعي الأول عن قرى جبل الأكراد في الريف، إضافة إلى أن هذه المنطقة تشرف على بلدة سلمى الاستراتيجية، وبالتالي الزحف نحوها.

وأوضح أبو رحال، أن «الثوار» منعوا قوات النظام من التقدم، وصدوا جميع الهجمات «الشرسة» على المنطقة، بالاشتراك والتنسيق مع عدد من الفصائل الأخرى العاملة في ريف اللاذقية، وأضاف «لازلنا إلى الآن وبعد أكثر من 15 يومًا على انطلاق المعارك في ثبات، رغم القصف الصاروخي والجوي العنيف والمكثف»، نافيًا جميع ما تناقله إعلام النظام والصفحات الموالية عن سيطرتهم على مواقع بالقرب من سلمى.

وأشار القيادي في الجيش الحر إلى أن فصائل المعارضة تخوض معارك في قرية جب الأحمر الواقعة على الطريق الواصل بين مصيف صلنفة في ريف اللاذقية وقرية جورين في ريف حماة، منوهًا إلى أن لهذه النقطة أهمية كبرى، تهدف قوات الأسد من خلالها لفتح طريق الإمداد إلى قواتها الموجودة في قرية جورين، مؤكدًا أن الفصائل تمكنت من صد الهجوم ومنعت تقدم القوات المهاجمة نحو القرية.

ويشرف ضباط روس وإيرانيون على عمليات القصف في ريف اللاذقية، الأمر الذي أكده دخول أسلحة جديدة يتم استخدامها في المعارك الحالية، ولا تملك قوات الأسد الخبرة الكافية لاستخدامها، بحسب أبي رحال، وأردف أن «القصف لم يتوقف ولو لـ 10 دقائق منذ بدء الهجوم، حيث يسقط على قرى جبل الاكراد ومناطق الاشتباك وخطوط التماس مع النظام أكثر من 100 قذيفة وصاروخ في الساعة الواحدة».

في المقابل، تنفذ فصائل المعارضة عمليات نوعية لمنع قوات الأسد من التحكم بمجريات المعارك، وأهمها كان الهجوم على قرية دورين، 12 تشرين الأول، والسيطرة على القرية بشكل كامل وقتل كل العناصر المتواجدة داخلها ثم الانسحاب بعد العملية، الأمر الذي سبب إرباكًا حقيقيًا لقوات الأسد وحلفائه، بحسب أبي رحال.

التدخل الروسي لإطالة عمر النظام

وأشار علي الحفاوي، المسؤول الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية في الساحل، إلى أن معارك الساحل تأتي بالتزامن مع هجمات مماثلة تشنها قوات النظام على ريف حماة وريف حلب بعد التدخل الروسي، مؤكدًا أن هذه المحاولة «قد تكون الأخيرة لنظام الأسد المنتهي لولا التدخل الروسي الذي جاء لإطالة عمره وحماية مراكز روسيا العسكرية والاستراتيجية في الساحل، لاسيما بعد انتصارات الثوار في إدلب وسهل الغاب، والحديث عن اقتراب فتح معركة في عقر دار النظام وخزانه البشري في اللاذقية».

في المقابل اعتمد النظام أسلوب «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم»، وأضاف الحفاوي «لأنه يريد تحديد مكان المعركة، سارع بالهجوم على قرية كفردلبة مسيطرًا عليها بعد تمهيد ناري كثيف، لنوقف تقدمهم بعد تحصين مواقعنا في جبال القلعة والمناطق القريبة منها».

واعتبر الحفاوي أن التدخل الروسي أعطى النظام ومؤيديه جرعة من الأمل والقوة بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت به، وأردف «يسعى الأسد إلى تحقيق نصر على الأرض ليثبت لروسيا أنه قادر على التقدم على الأرض ويعيد الثقة التي فقدها من مواليه الذين تخلف قسم كبير منهم عن حمل السلاح وقرروا الهروب والسفر عوضًا عن القتال إلى جانبه».

لكن المسؤول الإعلامي في أحرار الشام، أكد أن فصائل المعارضة سرعان ما أعادت ترتيب صفوفها في ظل المعطيات الجديدة والتدخل الروسي، موضحًا أن خسائر قوات الأسد في معارك اللاذقية تجاوز 200 قتيل ومئات الجرحى.

> بعد أن نفذ الطيران أول غارة على القرية، سارع عناصر الدفاع المدني وعناصر من الجيش الحر إلى المكان لإسعاف الجرحى وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض، ليعاود الطيران قصف المكان وتنفيذ غارات جديدة، ما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، بينهم قائد أركان الفرقة الأولى الساحلية النقيب باسل زمو وعدد من عناصر الفرقة

مجازر بحق المدنيين

لم تسلم قرى جبل الأكراد، الآمنة نسبيًا، من قصف الطيران الحربي الروسي، منفذًا مجازر عديدة، آخرها كان في قرية بشرفة، 20 تشرين الأول، وراح ضحيتها نحو 50 شهيدًا وجريحًا، بحسب عدنان أوسي، الناطق باسم اتحاد إعلاميي الساحل، معتبرًا أن قصف الطيران الروسي جاء بعد الخسائر الكبيرة لقوات النظام على جبهات القتال في

معارك حماة بدأت وعيون جيش الفتح على المدينة

التقدم الأول للمعارضة منذ بدء "العدوان" الروسي

عنب بلدي – حماة

تمكنت فصائل المعارضة في محافظة حماة من السيطرة الكاملة على قريتي لحايا ومعركبة في الريف الشمالي، الجمعة 23 تشرين الأول، بالتوازي مع بدء فصائل جيش الفتح باكورة أعمالها العسكرية في الريف الشرقي، واضعة مدينة حماة هدفًا تسعى لتحقيقه ضمن مسمى «غزوة حماة».

التقدم الأول منذ التدخل الروسي

وأحرزت فصائل حماة تقدمًا جديدًا، الجمعة، تمثل بالسيطرة الكاملة على قريتي لحايا ومعركبة، المحاذيتين لمدينة مورك في الريف الشمالي، في معارك قادتها غرفة عمليات جيش النصر، اغتنم مقاتلوها من خلالها دبابة من طراز T72، إضافة إلى أسلحة وذخيرة متنوعة، وتدمير عدة آليات وأسلحة ثقيلة لقوات الأسد، وسط خسائر بشرية في صفوف الأخيرة.

وقال أبو الوليد، أحد قياديّي الجيش الحر في المنطقة، إن فصيل جند الأقصى المنضوي ضمن غرفة عمليات جيش الفتح، شارك في معارك الريف الشمالي الأخيرة، وسط غياب لباقي فصائل الفتح، مؤكدًا أن تعزيزات نشرتها الأخيرة في الريف الشرقي، تمهيدًا لمعارك تهدف للسيطرة على قرى وبلدات معان والطليسية والزغبة والحمرا وعطشان وسكيك، كخطوة أولى.

وأوضح أبو عمر، القائد العسكري في لواء الإيمان المنضوي تحت راية جيش الفتح، أن «المعركة بدأت وسيكون هناك مفاجآت كبيرة»، موضحًا لعنب بلدي أن «هدف المرحلة الأولى هو السيطرة على خطوط الدفاع الأولى لقوات الأسد، ولن تهدأ حتى تحرير محافظة حماة بشكل كامل».

وكان المكتب الإعلامي في جيش الفتح أعلن عبر حسابه في تويتر، الثلاثاء 13 تشرين الأول، عن «غزوة حماة»، استكمالًا لسلسلة عملياته التي استطاع خلالها تحرير محافظة إدلب في 28 آذار الماضي.

الخسائر الأكبر للأسد في الغاب

بالتوازي مع ذلك، تستمر قوات الأسد في محاولات اقتحام قريتي المنصورة وخربة الناقوس في سهل الغاب، وسط خسائر بشرية تعتبر الأكبر من نوعها خلال الشهر الجاري، وفشل جميع المحاولات في بسط السيطرة عليها.

وأفاد أبو محمد الغابي، الناشط الإعلامي في المنطقة، أن نحو 100 قتيل من قوات الأسد سقطوا منذ بدء محاولات الاقتحام في 8 تشرين الأول الجاري، على محوري المنصورة وخربة الناقوس، معززًا شهادته باعتراف صفحات موالية لنظام الأسد بعدد القتلى الكبير خلال معارك الغاب.

مقاتل من حركة أحرار الشام

23 تشرين الأول 2015 (عنب بلدي)

وأوضح الغابي أن هدف قوات الأسد هو استعادة زمام المبادرة مستفيدة من التدخل الروسي، والزحف نحو بلدات الزيارة وزيزون، وبالتالي الاقتراب مرة أخرى من الريف الغربي لمحافظة إدلب، لكنه قلل من احتمالية تقدم القوات المهاجمة «جميع محاولات النظام والميليشيات تبوء بالفشل، نظرًا للاستراتيجية الدفاعية الناجعة التي يطبقها جيش الفتح في المنطقة».

تمتد جبهات حماة على عرض 100 كيلومتر تقريبًا، ولا يخفي جيش الفتح بالتعاون مع الجيش الحر في المحافظة نيته اقتحام مركز المدينة، وسط مخاوف أبداها ناشطو الثورة السورية كون حماة تؤوي قرابة مليوني مدني، معظمهم نزحوا من مناطق شهدت معارك وتدمير ممنهج كحمص وحلب وإدلب.

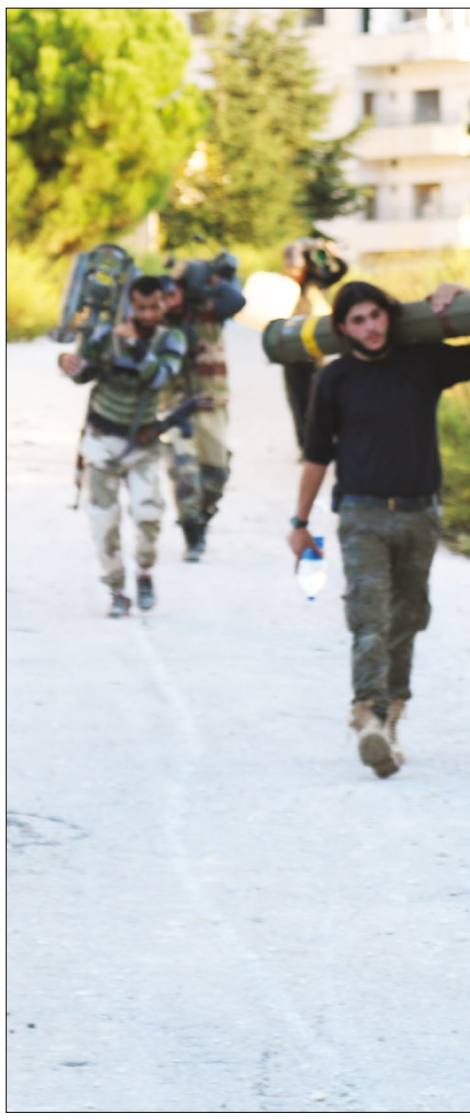

مقاتلون من الجيش الحر على محاور بلدة سلمى
23 تشرين الأول 2015
(عنب بلدي)

الساحل، منفذًا عملية انتقامية من أهالي ريف اللاذقية.

وتحدث أوسي عن تفاصيل المجزرة، قائلًا «بعد أن نفذ الطيران أول غارة على القرية، سارع عناصر الدفاع المدني وعناصر من الجيش الحر إلى المكان لإسعاف الجرحى وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض، ليعاود الطيران قصف المكان وتنفيذ غارات جديدة، ما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، بينهم قائد الفرقة الأولى الساحلية النقيب باسل زمو وعدد من عناصر الفرقة».

واعتبر أوسي أن تنفيذ المجازر بحق المدنيين يهدف إلى إضعاف مقاتلي المعارضة عن طريق إشغال المشافي الميدانية وسيارات الإسعاف وفرق الإنقاذ والدفاع المدني، والتي تقوم بنقل الجرحى من المدنيين عوضًا عن مساعدة المقاتلين على المحاور وعلاجهم بشكل سريع، عدا عن أن معظم المدنيين الذين يسقطون بقصف الطائرات هم من أهالي قوات المعارضة والثوار المرابطين في محاور القتال.

الطيران الروسي نفذ مجازر أخرى بحق أهالي ريف اللاذقية، في قريتي الغنيمية وأرا، كما استهدف مشفى منظمة أطباء بلا حدود في قرية البرناص، الأمر الذي تسبب بموجة نزوح كبيرة في صفوف المدنيين باتجاه الحدود التركية.

أوضاع إنسانية صعبة

وتعاني مئات العائلات التي وصلت إلى مخيمات النازحين بالقرب من الحدود التركية في ريف اللاذقية الشمالي من أوضاع صعبة في ظل عدم توفر الخيم وغياب الدعم المادي بكافة أشكاله، إضافة إلى إغلاق الحدود مع تركيا ومنعهم من الدخول إلى أراضيها.

وتصف ريم الحاج، إحدى النازحات إلى المناطق الحدودية، الوضع بـ «المأساوي»، لكنه «أرحم من قصف وغارات الطيران»، التي باتت تشكل مصدر رعب لها ولأطفالها، وتنتظر حاليًا تأمين خيمة لتقوم بنصبها والعيش فيها ريثما تنتهي المعارك، مؤكدة أن النازحين يعانون من نقص في كل المواد ويعيشون حالة من القلق مع دخول فصل الشتاء «كيف ستكون أحوالنا خلال الأيام القادمة وهل سنستطيع العيش؟».

وأوضحت الحاج، أن العائلات النازحة وبالتعاون مع عناصر الدفاع المدني، قامت بتجهيز مخيم جديد ونصب الخيم فيه، مشيرة إلى أن «القرى باتت خالية من المدنيين بشكل كامل وهذا ما سعى إليه النظام منذ أعوام وهو تهجيرهم من منازلهم ومن أراضيهم».

وقال أبو سعيد، المتطوع في الدفاع المدني، إننا نقدم المساعدات للنازحين ضمن ما يتاح لنا من إمكانيات، ويتركز عملنا في تجهيز المخيم عن طريق رصف الأرضية ونصب الخيم، إضافة إلى نقل مياه الشرب إليهم، مشيرًا إلى أن هذه الواجبات من اختصاص المنظمات والجمعيات، وللدفاع المدني أعمال أخرى يجب القيام بها.

يذكر أن مقاتلي ريف اللاذقية تمكنوا من السيطرة على أجزاء من جبلي الأكراد والتركمان منذ نحو 3 اعوام، وتحاول قوات الأسد منذ ذلك الحين استعادة المناطق التي خرجت عنها، في محاولات باءت جميعها بالفشل حتى اليوم.

معارك ريف حلب الجنوبي

«نشوة الموت للأسد»

طارق أبو زياد – ريف حلب

تكتسب معارك ريف حلب الجنوبي أهمية قصوى لكلا طرفي المعركة، إذ تريدها قوات الأسد المدعومة بحلف بري وجوي غير مسبوق، أن تكون مفصلية وحاسمة لاستعادة زمام المبادرة وفرض سيطرة جزئية على أوتستراد حلب-دمشق الدولي، في حين تستميت فصائل المعارضة في الدفاع عن المناطق الخاضعة لها، مؤكدة أنها ستنجح في إفشال مخططات روسيا والأسد.

وشنت قوات الأسد مدعومة بمقاتلي حزب الله والحرس الثوري الإيراني وميليشيات عراقية ومحلية، بإسناد جوي روسي، هجومًا واسعًا على ريف حلب الجنوبي بتاريخ 17 تشرين الأول الجاري، انطلقت فيه من مواقع تمركزها في منطقة جبل عزان بغية السيطرة الكاملة على قرى وبلدات المنطقة، وبالتالي الوصول إلى الأوتستراد الدولي لقطع الإمداد عن مدينة حلب.

وبدأ الهجوم بتمهيد مكثف من الطيران الروسي وراجمات صواريخ متطورة حصلت عليها قوات الأسد مؤخرًا، واستطاعت السيطرة على مواقع استراتيجية (تلة الشهيد وكتيبة الدبابات وقرية عبطين وبلدة الوضيحي وغيرها)، في تقدم هو الأول من نوعه، استدعى طلب المؤازرات من فصائل الجيش الحر والتشكيلات الإسلامية الأخرى.

أبو دجانة، القائد عسكري في لواء الإيمان المنضوي في حركة أحرار الشام الإسلامية، تحدث لعنب بلدي عما جرى في الآونة الأخيرة، «صباح السبت بدأت الطائرات الروسية بقصف شديد على معظم قرى ريف حلب الجنوبي بالصواريخ العنقودية واستهدفت راجمات الأسد الخطوط الأولى للتماس على جبهة جبل عزان وخان طومان مما دعانا للتراجع لخطوط الدفاع الخلفية ريثما يهدأ القصف، لكننا تفاجأنا بوجود 4 مروحيات روسية ذات طراز حديث وهي تمهد بشكل جنوني على قرية عبطين وبدأ تقدمهم بالدبابات على تلة الشهيد وعبطين واستطاعوا فعلا السيطرة عليها».

في اليوم التالي للمعركة حاولت قوات الأسد التقدم من عدة محاور على جبهات قرية الوضيحي وكتيبة الدبابات، حيث جرت اشتباكات عنيفة انتهت بسيطرة القوات المهاجمة على المنطقتين بعد تدمير آليات وقتل عدد من الجنود لها، بحسب أبي دجانة، وأضاف «بعد هذه الخسائر أعدنا ترتيب أوراق العمل لأن هدف النظام هو الوصول إلى تلة العيس المطلة على أغلب الريف الجنوبي، واستطعنا إحباط أكثر من محاولة، لكنه لايزال يصعد من هجماته الجوية والبرية على الريف الحلبي».

أبو دجانة، والذي يتركز عمل فصيله الآن في ريف حلب الجنوبي، أكد أن «الثوار» سيستعيدون جميع المناطق التي خسروها مؤخرًا، مردفًا «ما يفعله الأسد اليوم ما هو إلا محاولة أخيرة للتقدم وماهي إلا نشوة الموت».

وأوضح أبو ثائر، أحد مقاتلي جبهة النصرة، لعنب بلدي استرتيجية قوات الأسد في التقدم الأخير، «نعترف أن دخول روسيا على الأرض سبب بعض الإرباك في صفوفنا، لكننا ولله الحمد استطعنا كبح هذه الحملة التي شهدتها معظم المناطق من ريف حماة الشرقي إلى الساحل السوري، في الحقيقة قام الأسد بإشغالنا على جبهات حلب المدينة والغدر بنا بالتقدم من الجهة الجنوبية».

ورأى أبو ثائر أن الطيران الروسي هو «المفتاح الذي اعتمد عليه الأسد لهذه المهمة»، مؤكدًا أن «الوضع في الوقت الحالي تحت السيطرة، تم استعادة بعض النقاط وبدأت نيرانه بالهدوء بعد أن استنفذ كامل قواته في الأيام الماضية»، وأضاف «سيكون هناك هجومًا عكسيًا سيرجعه إلى نقاطه القديمة ولن نكتفي بذلك بل سنقوم بتحرير جبل عزان إن شاء الله».

من جهته، اعتبر أبو اليزيد، عضو المكتب الإعلامي في حركة أحرار الشام الإسلامية، أن الغاية من الهجوم على ريف حلب الجنوبي هي «إلهاء الثوار عن معركة حماة»، لاسيما بعد البيان الذي أصدره جيش الفتح حول تحرير محافظة حماة، «تعد حماة العقدة الرئيسية للأسد في سوريا وهي النواة التي تغذي مناطقه في حلب، والحل الوحيد لإيقاف الزحف هو قطع طريق إمداده وهو ما سيتحقق في الأيام القليلة المقبلة».

«النظام يحلم في وصوله للأوتستراد وسيشهد خسائر كبيرة في وقت قريب جدًا.. أهم النتائج التي كسبناها في الوقت الحالي هي توحد كافة الفصائل على قلب واحد، ونسيان كافة الخلافات بينهم، وهذا الأمر الذي سيذيق الأسد الويلات» بحسب أبي الأحنف، أحد مقاتلي حركة نور الدين الزنكي.

نحو عشر دبابات من مختلف الطرازات، دمرت بصواريخ فصائل المعارضة في ريف حلب الجنوبي، عدا عن عشرات القتلى والجرحى التي خلفتها المعارك من كلا الجانبين، في سعي واضح لقوات الأسد لتحقيق تقدم نوعي على هذه الجبهة، وجبهات أخرى على امتداد المحافظات السورية.

الريف الحمصي "يصمد"..

إحصاءات وشهادات حيّة عن حملة الروس

مقاتل على جبهات ريف حمص الشمالي
23 تشرين الأول 2015
(عنب بلدي)

جودي عرش – حمص

بدأ الطيران الروسي أولى حملاته العسكرية على منطقة الريف الشمالي في حمص أواخر أيلول المنصرم، وكان لمدينة تلبيسة النصيب الأكبر منها.

واستهدفت المدينة، في 29 أيلول الماضي، بـ 10 غارات حملت 8 صواريخ فراغية و7 براميل شديدة الانفجار، فيما قدر عدد الغارات المستهدفة لباقي القرى في الريف الشمالي بـ 14 غارة و16 برميلًا متفجرًا أودت بحياة 47 مدنيًا في محصلة نهائية، بينهم ثلاث نساء و7 أطفال إلى جانب مئات الجرحى.

بالأرقام.. من يستهدف الروس؟

172 غارة و104 براميل استهدفت الريف الشمالي منذ بداية تشرين الأول الجاري، وأدت إلى سقوط 212 مدنيًا جلهم من النساء والأطفال، بحسب الناشط أبي أسامة الحمصي، الذي قال لعنب بلدي «معظم الضحايا كانوا من المدنيين، ولم يستهدف الطيران الروسي سوى أماكن سكنية، وقد شهدنا تصعيدًا عنيفًا تزامنًا مع محاولات قوات النظام الاقتحام مرارًا، وكان لقرية تير معلة نصيبًا كبيرًا حيث أسفرت الغارات الروسية عن سقوط 37 مدنيًا في مجزرتين متتاليتين».

لم يترك التصعيد أي لون للحياة في الريف الشمالي، بحسب الحمصي، فمنذ بدء العملية العسكرية ألغت المحكمة العليا في المنطقة صلاة الجمعة وعمل المدارس تحسبًا لوقوع مجازر.

اقتحام من 5 محاور وخسائر للنظام

أعلن النظام، الخميس 15 تشرين الأول، حملة عسكرية على الريف الشمالي لمدينة حمص بتغطية جوية روسية ودعم على الأرض من ميليشيات حزب الله والدفاع الوطني، وابتدأ أعماله القتالية على محاور سنيسل وجوالك، المحطة والبحوث العلمية، الخالدية وتير معلة، بحسب الرائد أنور الحسين، قائد لواء أبناء الوليد في فيلق حمص وأحد المشرفين على جبهة سنيسل.

وأوضح الرائد لعنب بلدي الوضع العسكري في المنطقة «جميع الفصائل تقوم بواجب الحراسة والاستنفار على خطوط الجبهات، هذا أمرٌ روتيني عندنا وما عملنا عليه هو زيادة تعداد عناصر الحراسة على الأماكن المحتملة لتقدم العدو».

اشتدت وتيرة القصف «الهمجي» على المنطقة بشكل عام، بحسب الحسين، مؤكدًا أن ذلك «لم يمنح القوات البرية التقدم ولو لمتر واحد على محوري تير معلة والمحطة، اللذَين يهدف النظام من خلالهما إلى الإطباق على الجيش الحر وتأمين طريق مصياف بشكل كامل ومجمع المدارس العسكرية وإبعاد الثوار عن الوعر».

أغلب المعارك تمّ التصدي لها بإمكانيات بسيطة ومحدودة، ومن أهم أسباب «النصر» وفق الرائد هو «القدرة العالية لدى القادة الميدانيين في إدارة الدفاع، والتحوّل إلى الهجوم المباغت والتنفيذ المتقن للخطط من قبل المقاتلين وخصيصًا على جبهة سنيسل وجوالك».

وأنهى الرائد حديثه «نحن في الجيش الحر نمتلك جاهزية عالية بشكل دائم»، عازيًا ذلك إلى عدة أسباب أبرزها عدم امتلاك عتاد ثقيل يحتاج إلى آليات نقل ضخمة.

أزمة نزوح

حركة نزوح واسعة يشهدها أهالي الريف الشمالي، حيث طال النزوح نحو 3000 عائلة من قرى تير معلة والغنطو والدار الكبيرة، متوزعين على بقية مدن الريف كتلبيسة والزعفرانة وغرناطة والرستن، حسبَ الناشط الإعلامي سامر الحمصي، الذي أشار إلى أن المعبر الرئيسي للمواد الغذائية للريف المحاصر منذ سنتين كان عبر تير معلة، وقد أغلق حاليًا بسبب المعارك.

وبدأت بعض الجمعيات الإغاثية والمجالس محاولات لتجاوز الأزمة بتوزيع المساعدات الإغاثية العاجلة، لكن جهودها غير كافية لاستيعابها ما دفع المجالس المحلية في المنطقة لإطلاق نداءات استغاثة.

نحو 450 جريحًا هي حصيلة جرحى المنطقة حتى اللحظة، في ظل نقص حادٍ في مدخرات المشافي والأدوية وتدهور الواقع الطبي للكوادر، وأردف سامر الحمصي «معظم الأدوية مفقودة، وقد سببت الغارات دمارًا كاملًا في عدد من مستودعات الأدوية».

ويعاني الريف الشمالي لحمص واقعًا إنسانيًا مترديًا منذ عامين، كما أنه شهد مؤخرًا ارتفاعًا حادًا بسعر المواد كحليب الأطفال والمحروقات والغاز بسبب ندرة وجودها.

هل ينهي قرار النصرة بعزل القادة "الداعشيين" وجودها في جنوب دمشق؟

مسيرة لمقاتلي جبهة النصرة في مخيم اليرموك جنوب دمشق

28 تموز 2014 (إنترنت)

وليد الآغا – دمشق

لم يكن خافيًا التقارب «المُستغرب» بين تنظيمي «الدولة الإسلامية» وجبهة النصرة في منطقة جنوب دمشق، بشكل صريح وواضح استثناءً عن باقي المناطق المحررة.

هذا التقارب الذي أنتج حلفًا عسكريًا وأمنيًا بين التنظيمين، برز واضحًا بشكل علني عند هجوم تنظيم الدولة على مخيم اليرموك مطلع أيار الماضي وسيطرته حينها على الحي، مفتتًا كتائب أكناف بيت المقدس، أهم التنظيمات العسكرية في المخيم آنذاك. كل ذلك لم يكن ليحصل لولا تسهيل النصرة دخول عناصر الدولة للمخيم قادمين من حي الحجر الأسود المجاور، ووقوفها بوجه مؤازرات الفصائل الثورية القادمة من البلدات المجاورة لمساعدة الأكناف.

انشقاق في النصرة وفصيل جديد

في قرار متأخر، كما يراه ناشطو المنطقة، عزلت القيادة العامة لجبهة النصرة في سوريا 15 قياديًا من صفوفها في جنوب دمشق، بسبب ميولهم «الداعشية»، وعلى رأسهم أمير التنظيم أبو جهاد، والأمير العسكري أبو خضر، والأمير الأمني أبو هاشم الليبي، ونصّبت بنفس القرار المدعو أبو يوسف الحوراني «أميرًا عامًا» على جماعة النصرة في المنطقة.

القرار، الذي صدر قبل نحو شهر من الآن وسط تكتم إعلامي من النصرة عليه، لم يلق تجاوبًا من القادة المعزولين، كما أفاد مصدر خاص من مخيم اليرموك (رفض ذكر اسمه تخوفًا من ملاحقة النصرة)، فسرعان ما انشقّوا عن الجماعة مشكّلين فصيلًا مستقلًا باسم «أنصار الإسلام».

المصدر نفسه أكّد عزم أبي خضر، قائد الفصيل الجديد، إعلان التشكيل في بيان مصوّر لولا تحذيره من قبل ملثمين باغتياله في حال إعلانه بشكل رسمي، ما جعله يرجع عن قراره فورًا.

الفصيل الجديد قوامه نحو 100 عنصر انشقوا مع القادة المعزولين، من حوالي 200 مقاتل للنصرة في جنوب دمشق سابقًا، فيما بقي قرابة الستين مقاتلًا مع أبي يوسف الحوراني «الأمير» الجديد للجبهة، والتحق من تبقى منهم بتنظيم الدولة.

ولم تتضح حتى الآن التبعيّة الحقيقية ومصدر الدعم لأنصار الإسلام، فالبعض يقول إنه مازال يتلقى دعمًا من قبل تنظيم القاعدة نفسه، ولكن بشكل مباشر بعيدًا عن النصرة.

بينما أفاد ناشط إعلامي في جنوب دمشق (فضل عدم ذكر اسمه أيضًا) أن عناصر النصرة يرجّحون دعم تنظيم الدولة للأنصار بسبب العلاقة الجيدة بينهم. وهذا يتضح بعد الهجوم الأخير لتنظيم «الدولة» على عدة قطاعات لجيش الأبابيل التابع للجيش الحر على جبهة يلدا-التضامن خلال الأسبوعين الأخيرين، وقد نُفذ من محور قطاعات تتبع لأنصار الإسلام، أخلاها الأخير لتحقيق أهداف التنظيم، وأسفر الهجوم عن سيطرة التنظيم على عدة قطاعات وقتل 6 مقاتلين للجيش.

فتاوى بالردة واستبداد وفساد

القائد الجديد للنصرة في جنوب دمشق (أبو يوسف الحوراني) مجهول التاريخ نوعًا ما، ولم يظهر إعلاميًا في أوقات سابقة، إلا أن مقربين من الجبهة أكّدوا نزعته العسكرية في اتخاذ القرارات، ودارت حوله مؤخرًا أقاويل، لم يسعنا التأكد من صحتها، تفيد بأنه وصف مؤسس حركة حماس الفلسطينية، الشهيد أحمد ياسين، بـ «المرتد»، في إشارة للعلاقة السيئة بين الجبهة وكتائب أكناف بيت المقدس المرتبطة بحركة حماس.

وفي سياق فتاوى التكفير والردة التي باتت رائجة جدًا خاصة في تنظيمات سلفية جهادية كالدولة والنصرة، قال المصدر من مخيم اليرموك إن القائد السابق (أبو خضر) بعد صدور قرار عزله من القيادة اعتبر أمير جبهة النصرة أبا محمد الجولاني «مرتدًا» بسبب تنسيق النصرة مع بعض الفصائل الثورية في الشمال، مبررًا بذلك انشقاقه عنها.

مخيم اليرموك مسرح الصراعات القائمة الآن، وعلاوة على براميل وقذائف الموت التي ترسلها قوات النظام بشكل دائم إلى الحي، ما يزال يئن تحت وطأة سلطة مستبدة وحكم قسري بدعوى تحكيم الشرع الإسلامي.

وقد قتل تنظيم النصرة في 22 أيلول السابق حميدة رضا جلاد، وهي أم لأربعة أطفال من سكان المخيم مصابة بخلل، تحت التعذيب، بحجة سبّها للذات الإلهية، في واحدة من الحالات التي تنفذ فيها «الحدود» بشكل عشوائي وسط غياب الرادع مع تعليق دار القضاء أعمالها منذ مطلع تشرين الأول الجاري.

حمص تودع جيلًا كاملًا من الشباب وتستقبل المزيد من الهاربين

قنديل ضاهر

هنا حمص، لم تعد الحرب حامية في قلب المدينة، إلا أنّ البلاد بأكملها باتت أشبه بأراضٍ مرقّعة ومعزولة عن بعضها. تبدو مدينة حمص كرقعة منهكة تصغر أكثر، وتكتظ وتتكاثر الجدران والحواجز فتضيق أنفاس من فيها ويفضلون الرحيل، فباتت الهجرة حديث كلّ أسرة، سواء كانت معها أم ضدها.

«الأعداء من أمامكم والبحر من خلفكم»، يضحك جابر حين يتحدّث ساخرًا، ثم يتابع كيف خسر مستقبله ومحلاته التجارية في السوق ويبرر رغبته في الهجرة، «لا أملك رأس مال لأباشر بأيّ تجارة جديدة وأسعار السلع يتضخّم بشكل كبير مقارنة بدخل المواطن ... تجاوزت الأربعين ولا أعرف أي مستقبل ينتظرني، لكنني أعرف تمامًا أن من واجبي مساعدة أولادي لتأمين مستقبل أفضل، لا ينتظرون فيه لساعاتٍ مقابل الحصول على ربطة خبز أو ليتر مازوت أو للقيام بأي معاملة بسيطة».

لا يقتصر الأمر على من يريد النجاة بمستقبل أطفاله، فكل من تبقى من جيل الشباب هاجر أو يفكر في الهجرة بعد الانتهاء من دراسته الجامعية، والقاطن بحمص يلاحظ انتشار إعلانات المكاتب المخصصة لحجز المواعيد في سفارات الدول الغربية في لبنان، سواء لطلبات لم الشمل أم للطلبة المقبلين على استكمال دراستهم في الخارج.

طفلة في حي الوعر الحمصي

19 تموز 2015 (عدسة شاب حمصي)

عمر، طالب هندسة في سنته الدراسية الأخيرة، يقول «أشعر أنني في سجن، منذ أعوام لم أغادر الحي الذي أسكنه، أذهب إلى الجامعة مشيًا، فوسائل المواصلات والتنقل بين المناطق ضمن المدينة الواحدة باتت كابوسًا لكثرة حالات الاعتقال ... من الطبيعي السعي نحو فرص ما في الخارج، هنا لا يمكن التفكير بالمستقبل الدراسي أوالعمل».

يضيف عمر أنه يعيش هذا العام تحديًا كبيرًا بين التخرج والاستعداد لاستكمال الدراسة في الخارج، «بالكاد أجد وقتًا بين التحضير لحيازة الشهادات التي تتطلبها المنح الدراسية واجتيازها، كنت أطمح بالبقاء في مدينتي لكن ليس لديّ خيار آخر».

إلّا أنَّ قرار جامعة البعث، الذي سيتم تطبيقه، قد يغير من خطط من اختار الانتظار، فقد عُمِمَ أمر يعرقل تسليم أيّ شهادة جامعيّة رسميّة للذكور قبل إتمام الخدمة العسكرية الإلزامية، وإنْ لم يُعلَنْ عن موعد تنفيذ القرار بعد.

وبين هجرة خارجية وداخلية، تودع حمص جيلًا كاملًا من الشباب وتستقبل المزيد من المدنيين الهاربين من نيران المعارك والقصف من ريفها.

ميسم، الهاربة من قصف الطيران الحربي لبلدة تير معلة، تقيم منذ أيام مع عدد من أفراد أسرتها في حمص، تقول إن زوجها أصيب بالقصف العشوائي وبقي عالقًا في البلدة، «يخبرني زوجي ألّا أفكر بالعودة»، لكن ميسم وقعت في أزمة جديدة، فمدارس حمص لم توافق على تسجيل أولادها، «الأعداد لا تسمح، ستون طالبًا في الصف، لا أعرف ماذا سأفعل، لم أعد أريد سوى تأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة، أشعر أنّني متروكة وحدي مع أطفالي».

حالة السيدة ليست الوحيدة في واقع الحمصيين المهجرين من الريف الشمالي للمحافظة، حيث يشن الطيران الحربي هجماته مؤخرًا.. خرجوا بأرواحهم، دون اصطحاب أي أمتعة أو ممتلكات، ليصبح نزوحهم حلقة في مسلسل التهجير الطويل الذي يتسبب به القتال في حمص.

تروي سميرة حكاية خروجها من تدمر، بعد أن قطعت داعش رأس زوج أختها أمامهم، لاتهامه بالتعامل مع النظام، لكونه موظفًا حكوميًا في حمص، «جميع أطفال العائلة شهدوا ما جرى، ابني البالغ من العمر ثماني سنوات يعاني من نوبات هلع مفاجأة كل ليلة»، ليس ذلك فحسب، فقد أسر التنظيم أخت سميرة، واتخذوها سبية بحسب عناصره، «لقد عرضوا علينا شراءها منهم لقاء مبلغ كبير ... بعنا كل ما لدينا من مصاغ وممتلكات وانتظرنا لأسابيع قبل أن نتمكن من تحريرها، واستلامها من مكان على حدود العراق».

من تبقى من العائلة هاجروا بحرًا نحو أوروبا، «تبدو مخاطر الغرق لطيفة قياسًا بما مررنا به، لم يعد لدينا ما نخسره، أدفع شهريًا ما يقارب 40 ألف ليرة كأجرة لبيت في منطقة المخيم، ريثما تتم إجراءات لم شملنا مع زوجي في ألمانيا، أغلب من يسكن المخيم نازحون من تدمر، فقد هاجر أغلب الفلسطينيين المقيمين هنا».

يخشى أهل حمص طمس هوية مدينتهم ومحوها، وسط دوائر نيران تحيط بهم من كل الجهات، لكنّ خوفهم من مآلات غدهم يبدو أكبر هذه الأيام، وسط أرض تلتهب كجرح مفتوح منذ سنوات بانتظار نهاية لا تبدو قريبة.

ما الذي يضطر أهالي الدير للسكوت عن جلد نسائهم؟

"ردة حضارية"

في البنية الاجتماعية لسكان مناطق "الدولة الإسلامية"

لا يمكن توصيف ما يحدث في مدينة دير الزور سوى أنه «ردة حضارية»، فبعد تدمير «الدولة الإسلامية» للاقتصاد المحلي والفصائل العسكرية المناهضة له، كان لا بدّ من كسر العقبة الأخيرة لإحكام السيطرة على المجتمع وإخضاعه، فبدأ التنظيم تغيير أنماط الحياة الاجتماعية التي تتنافى مع مفاهيمه وأحكامه بمختلف مستوياتها وأشكال إدارتها.

نساء سوريات في المناطق تحت سيطرة تنظيم "الدولة" (إنترنت)

سيرين عبد النور – دير الزور

أخذ التنظيم يعمل على تغيير طريقة حياة الأسر، ويرى العديد من الناشطين أنه يؤلب الأهالي على بعظهم ويزكي من يضحون بذويهم في سبيله، إذ تكثر القصص عن وشاية الأخ بأخيه وأبيه وأمه لأمنيي «الدولة» ولو أدى ذلك إلى تقديمهم لـ «السيّاف».

وبدأت مفاهيم المجتمع ونظرته نحو التعليم والمرأة والطفل والعمل وأسس علاقات الأفراد والعائلة تتحور، وهي محاولة بحسب العديد من الباحثين لتغيير أنماط السلوك في المنطقة، وتبدو جليةً من خلال إجبار الأهالي على ارتداء أزياء معينة وتحديد أشكال الحلاقة وأمورٍ أخرى تشكل وسائل لتطويع المجتمع وتوحيد شكله وصهره داخل جسم «الدولة».

ويرى الكاتب والباحث زهير مشعان أن التدخل في هذه العلاقات جريمة ترتكب مع سابق إصرار وتصميم من التنظيم، ويقول "إنهم يقصدون تحطيم كل شيء سواء في بنية الدولة أو المجتمع، بدءًا من التعليم ووصولًا إلى التاريخ وحتى العادات والتقاليد وكل القيم الاجتماعية والأخلاقية، بهدف تدمير بنية المجتمع وتحويله إلى بيئة هشة يمكن السيطرة عليها».

تشوير علني

فجّر تسجيل مصور بثه ناشطو حملة «دير الزور تذبح بصمت»، الأحد 18 أيلول، موجة كبيرة من الاستياء والتنديد محليًا وعالميًا وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر فيه قيام عناصر «الدولة» بجلد عدد من النساء من قرية الكشكية بشكل علني بتهمة التعدي على أملاك التنظيم.

لكن السؤال الأبرز الذي بقي مطروحًا، هو هل نجحت «الدولة الإسلامية» في تطويع البيئة الاجتماعية في مدينة دير الزور لدرجة أن أي تصرف يقوم به العناصر أصبح مقبولًا أو مسكوتًا عنه على الأقل؟

يقول علي الفرحان، أحد ناشطي المدينة، «ما نراه اليوم شرق سوريا مشاهد كانت من المستحيل حدوثها أو تخيلها لقد كانت ضربًا من الجنون، أما اليوم فهي ممارسات يومية لعناصر التنظيم».

الفرحان يعتبر أن هدف هذه الممارسات هو "إذلال الأهالي والتأكد من سكوتهم، كما أنه يوجه رسالة لمن يهمه الأمر أننا ملكنا زمام الأمور في هذه المنطقة ولا نخشى أي مقاومة».

كان التعدي على إحدى النساء يشعل ثورات في وادي الفرات حيث مكانة المرأة مقدسة وحرمتها لا تمس، وقد تجنب الكثير من المحتلين تاريخيًا وجميع السلطات المحلية السابقة إثارة هذه القضايا خوفًا من ردات الفعل المحتملة للسكان؛ لكن التنظيم تجاوز الجميع ودمر الخطوط الحمراء وهو يضرب النساء ويعتقلهن ويعذبهن، دون أن يكون هناك مقاومة أو اعتراض.

كيف هيأ التنظيم مناطق سيطرته؟

ممارسات مستمرة ومتدرجة منذ بداية بسط السيطرة، في الوقت الذي يلجأ السكان للسكوت أو عدم تصديق أن مهاجرًا قطع كل هذه المسافة «لنصرة الدين والشعب السوري» سيقدم على أفعال جنائية مشينة وانتهاكات غير إنسانية.

وساعد على ذلك، بحسب أحد الناشطين (الذي رفض الكشف عن اسمه)، رغبة أهالي المنطقة بأي دعم أو مساندة لتخليصهم من ظلم النظام أو بعض الفصائل المسلحة، إلا أنهم تفاجؤوا بزوال الصورة الوردية التي كانت مرسومة في أذهان الكثيرين عن المهاجرين.

ويضيف الناشط «اختفت صورة الفرسان ذوي الأخلاق العالية، ليحل مكانها واقع أقل ما يوصف بالغريب والمقرف لمقاتلين دمويين يسلبون ويقتلون ويغتصبون، وإن اختلفت تسمية ذلك لديهم أو ألبسوه رداءً شرعيًا».

وبالتدريج بدأ السكان يسمعون عن ممارسات وتجاوزات عناصر «الدولة»، كسلب المنازل والأملاك والأراضي تحت ذرائع متعددة، منها الردة، الكفر، الصحوات، موالاة النظام، مولاة الكافرين والعمل ضد التنظيم.

يقول عمر، أحد سكان حي الحميدية، لعنب بلدي "ساعدت ممارسات التنظيم في إخضاع البيئة الاجتماعية من خلال الإمعان في ترهيب الأهالي وإذلالهم وسجن وتعذيب كل رافض أو مستنكر».

وسائل متعددة

ويعمد التنظيم إلى ضم الشخصيات المهمة والمؤثرة (الجاهات) في المدن والقرى الخاضعة لسيطرته، ليكونوا مركز جذب يلحق الناس بركب «الخلافة» ويقنعهم بأفكاره، وذلك للسيطرة على القرار في العائلة والعشيرة وجعلها ترجع إلى مشايخ التنظيم ورجالاته.

كما يحاول جعل الخوف من «الدولة وحدودها» هو من يحدد أولويات القرار في هذه الدوائر الاجتماعية، ما يسمح بإحكام قبضته وترسيخ حكمه.

إلى جانب ذلك، يحاول الشرعيون تأليب الناس على بعضهم وتشجيعهم على الالتصاق

> اختفت صورة الفرسان ذوي الأخلاق العالية، ليحل مكانها واقع أقل ما يوصف بالغريب والمقرف لمقاتلين دمويين يسلبون ويقتلون ويغتصبون، وإن اختلفت تسمية ذلك لديهم أو البسوه رداءً شرعيًا

بالحاضنة الوحيدة التي تستحق الولاء المطلق وهي «دولة الخلافة».

ورغم فشل «الدولة» في هذه المحاولات إلا أنها تركت أثرًا لا يستهان به في المجتمع، خصوصًا أن أغلب المناطق التي يعمل فيها التنظيم ينتشر فيها الجهل، كما أن استخدام «ثوب الدين» أفاده بشكل كبير في جذب قطاعات واسعة وإقناعهم بشرعية ممارساته وضرورتها.

بدوره، يستعيد الباحث طه العبيد بعض الحوادث التاريخية على حكم أشخاص لبيئات مختلفة عمّا عهدوه في مواطنهم، وردود الفعل التي يخلقها هذا الأمر وتأثير التربية البدوية في أذهان العناصر ليبرر تصرفاتهم ونمط تفكيرهم، مشيرًا إلى الذكاء الواضح في المؤسسة الأمنية التي تدير التنظيم وكيف أبدعت في استخدام أدواتها لتذليل المجتمعات المحلية بطرق شرعية.

ويدلل على كلامه بتصرفات المهاجرين الجزراويين (السعوديين) والتونسيين تحديدًا، وهم العناصر الأكثر إثارةً للمشكلات مع الأهالي والأكثر تعديًا، إذ يركز التنظيم على توزيعهم في أجهزة الحسبة والشرطة الإسلامية، الجهازان اللذان يساهمان بشكل رئيس في تطبيق قوانين التنظيم الشرعية والاجتماعية، دون أن يعي أغلب عناصرهما ما يقومون به من تغيير شكل المجتمع.

العبيد يرى أن أقرب مثال لما يحدث هو «غزوات البدو» على المدن بدايات القرن الماضي، لكن هنا تطول الغزوة وتكون السيطرة مطلقة والحكم بلا قيود أو ضوابط، وهذا ما يثير المخاوف من الآثار التي سيتركها مثل هذا الغزو على العادات والتقاليد الاجتماعية الشامية وأنماط السلوك التي تعتبر حضارية ومنفتحة.

مناطق مغلقة

يتّم التكتم على كثير من القصص التي تشين التنظيم وتفضحه، خصوصًا وأن أغلب الناشطين غادروا المنطقة فباتت شبه معزولة بعد قطع ما يربطها بالعالم الخارجي كالإنترنت.

كما أن «الدولة» بدأت تصعب بشكل تدريجي إجراءات الدخول والخروج إلى مناطقها، وكان آخرها تسجيل أسماء الداخلين والخارجين وإجبارهم على الخضوع للتحقيق ولإجراء دورات شرعية.

وعليه، نجح التنظيم بإخفاء 90% مما يحدث في مناطقه، بحسب عمر، «يسكت الجميع في مملكة الصمت والخوف والسواد لأن ظلال الخليفة هي ظلال الله، وظلم الخليفة يجب أن يقبل بصدر رحب ورأس منخفض وإلا فالسياف جاهز والسجن موجود».

ظاهرة اغتيالات في درعا، والجيش الحر عاجز عن إيقافها

جمال ابراهيم – درعا

تشهد محافظة درعا سلسلة اغتيالات لقادة في الجيش الحر وناشطين في الثورة السورية، وبينما لا تعرف الجهة المسؤولة عن هذه الاغتيالات إلى اليوم تبقى فصائل الجيش الحر عاجزة عن إيقافها.

وقتل قيادي وثلاثة مقاتلين من فرقه فجر الإسلام التابعة للجيش الحر، الثلاثاء 20 تشرين الأول، بعد استهداف سيارتهم بعبوة ناسفة على أحد مفارق بلدة العجمي أثناء مغادرتهم لمقر في المنطقة، ولم تعرف الجهة المنفذة.

كما فشلت محاولة اغتيال قائد جيش اليرموك سليمان الشريف (أبو كنان)، مع عدد من القياديين في الفصيل، الذي يعتبر من أكبر الفصائل العاملة في الجنوب السوري.

وأعلن جيش اليرموك، في بيان عبر صفحته الرسمية في فيسبوك الثلاثاء 20 تشرين الأول، أن مجهولين وضعوا عبوة ناسفة في الطريق الواصل بين خراب الشحم وبلده تل شهاب الخاضعه لسيطرة المعارضة، مؤكدًا أن قائد الجيش والعناصر لم يصابوا بأذىً.

وتعهد بيان الجيش بـ «استئصال هذا المرض من صلب ثورتنا وأرضنا»، متوعدًا من أسماهم «الغادرين» بـ «الضرب على أيديهم أينما وجدناهم ولن نوفّر جهدًا في حماية أهلنا أولًا ومجاهدينا ثانيًا».

وكانت عبوة ناسفة استهدفت القيادي البارز في فرقة صلاح الدين، أبو قاسم المجاريش، بعد زرعها أمام منزله، في 17 الشهر الجاري، وأدت إلى إصابته إصابةً بالغةً ووفاته.

وتأتي الحادثة بعد اغتيال الناشط الإعلامي وعضو مؤسسة نبأ، محمد المسالمة، عبر رميه بالرصاص أمام الجامع العمري في درعا، واغتيال بشار كامل النعيمي (أبو أسامة)، نائب رئيس دار العدل في حوران، على طريق غضم الجيزة مطلع أيلول الماضي.

كما تكررت محاولات الاغتيال لعددٍ من الناشطين الإعلاميين والمسؤولين في الجيش الحر ومدنيين بأكثر من 20 محاولةً خلال الشهرين السابقين، على أيادي من يوصفون إلى اليوم بـ «المجهولين».

وأفاد الناشط الإعلامي أبو عمر الحوراني أن المنطقة الغربية من المحافظة شهدت أيضًا عددًا من حالات قطع الطرق على المارين والتشليح والسرقة، مضيفًا أن بعض قطاعي الطرق جمعوا مبالغ مالية من الأتاوات وهاجروا بها إلى أوروبا.

فصائل حوران ودار العدل (الهيئة القضائية التي تشكلت بدعمٍ من الجيش الحر) لم تجرِ إلى اليوم إجراءات حقيقية لوقف هذه الخروقات الأمنية، وفق عددٍ من ناشطي المنطقة.

وخرجت خلال الأسبوع الماضي عدة مظاهرات في مدينة درعا طالبت الفصائل بـ «إيجاد حل للدم الذي يسيل في الشوارع، ووضع حواجز وتحمل مسؤولياتهم أو الرحيل».

وتشهد المحافظة، التي يتركز وجود الجيش الحر فيها على خلاف المناطق المحررة الأخرى، خلافات أساسية مع لواء شهداء اليرموك المتهم بمبايعة تنظيم «الدولة الإسلامية» تحوّلت إلى اشتباكات مسلحة وأسفرت عن مقتل عشرات المقاتلين من الجانبين.

"بسطة أبوعلي بوتين"

أحمد الشامي

تأتي زيارة «بشار» إلى قصر «معلمه» في موسكو لتضع النقاط على الحروف، ولتوضح لكل ذي نظر من هو صاحب الكلمة الفصل في مصير آل الأسد.
قلنا على الدوام أن نظام العصابة في سوريا ولد من رحم علاقة الزنا التي جمعت السوفييت والأمريكيين في المنطقة منذ 1967، وأن إسرائيل هي الشقيق الروحي لهذا النظام، في حين كانت السعودية «بيت مال» آل الأسد. حينها كانت كل من إيران وتركيا خارج اللعبة وكلاهما كان منخرطًا في المعسكر الغربي ضمن تفاهمات الحرب الباردة.
منذ 1967 تغير الكثير في العالم، باستثناء نظام الأسد في دمشق وصنويه، الكوري الشمالي والكوبي. هذه الأنظمة المارقة تم «تلزيمها» لسلالات منحطة أخلاقيًا وفاقدة لكل حس وطني وإنساني.
من وجهة نظر «الأزعرين» الكبار النظام العالمي كان هدية من السماء، سمحت للسوفييت بالهيمنة على مجموعة دول حلف «وارسو» لحمايتها من «الامبريالية» وللأمريكيين بالتسلط على أوروبا وأجزاء واسعة من العالم، بحجة حمايتها من التهديد الشيوعي! تمامًا كما يفعل «البلطجية».
نهاية الحرب الباردة كانت في البداية نعمة بالنسبة للعم «سام» تحولت إلى نقمة حين أدرك «اليانكي» أن السيطرة على العالم والاستهانة بالآخرين لها ثمن، بدأ دفعه في الحادي عشر من أيلول 2001 ثم استمر في أفغانستان والعراق.
الروس، الذين ورثوا التركة السوفييتية، وجدوا أنفسهم تحت «بسطار الكاجي بي» مع دولة مفلسة تعيش على بيع السلاح والنفط والغاز، دولة من العالم الثالث مع سلاح نووي ونخبة مافيوية تتحكم برقاب العباد.
«بوتين» يريد البناء على إرث الحرب الباردة والاستثمار في الحروب والدماء بدل البحث عن الازدهار والرخاء لشعبه ويقدم الدعم والعتاد لكل الدكتاتوريات الفاشلة مقابل دولارات تحط في جيوب عصابته ويبقى للشعب الروسي بعض الفتات.
المسرحية الأخيرة، من إخراج «بوتين» وتمثيل «بشار» تندرج في هذا الإطار. «بوتين» يخطف «بشار» من نظام الملالي ويصادره لصالحه، بعدما استدعاه كخادم ذليل، معلنًا أن الرجل ونظامه هما من «حصة» الروس من تركة الحرب الباردة.
لنلاحظ أن استقرار «بشار» في الحضن الروسي جاء بعد أسابيع على إنهاء حالة العداء بين أمريكا وكوبا، في نوع من تقاسم خطوط صدع النظام العالمي السابق مع خضوع كوريا الشمالية للصين، وتقارب كوبا مع الولايات المتحدة.
تهريب «بشار» إلى موسكو أتى بعد الاتفاق الروسي الأمريكي على تقاسم الأجواء السورية، وما كان الرئيس الأخرق ليجرؤ على مغادرة وكره في المهاجرين دون غطاء أمريكي ومباركة إسرائيلية وبعلم «أعداء» النظام قبل أصدقائه.
ماذا بعد؟ «بوتين» يظهر أن «بشار» في «جيبه» فمن يشتري؟
بضاعة «جزار غروزني» مكفولة ومعروفة، فالرجل يرسل رسالة مؤداها أنه حليف لكل مافيات المنطقة وزبانيتها وهو قادر على إخراجهم من أي ورطة «مثل الشعرة من العجين»، على عكس «زميله» المتقلب في واشنطن. هذا برسم آل سعود وآل ثاني وآل نهيان والسيسي و«الميت الحي» في الجزائر وأشباههم الكثر.
«بوتين» يؤكد أن البازار السوري معقود للكرملين وأن الرهان على خلاف مفترض مع الرئيس الأسمر في غير محله ولن تكون هناك «أفغانستان» روسية في سوريا، أقله مادام «أوباما» يتقاسم أدوار الزعبرة مع «بوتين».
«بوتين» يتصرف كبائع متجول في سوق خضار، يعرض بضاعته للبيع و«بسطة» تاجر الكرملين عامرة ماشاء الله، فيها صفقات مع السيسي والسعودية، حق مرور للناتو في أفغانستان وشبه جزيرة قرم مع دويلة في اوكرانيا وأخرى في جورجيا وها هو «بشار» ينضم إلى «البسطة».
المشكلة ليست في «بوتين» فالرجل «بيّاع» لكن المشكلة في بضاعته، الكاسدة ومنتهية الصلاحية.

فلسطين...

مطية الدكتاتوريات العربية

محمد رشدي شربجي

يحلل المفكر الجزائري مالك بن نبي في كتبه مشكلات الحضارة، ويختصر المشكلة، التي يكررها كثيرًا، أنها في القابلية للاستعمار وليس الاستعمار نفسه، أو القابلية «للاستحمار» وليس الاستحمار، بحسب تعبير الفيلسوف الإيراني الشهيد علي شريعتي، ولذلك اعتبر بن نبي أن مشكلة فلسطين ليست إسرائيل وإنما العرب أنفسهم، ولكن مع الإقرار بهذه الحقيقة التي لا تقبل الجدال، فإنه يجب القول كذلك إن مشكلات العالم العربي، وخاصة تلك التي تسمى دول المواجهة» كان حلها أسهل بكثير لولا وجود إسرائيل في قلب العالم العربي.
كانت القضية الفلسطينية حاضرة منذ البدايات الأولى لتشكيل الدولة السورية ما بعد الاستقلال 1946، فبعد ثلاث سنوات من التحرر من الاستعمار الفرنسي افتتح حسني الزعيم عام 1949 «عادة» الانقلابات في الشرق الأوسط والعالم العربي، معلنًا هيمنة العسكر على السلطة في سوريا، ويشير فاروق الشرق في مذكراته أن هذا الانقلاب حظي بتأييد جماهيري منقطع النظير في بدايته (بالرغم من أنه لم يدم إلا أشهرًا قليلة)، حيث ادعى الزعيم أن انقلابه جاء ليحرر فلسطين بعد أن فشلت الجيوش العربية في تحريرها 1948، وعلى منوال انقلاب الزعيم سارت بقية الانقلابات حتى انقلاب البعث في سوريا والعراق 1963 لكل منهما، وانقلاب حافظ الأسد 1970، حتى السوريون وهم يضحون بنظام شبه ديمقراطي في سبيل وحدة «عرجاء» مع جمال عبد الناصر، كانت أعينهم صوب تحرير فلسطين الذي ستنجزه «الوحدة» مع مصر.
لم ينس صدام حسين طبعًا في حربه لثمانية أعوام مع إيران أو حربه مع الأكراد لعقود أن يخبرنا أنه يفعل ذلك دفاعًا عن الأمة العربية وفلسطين، والأكثر طرافة اشتراطه لانسحابه من الكويت انسحاب إسرائيل إلى حدود 1967، وليس خفيًا أن النظام السوري أكثر من باع واشترى في القضية، واستغلها دائمًا كرافعة لفك عزلته الإقليمية والدولية، حتى وهو يشن حرب إبادة على الفلسطينيين في حرب المخيمات في منتصف الثمانينيات، ويطارد ياسر عرفات في لبنان كان يقول لنا حافظ الأسد أن ذلك في سبيل فلسطين، كما أن تخلي العرب عن فلسطين وخروج مصر بشكل خاص من المعادلة أتاح لإيران التغلغل في البلاد العربية باسمها من خلال ميليشيات «محور المانعة»، وهو ما نجني ثماره إلى اليوم في القصير والقلمون وحلب، التي يمر «طريق القدس» منها، بحسب حسن نصر الله.
وكما كانت القضية ميدانًا للمبارزة السياسية بين الأحزاب والأنظمة الحاكمة في العالم العربي، كانت أيضًا حاضرة في ميدان المبارزة الفكرية، فالمتابع لمسار الفكر العربي، يدرك أن لحظة انكسار القومية العربية والتي مثلتها «ظاهرة» جمال عبد الناصر، كانت هزيمة حزيران 1967 المذلة، لينطلق بعدها تصاعد المد الإسلامي ردًا على فشل «القوميين» «العلمانيين» في تحرير فلسطين، فـ«فلسطين لن تتحرر حتى ترى أعداد المصلين في صلاة الفجر كما هي في صلاة الجمعة كما قالت غولدامائير» (لم تقل غولدامائير ذلك بالمناسبة)، ثم انتقلت مرة أخرى إلى ميدان المبارزة الطائفية، ففلسطين «لا يحررها إلا من كان على دين عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي الذي دمر الدولة الفاطمية في مصر قبل توجهه إلى فلسطين».
حتى في الربيع العربي الذي بدت القضية الفلسطينية بعيدة عن مطالبه، كانت الشعارات المناوئة لإسرائيل والمطالبة بتوجه الجيش السوري إلى الجولان وليس درعا حاضرة دائمًا.
لا يتسع المقال هنا لذكر مسار القضية الفلسطينية بالتأكيد، فهذا يحتاج إلى مجلدات، ولكن ما نريد قوله إن وجود إسرائيل على رأس أولويات السياسة العالمية صاغ المشرق العربي والوعي العربي كما نعرفه اليوم، ديكتاتوريات وحشية دموية شُرعنت، وثورات وُئدت، ومجازر مهولة تم السكوت عليها وتغطيتها كرمى لإسرائيل، وباختصار فإن القضية كانت مطية لكل الموبقات خلال تاريخ العرب الحديث.
ولكن بالرغم من التاريخ المرير، فإن هذا لا يجب أن يكون مدعاة للقدح في عدالة القضية ونبلها، ولا في ضرورة الاصطفاف معها ولها أينما كان، فاليوم يخوض الفلسطينيون انتفاضتهم الثالثة لوحدهم (كما هو الحال في كل مرة) بسكاكين المطابخ هذه المرة، بعد أن نزعت سلاحهم سلطة أوسلو بالتعاون مع الكيان، وبالتزامن مع هذا الجهاد العظيم تتكاثر تعليقات تشكك في جدوى الانتفاضة أو تشكك بالقضية نفسها وبأحقيتها.
لقد خبر السوريون خلال عقود من حكم الأسد ما خبره الفلسطينيون من الصهاينة، ولربما كان الاحتلال الأسدي أقسى في بعض مراحله، ولكن الاصطفاف مع الشعوب واصطفاف الشعوب مع نفسها لا يجب أن تعكره محاولة الأنظمة الحاكمة للاستئثار بالحريات والأخلاق على السواء، ولكي لا تزاود علينا شلل «القومجية والمانعجية» فإن الشعب البحريني يستحق حريته أيضًا، كما هو حال الشعب الفلسطيني والسوري، التي تعتقد (تلك الشلل) دائمًا أن حريته ستصب في صالح إسرائيل.

ملاذ الزعبي

أدولف وأمين والشيطان ثالثهما

كان أدولف يذرع الغرفة جيئة وذهابًا وتوتر واضح يستغرق محيّاه، ما إن تمضي دقيقة حتى يعيد طرح السؤال ذاته على سكرتيرة الحاج أمين: «ما خلص؟». السكرتيرة التي تعاطفت بداية مع هذا الضيف غريب الأطوار ذي الشاربين الشبيهين بشاربي شارلي شابلن سرعان ما عافت حالها من إلحاحه، وبعد أجوبة متفهمة وراجية للانتظار انتقلت إلى جُمل مقتضبة وغاضبة ثم إلى تطنيش وتجاهل مطلقين.
استأنف أدولف مشيته النزقة دون كلل أو ملل، كرسي انتظار الضيوف بقي خاويًا منذ دخوله، والدقائق التسعون التي لطعه بها الحاج أمين مرت بسرعة مباراة كرة قدم مثيرة. أتى الفرج أخيرًا، وأذن للضيف بالدخول. كان الحاج أمين يجلس على كرسي وثير خلف مكتبه في صدر الغرفة الفسيحة فيما تجلس ريم تركماني على كنبة سوداء جلدية على الجهة اليمنى، تفصلها طربيزة عن كنبة مماثلة على يسار المكتب، على الطربيزة كأس زهورات شبه فارغ.
تفاجأ الزعيم الألماني بوجود ريم، ارتبك ولم يعرف كيف يبدأ نقاشه في الموضوع الشائك الذي أتى بصدد بحثه. وفر عليه الحاج أمين مشقة الحرج وأشار له أن يدخل في الموضوع مباشرة. شرح أدولف القصد من زيارته، فموضوع يهود ألمانيا أصبح يؤرقه وهو لا يعرف تمامًا كيف يمكن التعامل معهم.
بادره مفتي القدس: «هات ما عندك، بماذا تفكر؟» أجاب هتلر: « تعرف يا حاج أنني لا أطيق اليهود، والمشكلة هناك الكثيرون منهم في ألمانيا، إنهم أكثر حتى من معجبي فراس طلاس».
هنا دخلت ريم تركماني على الخط، عدلت وضعية نظارتها الطبية، مسكت رزمة من الأبحاث كانت في حضنها واقترحت بثقة: لماذا لا تنظم لهم برنامجين للسلم الأهلي والعدالة الانتقالية بطول البلاد وعرضها؟
وكأنّ أدولف هو الشخص الآخر الوحيد في الغرفة، وجه أمين الحسيني كلامه إلى هتلر: ما هو الحل الذي تفكر فيه أنت؟، رد الأخير: كنت أفكر بطردهم من أوروبا. صرخ الحاج فورًا: تطردهم إلى أين يا روح والدتك؟ إذا بدك تطردهم اطردهم لبيت أبوك ولا تطردهم لعندي؟ استكان زعيم الرايخ الثالث بعد صراخ القيادي الفلسطيني فيه أمام سيدة غريبة.
عادت ريم تركماني للتدخل بعد أن أدركت حراجة الموقف: ما رأيك بتنظيم هدن ومصالحات في عدد من الأحياء والبلدات الألمانية؟
وكي يقطع الحاج أمين الطريق على هذا الحل العبقري، سارع لتوجيه نصح بدا أشبه بأمر لا رجعة فيه: احرقهم عن بكرة أبيهم. أطرق أدولف رأسه بالأرض، وعندما همّ بالاعتراض والكلام أرعدته نظرة المفتي القاسية فتراجع وشكر الحاج على وقته الثمين، وغادر المكتب مستهلًا واحدةً من أشنع جرائم التاريخ.

محلل اقتصادي: إغلاق المعبر ساهم برفع الأسعار في الأسواق السورية

معبر نصيب وحكاية خسائر الدول الثلاث

سامر عثمان

رغم مرور أكثر من 6 أشهر على سيطرة فصائل المعارضة على معبر نصيب البري، الذي يربط الأراضي السورية بالأردن، إلا أن تداعيات إغلاقه بقيت محلّ أخذٍ وردٍ حتى أعلنت الأردن رسميًا، على لسان رئيس هيئة مستثمري المناطق الحرة نبيل رمان، إغلاق المنطقة الحرة والمعبر بشكل تام، الأحد 18 تشرين الأول الجاري.

وشكل إغلاق المعبر ضربة اقتصادية للنظام، إذ تقدر خسائره اليومية بـ 10 ملايين دولار، إضافة إلى تأثر دول الجوار بذلك كونه نقطة عبور لحركة تجارية تخدم دول المنطقة، في حين تقدر خسائر عمان بـ 10 مليارات دولار، وفقًا لغرفة تجارة الأردن. وكانت السيطرة عليه فجرت خلافات كبيرة بين الفصائل، ونُشرت أخبار حينها عن سرقات كبيرة في المعبر وفي المنطقة الحرة المشتركة، إلى أن تم التوافق على تسليمه لمحكمة دار العدل في درعا.

مليارا دولار توقفت

إغلاق المعبر من قبل الأردن أوقف حركة تجارية بأكثر من 2 مليار دولار، وليس ذلك فحسب بل تضررت مصالح الشركات الأردنية والسورية التي استثمرت أموالها في المنطقة الحرة المشتركة المرتبطة بالمعبر أيضًا.

وكان منفذ نصيب يعتبر ذا أهمية استراتيجية للمصدرين السوريين العاملين في مناطق سيطرة النظام، إذ يقع على الطريق الدولي الواصل بين دمشق وعمان.

«ما زاد الطين بلة» كما يقول المثل، هو خروج معبر التنف مع العراق من يد النظام ووقوعه بيد تنظيم «الدولة الإسلامية»، ليبقى للتاجر السوري البحر والجو فقط منفذًا لتجارته، كون معابر الشمال مع تركيا بيد المعارضة، والشرق بيد التنظيم.

«ثلاثة أرباع طعام الأردن من سوريا»

«معبر نصيب شريان الحياة بالنسبة لنا مع الدول الأوروبية ودول الخليج»، هذا ما قاله رئيس هيئة مستثمري المنطقة الحرة، نبيل رمان، في تصريح سابق له لوكالة فرانس برس، مضيفًا أن «70% من طعام ومستوردات وصادرات الأردن، كانت طريقها من سوريا».

وذكر رمان أن أكثر من ألف مستثمر تعرضوا للخسارة بسبب إغلاق المنطقة الحرة منهم أكثر من 500 مستثمر أردني تقدر استثماراتهم بأكثر من مليار دولار، كما قدرت خسائر قطاع النقل الأردني بنحو نصف مليار دولار.

الحل المؤقت مع «طريبيل»

وكحل مؤقت، أعادت السلطات الأردنية فتح معبر طريبيل الحدودي الذي يربط المملكة بالعراق، لخدمة مستثمرين عراقيين لهم بضائع وشاحنات عالقة، وأوضح رمان أن الصادرات الأردنية من قطاع الصناعة التي كانت تمر بشكل يومي عبر معبر طريبيل تراجعت من 600 مليون دولار شهريًا إلى 180 مليون دولار بنسبة انخفاض بلغت 70%.

وأضاف «كافة الصادرات الأردنية وحركة الشحن البري في طريبيل حولت إلى معبر البصرة جنوب العراق مرورًا بالأراضي السعودية».

رفع الأسعار

الصحفي الاقتصادي حازم سلوم المفلح قال لعنب بلدي إن إغلاق المعبر كان أحد أسباب رفع الأسعار في السوق السورية، كون السوق السورية تعتمد على بعض المنتجات الزراعية القادمة من الغور الأردني إضافة لبعض الأغذية والمنتجات الحيوانية.

وأضاف إن إيقاف عمل المنفذ حرم سوريا من الصادرات العراقية والسعودية عبر المعبر خاصة في دمشق، في حين تعتبر المواد الكيماوية والمنتجات الزراعية والآلات والأجهزة الكهربائية من أبرز الصادرات الأردنية.

لبنان خاسر ثالث

لم تقتصر خسائر إغلاق المعبر على الطرفين السوري والأردني فقط، بل طالت أيضًا الجانب اللبناني المنهك أصلًا اقتصاديًا بفعل الحرب في سوريا، حيث تسبب إغلاق المعبر بخسائر لسائقي الشاحنات خصيصًا.

ويعتمد جزء كبير من الاقتصاد اللبناني على نقل المنتجات الزراعية من فواكه وخضراوات وحبوب إلى دول الخليج والدول المجاورة مثل سوريا عن طريق نصيب.

وتسبب إغلاق المعبر بتعرض 35% من الصادرات اللبنانية للخطر، ليلحق قطاع التصدير البري بركب السياحة اللبنانية التي تراجعت بسبب الحرب السورية.

ملايين الدولارات ضاعت

نقيب مالكي الشاحنات المبردة عمر العلي وفي تصريح سابق له لوكالة فرانس برس، قال «لدينا 900 شاحنة مبردة متوقفة داخل لبنان، مضيفًا أن نحو 250 شاحنة نقل كانت تجتاز الحدود اللبنانية يوميًا في الأوضاع العادية، وفي فترات الركود انخفض العدد إلى 120 قبل توقف الحركة كليًا».

وتحدث نقيب مالكي الشاحنات عن خسائر بملايين الدولارات من توقف المعبر، مؤكدًا أن النقل عبر البحر مكلف في الوقت والثمن.

يشار إلى أن واردات الأردن من سوريا تراجعت العام الماضي بنسبة 99.6%، إذ بلغت 152.3 مليون دولار، مقابل 260 مليون دولار للعام 2013، فيما بلغت الصادرات الأردنية إلى السوق السورية 200.4 مليون دولار العام الماضي و135.2 مليون دولار للعام 2013، وفقًا لبيانات رسمية.

معبر نصيب الحدودي – درعا
17 نيسان 2015 (الجزيرة)

حركة السفن الداعمة للأسد تنشط خلال الأسبوعين الماضيين

عنب بلدي – وكالات

استقبل النظام السوري أكثر من 100 سفينة شحن في الأسابيع القليلة الماضية، في أكبر زيادة في حركة السفن مع تصعيد روسيا دعمها لحليفها، بحسب ما نشرت وكالة رويترز الجمعة 23 تشرين الأول.

وجاءت السفن مباشرة من روسيا ومن موانئ على البحر الأسود وأيضًا من لبنان ومصر، وفق بيانات ملاحية ومصادر تجارية دولية ومعلومات تتبع السفن.

وقالت ناطقة باسم الحكومة الروسية، للوكالة، إن روسيا لم تصدر أي أوامر لتسليم سلع إلى سوريا، لكن مصادر قالت إن بعض التسليمات جاء تلبية لأوامر من الحكومتين الروسية والسورية، بينما جاءت شحنات أخرى من مورّدين من القطاع الخاص يقتنصون فرصًا لبيع منتجاتهم وسط تصاعد القتال.

وقال مصدر من الشرق الأوسط يتاجر في السلع الأولية، لم تكشف رويترز عن اسمه، إن تكلفة الشحن البحري إلى سوريا على سفن الحاويات قفزت في الأسبوعين السابقين 25% لتتجاوز 80 دولارًا للطن.

وأظهرت بيانات «بول ستار» البريطانية وصول 95 سفينة إلى طرطوس في الفترة من منتصف أيلول إلى 21 تشرين الأول. وفي ميناء اللاذقية الرئيسي الآخر، بلغت حركة السفن ذروتها مع وصول 34 سفينة في الفترة ذاتها.

وقالت مصادر رويترز إن الغذاء والوقود والمعدات والإمدادات العسكرية هي البضائع الأكثر ترجيحًا على متن السفن في موجة الوصول الأخيرة.

وقال مصدر تجاري إن شحنات السكّر الخام زادت بشدة أيضًا في الأسابيع الثلاثة الماضية بعد أشهر من واردات بطيئة.

وزادت روسيا الشحنات الإنسانية من الحبوب إلى سوريا بتوريد 71 ألف طن منذ بداية السنة التسويقية الحالية في الأول من تموز، وفقًا لبيانات للتصدير أشار إليها ايغور بافنسكي، نائب رئيس التسويق الاستراتيجي بشركة «روساغروترانس» لإدارة البنية التحتية للسكك الحديدية. ويمثّل هذا 88% من صادرات روسيا من القمح إلى سوريا للموسم السابق 2014-2015.

وقال مصدر بصناعة الأسلحة الدولية على دراية بتحركات الأسلحة في الشرق الأوسط إن المعدات التي نقلتها روسيا بحرًا تشمل ذخائر وأسلحة ثقيلة وقنابل ومعدات إلكترونية وأجهزة للتنصت وأجهزة للتشويش على الرادارات.

وأضاف فياتشيسلاف دافيدنكوف، المتحدث باسم روسوبورنوكسبورت التي تحتكر تصدير الأسلحة الروسية، «نحن لا نعقّب قط على المواعيد أو التواريخ أو طرق أو عدد الشحنات... لا تعقيب».

وقالت وكالة أنباء انترفاكس الروسية بداية تشرين الأول، نقلًا عن مصدر عسكري، إن الأسطول الشمالي وأسطول البحر الاسود وأسطول البلطيق لروسيا أرسلت أيضًا ناقلات نفط لتوريد وقود للطائرات لطلعات سلاح الجو الروسي، في حين جرى نشر سفينة للاستطلاع لمراقبة الاتصالات في سوريا والدول المجاورة ومياههما الإقليمية.

وتعتبر روسيا من أكبر الداعمين لنظام الأسد اقتصاديًا وعسكريًا، وبدأت حملة جوية لمساندته في 30 أيلول الفائت، مستهدفةً قوى الجيش الحر ومناطق سكنية محررة ما أسفر عن أكثر من 200 ضحية من المدنيين، حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

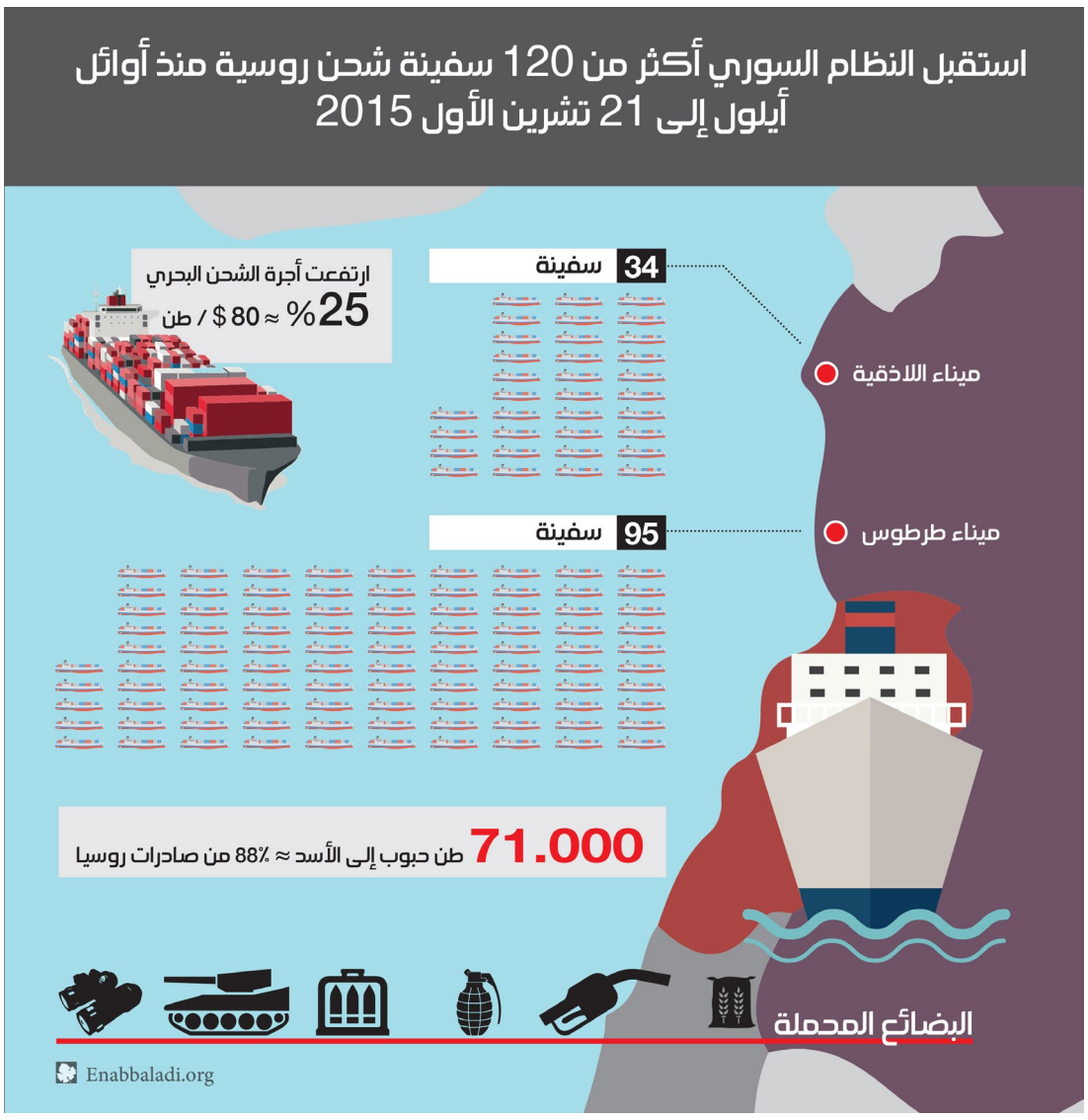

الثروة التي غيرت قواعد الصراع

النفط السوري

تحت سطوة العسكر

قبل عام 2011 كانت سوريا على موعد مع تحقيق أكبر اكتشاف نفطي في تاريخها على سواحل البحر المتوسط وضمن المياه الإقليمية، وكانت تقديرات الشركات التي أجرت المسح المبدئي من أجل الاستكشاف والمباشرة بأعمال الحفر والتنقيب تقدر بحوالي 2.5 مليار برميل بمعدل 377 ألف برميل يوميًا، ما يمثل 0.2% من إجمالي الاحتياطيات العالمية، أي ما يعادل احتياطيات المملكة المتحدة، وفق تحليل نشره موقع الاقتصادي المتخصص بتاريخ 29 أيار 2014.

أما احتياطيات سوريا من الغاز فكانت تقدر بحوالي 0.3 مليار متر مكعب نهاية 2010، والذي يمثل 0.1% من إجمالي الاحتياطي العالمي.

كان الدافع وراء البحث عن مكامن نفط جديدة هو التنبؤات بنضوب آبار النفط الموجودة آنذاك بحلول العام 2025، ما لم تحصل استكشافات جديدة في القطاع الذي يعمل فيه حوالي 16 ألف عامل، وفق تقديرات وزارة النفط في حكومة النظام.

فريق التحقيقات في عنب بلدي

يبلغ إنتاج سوريا من النفط وفق تقرير شركة «BP» البريطانية 385 ألف برميل يوميًا، ويقدر الإنتاج السوري من الغاز 28 مليون متر مكعب يوميًا.

وكان الإنتاج يشكل نحو 24% من الناتج الإجمالي لسوريا، البالغ 60 مليار دولار في العام 2010 و25% من عائدات الموازنة و40% من عائدات التصدير.

لكن إنتاج النفط بدأ يتراجع منذ العام 2006، فانخفض من نحو 400 ألف برميل يوميًا ليستقر عند 380 ألف بحلول العام 2011، على عكس الغاز الذي بدأ يشهد ارتفاعات في معدلات الإنتاج لتلبية الطلب المتزايد، وخاصة بعد افتتاح معمل غاز المنطقة الوسطى، في حمص.

بداية الثورة، في آذار 2011، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على النظام حظرت عليه استيراد النفط الخام، وبالتالي توقفت واردات حكومته من القطع الأجنبي، بعد أن كانت ألمانيا وإيطاليا أكبر سوقين لتوريد الخام السوري في العالم، بمعدل استهلاك 23% و31% على التوالي.

أهداف القوى المتصارعة

مع مواجهة الثورة بالعنف من قبل النظام وانتقالها إلى العمل المسلح وتراجع مستويات الأمان في مختلف أنحاء سوريا، وخاصة في المناطق الشرقية (دير الزور، الحسكة) باتجاه الحدود مع العراق، تراجع إنتاج النفط إلى مستويات غير مسبوقة، إضافة إلى انسحاب الشركات العالمية العاملة وسيطرة قوات المعارضة على حقول النفط والآبار ثم الاستيلاء عليها من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية».

هنا، تراجع إنتاج سوريا من 380 ألف برميل يوميًا عام 2010 إلى 9 آلاف برميل في العام 2015، وفق تقديرات وزارة النفط التابعة للنظام.

كانت حقول النفط والغاز ومجمل الثروات الباطنية في سوريا خلال الأعوام الخمسة الماضية من عمر الثورة محط أنظار القوات المتصارعة على الأرض، وهدفًا للكثير من المعارك من أجل السيطرة عليها؛ فالموارد من أهم أساسيات البقاء والتحكم والسيطرة لمختلف الفصائل وللنظام في آن معًا.

لذلك كانت هذه الفصائل باختلاف انتماءاتها وولاءاتها تستميت في السيطرة على النفط والغاز لهدفين رئيسيين، الأول: الحصول على الموارد المالية لتأمين نفقات القتال، والثاني: خلق فرص عمل للسكان المحليين عبر العمل بالتكرير والتسويق والتوزيع.

وخلق ذلك سوقًا جديدة للنفط في حراقات ومصاف بدائية على امتداد شرق وشمال سوريا، ما أدى إلى أضرار خطيرة على المواطنين والبيئة معًا، ولعل هذا ما دفع وزير الطاقة والثروة المعدنية السابق في الحكومة المؤقتة إلياس وردة في 24 آذار 2014 لتوجيه دعوة للمواطنين للتوقف عن استخراج النفط ومشتقاته بهذه الطرق، «نظرًا للتلوث المريع جدًا بصحة المواطنين في تلك المناطق، وآثاره على الزراعة والمياه».

دعوة الوزير ترافقت مع تمني الوزارة بإتاحة الفرصة لها للإشراف على هذه الحقول، وبالتالي رفع الإنتاج إلى 400 ألف برميل يوميًا، وتوفير دخل للأسر المقيمة في تلك المناطق والإشراف على حماية الآبار من قبل الأهالي لكن باسم السلطة الوطنية السورية؛ إلا أن سيطرة تنظيم «الدولة» على هذه الحقول بددت أماني الوزير والوزارة.

أمام هذا الواقع السوداوي لقطاع النفط والغاز والفوسفات، كان لا بد من إيجاد هيكلية تنظيمية تشرف على إدارة الحقول والآبار وتضمن وصول مشتقات النفط إلى المواطنين حيثما كانوا، بأسعار تتوازى مع مستويات الدخل المعدومة في ظل انتشار الفقر والبطالة وبلوغهما معدلات قياسية العام 2015.

لكن وبغض النظر عن الصراعات التي كانت تنشب بين الفصائل العسكرية إثر الخلافات على إدارة حقل أو بئر، سواء من أجل السيطرة أو اقتسام العائدات، بقي النفط السوري يصل إلى كل المحافظات سواء من مناطق تنظيم «الدولة» إلى فصائل المعارضة، أو إلى مناطق النظام وفق عقود منفعة متبادلة مهدت لاستقرار السوق خلال السنتين الماضيتين على الأقل.

هذه الإدارات الوليدة كانت بدائل عن الأجسام الإدارية التي أوجدها النظام السوري قبل العام 2011 سواء عبر شركاته الوطنية (الفرات للنفط، المؤسسة العامة السورية للنفط، شركة دير الزور للنفط، المؤسسة العامة لتوليد الغاز)، أو عبر الشركات الأجنبية العاملة في سوريا، والتي انسحبت أو جمّدت أعمالها عشية الثورة مثل شل وتوتال وسينوبيك وبتروكندا.

أجسام إدارية وهيكلية جديدة ولدت خلال الثورة وتتبع لفصائل المعارضة، أخذت شكل هيئات شرعية أو مجالس عسكرية مهمتها حماية هذه الثروات، لكن المثال الأوضح على نجاح هذه الإدارات تلك التي أوجدها تنظيم «الدولة الإسلامية» ممثلًا بديوان الركاز (مصطلح عربي قديم يدل على مختلف الثروات المدفونة بالأرض)، ومن بعده الوحدات الكردية ونجاحها في تشغيل حقل الرميلان في الحسكة والسعي لتصدير النفط هناك.

توزع القوى والسيطرة

تراجعت سيطرة النظام السوري على حقول النفط والغاز لأقل من 8% بعد أكثر من 4 سنوات من الثورة السورية، وفي المقابل أصبح تنظيم «الدولة» يسيطر على أكثر من 80% من تلك الحقول.

وتشير البيانات في الخريطة التالية، التي أعدتها عنب بلدي، أن التنظيم يحتل المرتبة الأولى بسيطرته على نحو 80%، وتليه الفصائل الكردية (حزب الاتحاد الديمقراطي) بنسبة حوالي 12%، ويأتي نظام الأسد في المرتبة الأخيرة بحوالي 8 %.

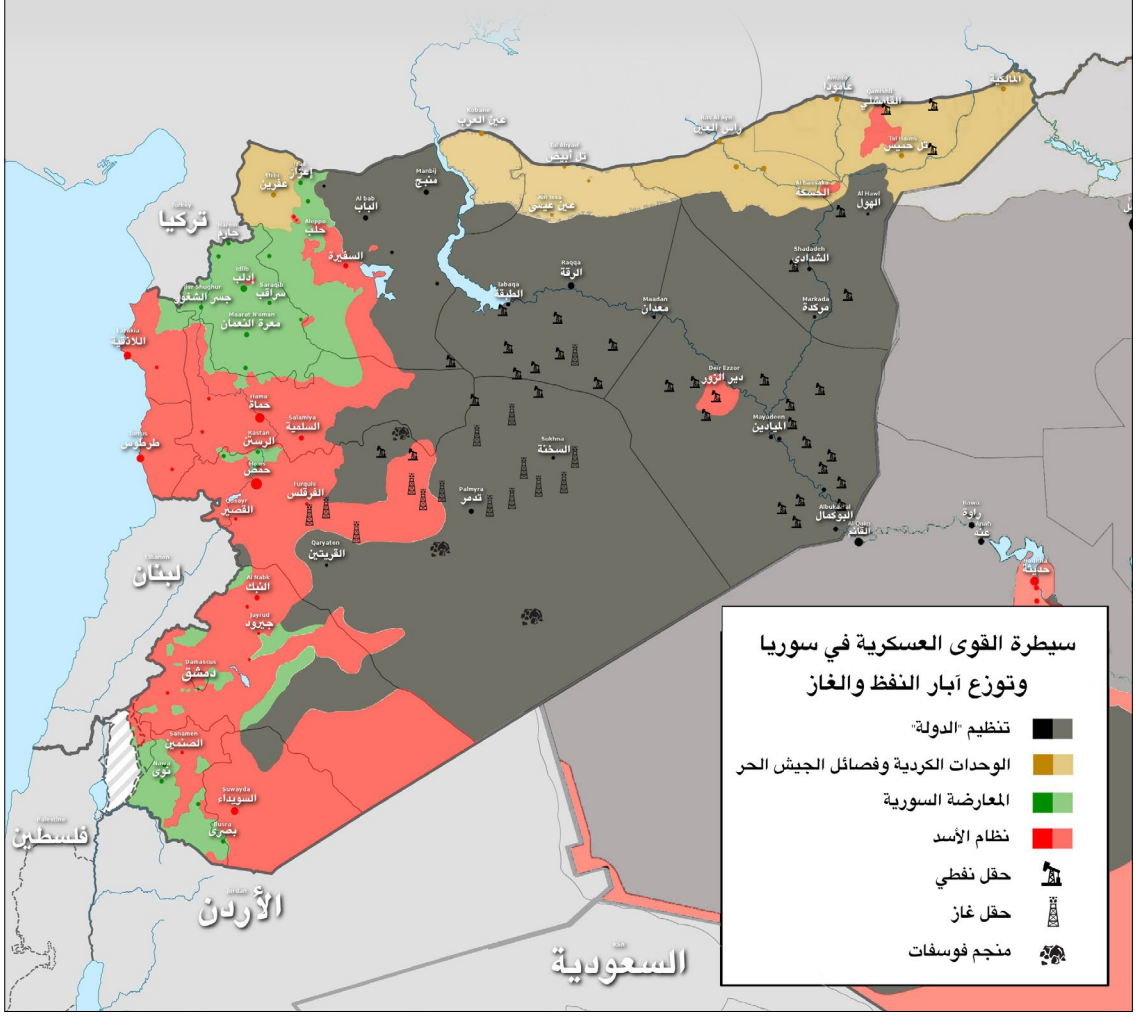

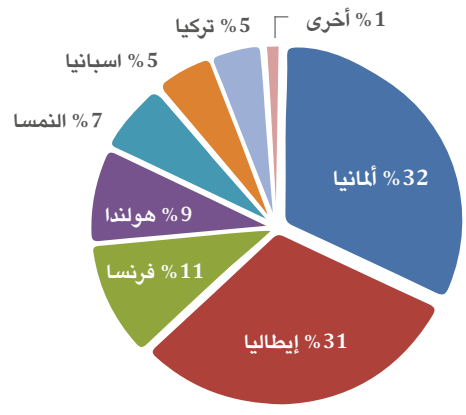

صادرات سوريا من النفط بحسب الوجهة، 2010

نحاول في هذا التحقيق الإجابة عن تساؤلات مرتبطة بأهم ثروة طبيعية يملكها الشعب السوري (النفط والغاز)، تتركز حول مصير هذه الثروة في ظل استمرار الأعمال العسكرية، وماذا سيكون مصيرها فيما لو سقط النظام أو انتهى وجود التنظيم، كونه يسيطر على 80% من النفط السوري، وهل لدى الحكومة السورية المؤقتة الخطط اللازمة لإنعاش هذه الحقول واستئناف العمل بها من حيث الإنتاج وبدء التصدير؟

عسكريًا، هل تملك قوات الجيش الحر وبقية الفصائل العسكرية الداعمة للثورة منهجية واضحة لحماية هذه المكامن؟

ويسلط التحقيق الضوء على رؤية المواطن السوري لقطاع النفط والغاز خلال عهد النظام وخلال ما مر من عمر الثورة مع صعوبات تأمين المحروقات بسبب غلاء الأسعار، وكيف يقيّم أداء الفصائل العسكرية التي تسيطر على أهم الحقول والإمدادات؟

نستعرض أيضًا تجربة دول شهدت تحولاً يشابه ما يحصل في سوريا، وكيف كان للعسكريين دور كبير في التحكم بموارد الطبيعة وثرواتها، في محاولة للاستفادة من هذه التجربة.

إلى جانب آراء عدد من الخبراء والمختصين الذي شرحوا الحالة وعاينوها بموجب ما قدمناه لهم من معطيات وخرجوا بجملة توصيات.

استخراج النفط وتصفيته بطرق بدائية – (AFP)

النظام السوري وآخر أوراقه النفطية

بعد خسارته الجزء الأكبر من الحقول والآبار يتجه النظام للحفاظ على ما تبقى له من الآبار في وسط سوريا بالقرب من تدمر، حيث حقل «جزل» النفطي الاستراتيجي الذي ينتج وسطيًا بين 2500 و3000 برميل يوميًا، وبعض الحقول شرقي حمص وإنتاجها بحدود 10 آلاف برميل يوميًا.

> تم تصدير 345 ألف طن منه بقيمة 35.3 مليون دولار أمريكي، أي بزيادة نسبة تزيد عن 18.2 مليون دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي، وفق تقارير غربية
>
> (فاينانشال تايمز)

ويتميز حقل جزل بغناه بنفط خام سهل التكرير، وذلك للإبقاء على شريان توليد الطاقة الكهربائية مستمرًا في المناطق التي لا تزال تحت سيطرته، إذ يعتبر النظام جزل خطًا أحمر، باعتباره من أكبر الحقول النفطية في سوريا، والذي يساهم بشكل كبير جدًا في تأمين الغاز والكهرباء للمنطقة الوسطى بشكل مباشر، ما يعني فقدانه كارثة خدماتية على السكان.

شرقي حمص تتوضع مناجم فوسفات «خنيفيس» الغنية، وبسيطرة التنظيم عليها في أيار من العام الحالي يكون النظام قد خسر آخر مصادر دخله وآخر صادراته من الثروات الباطنية خلال الثورة.

ويعد الفوسفات مصدر دخل مهم للنظام، ففي الربع الأول من هذا العام تم تصدير 345 ألف طن منه بقيمة 35.3 مليون دولار أمريكي، أي بزيادة نسبية تزيد عن 18.2 مليون دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي، وفق تقارير غربية، (فاينانشال تايمز).

هذه الخسائر المتتالية للنظام، والتي كان سببها المعارك التي يخوضها في أكثر من جبهة على امتداد المدن والمحافظات السورية، أوجدت معها معاناة للمواطنين الذين يعيشون في ظل سيطرته بسبب فقدان المحروقات بعد رفعه أسعارها بحجة رفع الدعم، ولتأمين نفقات حملته العسكرية على الأرض.

وهو ما اضطر النظام لإبرام صفقات مع حليفة التقليدي إيران، فتح من خلالها خطوطًا ائتمانية لمده بالمشتقات النفطية والسلع قيمتها 3.5 مليارات دولار، وقد أبرمت بين بنك صادرات الإيراني والتجاري السوري عام 2013.

أمام هذا لم يجد المواطنون بدًا من البحث عن بدائل في ظل استشراء الفساد في معظم المؤسسات والهياكل الإدارية المكلفة بإدارة أزمة النفط ومشتقاته والغاز، وكذلك غياب أي رؤية مستقبلية قد تحسن من الواقع الحالي.

تقول أم خالد، موظفة في القطاع الخاص تعيش في ريف دمشق، لعنب بلدي، إنها لا تعتمد كثيرًا على المحروقات في الاستخدام اليومي، بل تركز على الكهرباء لأن الحصول على البنزين أو المازوت أمرٌ صعبٌ بسبب ندرته أحيانًا وارتفاع أسعاره، ويقتصر استخدامها وعائلتها على كميات مازوت كانت مخزنة قبل الثورة وتستخدم الآن للضرورة القصوى، وتوضح «بات الحصول على البنزين والمازوت من بعض كازيات النظام في قلب دمشق وحلب يحتاج لواسطة»، وهذا عبء إضافي جديد.

تبدي أم خالد نظرة أقل تفاؤلًا حيال مستقبل النفط والغاز في سوريا فيما لو انتهى الصراع، وتقول «حتى لو انتهت الأزمة لن تكون السيطرة على الحقول كما كانت عليه من قبل سيكون هناك تقاسمات ومحاصصات من جديد، وستبقى الحقول أهدافًا للسيطرة».

وحول تعاطي حكومة النظام مع ملف المحروقات وعمله على توفيرها بسعر مناسب للمواطنين رغم رفعه الأسعار بشكل متتال، تضيف «الحكومة لم تنجح في إدارة هذا الملف، رفعت الأسعار دون أدنى تفكير بالدخل اليومي والشهري للمواطنين... هناك تهريب للمواد، والدعم يذهب لغير مستحقيه، فضلًا عن التلاعب اليومي بالأسعار والغش والاحتكار».

أحمد ح، طالب جامعة في حمص، يبدي قلقًا على مستقبل النفط في سوريا، ويعتقد أنه يجب توزيع عائدات التصدير والبيع على كل السوريين وتوظيفها في التنمية، اقتداءً بتجارب دول مرت بما مر به الشعب السوري.

وفي حزيران الماضي، رفعت حكومة النظام سعر البنزين بمقدار 10 ليرات لليتر، ليصبح 150 ليرة بدل 140، وسعر زيت الكاز ارتفع من 130 إلى 140 ليرة، وسعر الفيول من 105 آلاف ليرة للطن إلى 112 ألف ليرة. (الدولار يقابل 340 ليرة وفق تسعيرة السوق السوداء).

مصفاة بانياس على البحر المتوسط (إنترنت)

معاناة العسكريين والمدنيين "واحدة"

يشارك العسكريون المواطنين معاناتهم في تأمين المحروقات والحصول عليها، يضاف إلى ذلك أعباء تأمين القوافل من المصدر حتى المستودعات وأماكن التفريغ في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

النقيب علي أبو أحمد، القائد الميداني في ألوية سيف الشام (قطاع جنوب درعا)، يقول إن تأمين المحروقات بأنواعها يتم من خلال تجار الوقود الذين يقومون بتأمينه من مناطق سيطرة النظام أو من الشمال السوري عبر مناطق سيطرة تنظيم الدولة، ويدخلونه إلى المناطق المحررة بطرق خاصة، وبحسب أبو أحمد تشهد عمليات إدخال المحروقات لمناطق المعارضة صعوبات كبيرة، بسبب انقطاع الطرقات أو احتكار البعض للوقود، لكنه يستدرك «سرعان ما نجد حلولًا لتلك الصعوبات».

وعن دور الجبهة الجنوبية في حماية القوافل أو المنشآت العامة والخاصة التي تهتم بتوفير المحروقات والنفط لمنطقة درعا وريفها، يقول النقيب «إننا نحمي قوافل الوقود عند دخولها إلى مناطق سيطرتنا مباشرةً، كما نقوم بتأمين القوافل خلال سيرها حتى وصولها إلى مناطق التفريغ والمستودعات، ونؤمن الطرق العامة والفرعية ضد تسلل أي جهة يمكن لها زرع الألغام على تلك الطرقات.

يشير أبو أحمد إلى أنّ «الجبهة الجنوبية لديها مجموعة خاصة مهمتها حماية وتأمين مستودعات الوقود والتي تكون محصنة ضد قذائف النظام والبراميل المتفجرة، كما جهزت مستودعات سرّية مؤمنة يتم من خلالها تزويد القوات وباقي فصائل الجبهة الجنوبية حسب حاجة الأعمال العسكرية الثورية واستطاعة تلك المستودعات»، وفق قوله.

* لا بد من إيجاد نظام استثماري جديد ينهي حقبة الهدر والفساد قبل الثورة
* توقف المعارك وعودة الأمان شرطان أساسيان لعودة الشركات الأجنبية للاستثمار
* الكوادر السورية الحالية قادرة على الإشراف وإدارة قطاع النفط والغاز في سوريا

المحروقات ... واقع عقيم في مناطق المعارضة

بائع مازوت جوال في مدينة الرقة (رويترز)

تعد الحكومة السورية المؤقتة، ممثلة بوزارة الطاقة، إحدى الواجهات السياسية التي من المفترض أن تدير هذا القطاع في سوريا خلال الفترة الحالية والمقبلة، لكن عدم قدرتها على السيطرة على الأرض نظرًا لغياب قوات تمثلها، جعلها مشلولة وبعيدة عن مناخات السيطرة والتحكم بقطاعي النفط والغاز، واكتفى دورها بالمراقبة عن بعد.

اليوم، لا يوجد حقول نفط وغاز وفوسفات بيد فصائل الجيش الحر المتعاونة مع الحكومة، وهي تستورد النفط الخام وتكرره بأساليب بدائية في مناطق سيطرتها، كما تستجر المازوت والكاز والبنزين من مناطق سيطرة «الدولة الإسلامية»، وفق عقود واتفاقات متبادلة بين الطرفين، وكذلك من مناطق سيطرة النظام عبر تمرير الصهاريج على الجواجز للمناطق الخارجة عن سيطرته أو المحاصرة بعد دفع أموال للعناصر على الحواجز.

يقول أبو محمد، تاجر محروقات من بلدة الغارية في ريف درعا، لعنب بلدي، «يبلغ سعر ليتر البنزين في ريف درعا الخاضع لسيطرة المعارضة 375 ليرة، وسعر ليتر المازوت 400 ليرة، وهناك نوعان للمازوت: أخضر سعر الليتر 450 ليرة، وأحمر 400 ليرة».

وحول مصدر المحروقات التي تباع للمواطنين يؤكد أبو محمد أن «المحروقات تباع على البسطات وأصبحت مصدر رزق لكثير من العائلات، تأتي من المناطق الشرقية بدرعا، وبعضها من كازيات النظام وتصل إلينا بعد معاناة كبيرة بسبب المعارك وقيام النظام بإغلاق الطرقات بسبب الأعمال العسكرية».

بينما يرتفع سعر الليتر في المناطق المحاصرة كالغوطة الشرقية لدمشق، وداريا، إلى أكثر من 1000 ليرة، بسبب منع الحواجز المحيطة من دخول المواد إليها.

فارق الأسعار

وبالمقارنة مع أسعار المحروقات في مناطق النظام نلاحظ ارتفاع الأسعار بمقدار الضعف على الأقل، ما يفرض عبئًا اقتصاديًا كبيرًا على المواطنين في مناطق المعارضة، والذين يعانون أساسًا من البطالة وويلات القصف اليومي.

يشير أحد المواطنين داخل درعا المدينة، رفض كشف اسمه، إلى أن مناطق سيطرة النظام في درعا تشهد شحًا في المحروقات ويعاني المواطنون من احتكار التجار للمواد ما يؤدي إلى رفع أسعارها. ووفق قوله فإن «حاجة الناس لهذه المواد يدفعها للشراء بأسعار مرتفعة في ظل انعدام المراقبة والمحاسبة».

وفي نفس السياق تبدي خولة محمد، المقيمة في المدينة دون عمل، تخوفها من الشتاء المقبل ومن عدم القدرة على توفير المحروقات لزوم التدفئة، وهو ما سيضطرها للبحث عن بدائل ربما يكون من الصعب توفيرها حاليًا كالكهرباء والحطب

تجارب بدائية في المناطق المحررة

ويعمد أهالي المناطق المحررة إلى تكرير النفط من آباره بمعداتٍ بسيطةٍ وانقطاع إمدادات النظام، بينما يعمل بعض المدنيين في مدينة داريا على صناعته من مادة البلاستيك متبعين أساليب بدائيةٍ، إلا أن المواد الناتجة تسبب مشاكل صحية للعاملين على استخراجها.

وفي حديثه لعنب بلدي يوضح أبو النور، وهو أحد العاملين في هذا المجال، طريقة استخراج المازوت من البلاستيك، «بعد إذابة البلاستيك في البرميل فوق درجات حرارة مرتفعة، يمر بخاره عبر أنبوب مغمور بالمياه الباردة، ليتحول إثرها البخار إلى سائل»، وتسمى هذه الطريقة علميًا بـ «التقطير».

في الغوطة الشرقية، ينقل السيد أبو محمد، من المكتب الإغاثي الموحد، أن وحدة تنسيق الدعم (التابعة للمعارضة) مولت جزأين من مشروع الزراعة المتكامل صيف 2014، أحدهما مشروع إنتاج الوقود الحيوي (غاز الميتان) بحفر 100 حفرة فنية لتوليد الغاز واستبداله بالوقود لتشغيل مضخات الري، معتبرًا أن الإنتاج كان جيدًا قياسًا بالمتوقع.

إلا أن هذه الطرق، إلى جانب تكرير النفط الخام القادم من مناطق سيطرة «الدولة»، تسبب حالات احتراق والتهاب قصبات وضيق في التنفس، كما تنتشر إشاعات حول تشوهات في الأجنة المولودة حديثًا بسبب التلوث، لكنها لم تؤكد بعد.

وتعتبر جودة المادة الناتجة سيئة، وكثيرًا ما ينتج استخدامها أضرارًا في المحركات والمولدات، ولا يعوّل الخبراء على استدامة هذه الطرق على اعتبارها «حلولًا مؤقتة لا ترقى للمشاريع الوطنية».

تنظيم «الدولة الإسلامية» الرابح الأكبر

2.031 مليون دولار أمريكي
إجمالي الواردات اليومية لحقول النفط تحت سيطرة تنظيم "الدولة"

يسيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على الحقول في مناطق الشدادي والجبسة والهول وبالقرب من مركدة وتشرين كبيبة في ريف الحسكة الجنوبي، وهي تشكل حوالي 10% فقط من آبار الحسكة.

بعد خسارة النظام لغالبية الحقول النفطية، وأبرزها مجموعة حقول دير الزور الأكثر غزارة والتي سيطر عليها تنظيم «الدولة» صيف 2014، أصبح النفط سلاح التنظيم الذي يدر عليه نحو مليوني دولار يوميًا وفق إحصائيات جمعتها مجلة «عين المدينة» المحلية، والتي أفردت دراسة موسعة عن القضية في عددها الخاص شهر آب 2015.

ويتراوح سعر البرميل الخام المستخرج من حقلي العمر والتنك بين 20 و45 دولارًا.

ضربات التحالف تعيق استخراج النفط

ما إن أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عن بدء تنفيذ طلعات جوية ضد التنظيم في أيلول 2014، حتى تباطأ استخراج النفط من الحقول التي يسيطر عليها التنظيم، وتوقفت عمليات الاستخراج في كل حقول دير الزور، باستثناء حقل كونيكو المستخدم لاستخراج الغاز، الذي يغذي 6 محافظات، لكن عمليات الاستخراج عادت لتستأنف من جديد وهي لا تزال مستمرة حتى الآن.

خلال أيار الماضي فتحت سيطرة التنظيم على حقول خنيفيس للفوسفات شرق تدمر الباب أمام عوائد جديدة يمكن الاستفادة منها، لكن الخبراء قللوا من أهمية السيطرة معتبرين المنفعة المتأتية معنوية فقط، نظرًا لصعوبة استثمار أو بيع هذه المادة، إذ يجب أولًا تحويلها إلى حمض فوسفوري ثم ثنائي فوسفات الأمونيوم الذي يدخل في تركيبة الأسمدة الزراعية.

النفط مقابل الغذاء

خلال حزيران 2015 توترت العلاقة بين التنظيم وأطراف من المعارضة المسلحة على امتداد سوريا في حلب وإدلب وحماة، ليقطع التنظيم إمدادات النفط عن المواطنين في تلك المناطق ما خلق واقعًا مأساويًا، وهدد الوضع الكارثي عشرات المشافي الميدانية والأفران والمعامل بالإغلاق وخلق حالة شلل في تلك المناطق، ما حدا بالمعارضة إلى طلب النفط من تركيا وبالأسعار العالمية.

لكن سرعان ما أعلنت فصائل المعارضة عن فتح الخطوط والسماح بنقل النفط ومشتقاته إلى مناطق سيطرة المعارضة، شمالي سوريا، مقابل السماح لشاحنات المواد الغذائية والتموينية بالمرور إلى مناطق سيطرة التنظيم.

النظام و "الدولة الإسلامية".. زواج مصلحة

قيل الكثير عن العلاقة بين النظام السوري والتنظيم، فالطرفان يتقاسمان السيطرة على 90% من موارد سوريا من النفط والغاز، ويتقاسمان المنفعة بطبيعة الحال.

بداية عام 2014 نقلت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية عن مصادر استخباراتية أن نظام الأسد أنعش التنظيم والجماعات المتطرفة بشراء النفط منها مقابل مبالغ مالية كبيرة، وباتت العلاقة بين الطرفين أشبه بذلك الوضع الذي شهدته شيكاغو في العشرينيات من القرن الماضي، عندما أجرت الحكومة الأمريكية اتصالات مع عصابات المافيا، مقابل تبادل المنفعة عبر السيطرة على الموارد، وفق تعبير مصدر في إحدى شركات الطاقة السورية.

لكن خلال العام الحالي استمرت العلاقة بالنمو وتوطدت، وتقول الصحيفة، في 19 تشرين الأول الجاري، إن نظام الأسد والتنظيم يعملان سويًا ويتعاونان، ويدفع النظام الأموال مقابل الحصول على الطاقة، كما يدفع بالموظفين للعمل في منشآت لتوليد الكهرباء خاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة»؛ لكن وزارة النفط السورية قالت إنه «لا تعاون مع الجماعات الإرهابية بهذا الخصوص».

وتقول التقارير إن الحكومة السورية تقوم بتشغيل الشركات التي تضم موظفين مدربين ومؤهلين يعملون على تشغيل منشآت الطاقة ومحطات توليد الكهرباء، وإن تنظيم الدولة يسيطر على الكثير من منشآت الطاقة، بما يجعل التعامل بين الجانبين أمرًا ضروريًا من أجل الاستفادة من البنية التحتية للبلاد.

يقيم نظام الأسد وتنظيم «الدولة» علاقات تعاون في حقل تويتان للغاز، وهو واحد من أهم مصادر الطاقة في سوريا، فيما يخضع الحقل لسيطرة التنظيم حاليًا، وفق ديلي تلغراف.

رغم العلاقة الوطيدة بين «الدولة» والنظام، إلا أن التنظيم يلجأ بين فترة وأخرى لاستصدار قرارات توصل صورة للعلاقة بين الطرفين على أنها ليست بأفضل أحوالها، إذ اشترط في تشرين الأول الحالي دفع ثمن النفط بالدولار الأمريكي حصرًا، علمًا أنه كان سابقًا يقبل الدفع بالليرة السورية، وحدد سعر البرميل بـ 40 دولارًا أي ما يعادل 13000 ليرة سورية.

يأتي ذلك، تزامنًا مع إصدار التنظيم قرارًا بمنع تداول العملة السورية الجديدة فئة 1000 و500 ليرة، بحجة إضعاف اقتصاد النظام السوري.

ليس في حقل تويتان للغاز فقط يتعاون النظام مع التنظيم، وهنا تنقل مجلة عين المدينة أن علاقة تعاون توطدت بين الطرفين في حقل العمر ومعمل كونكو للغاز، حيث تزود محطة توليد الكهرباء داخل حقل العمر معمل كونكو بالطاقة الكهربائية ويقوم المعمل بدوره بتزويد محطة توليد العمر للكهرباء بالغاز اللازم لتشغيلها، وبالتالي لا تستغني المنشأتان عن بعضهما، وهذا ماكان معمولًا به قبل أن ينجح التنظيم في فصل الغاز المرافق للنفط.

إضافة إلى ما تقدم؛ تعد شركة أنيسكو واحدة من الشركات الخاصة التي تقدم خدماتها في مجالات الصيانة للحقول والآبار، والعاملة في المنطقة الشرقية. بعد الثورة استمرت الشركة بالعمل بل وتكيفت مع الوقائع الجديدة ولم تتبدل بتبدل القوى المسيطرة في دير الزور، بل عادت ورشاتها الفنية لتتنقل بين مشاريع تنظيم الدولة ومشاريع النظام السوري وفق مجلة عين المدينة، وكنتيجة لهذا التعاون بين الطرفين فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على مالك الشركة جورج حسواني في آذار 2015.

وقال الاتحاد الأوروبي إن «رجل الأعمال حسواني عمل كوسيط في عقود نفط بين سوريا والتنظيم، الذي استولى على مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وسوريا، وأضاف الاتحاد اسمه لقائمة العقوبات التي يفرضها على أنصار الرئيس السوري بشار الأسد».

إدارة الأكراد الذاتية تبدأ التصدير

* إنتاج النظام من النفط أنخفض لما دون 10 آلاف برميل يوميًا

60 ~ 70 ألف برميل يوميًا

إنتاج النفط في حقول الرميلان، ويصدر إلى كردستان العراق، ومنه إلى الأسواق العالمية

يسيطر مقاتلو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD) على معظم مدينة الحسكة منذ صيف 2012 بعد انسحاب القوات النظامية من المنطقة، وتعد الحسكة وريفها إلى جانب دير الزور الخزان النفطي لسوريا، كونها تضم أكبر الحقول النفطية في البلاد، وأهمها حقلا السويدية والرميلان.

تسيطر الوحدات الكردية على كامل حقول الرميلان وعلى مصفاة الرميلان، وعلى حقول كراتشوك وحمزة وعليان ومعشوق وليلاك، ويبلغ عدد الآبار النفطية التابعة للحقل 1322 بئرًا، وهناك 25 بئرًا للغاز المسال في حقل السويدية بالقرب من حقل الرميلان النفطي.

يقول الناشط الإعلامي في الحسكة، سالار الكردي، لصحيفة الشرق الأوسط في 2 تشرين الثاني 2013، «إن قوات الحماية الشعبية الكردية تحكم السيطرة على رميلان الذي يعد الآن بعهدة حزب PYD، وهي المدينة النفطية الأولى على مستوى سوريا».

وتعود أهمية هذا الحقل الاستراتيجية إلى أنه الحقل الوحيد الذي يغذي مصافي النفط في حمص وبانياس، اللتين تقعان في نطاق سيطرة النظام على الساحل، وهو المصدر الوحيد لنفطه في سوريا.

ويشير الكردي إلى أن النظام السوري أمر صيف 2012 بتسليم الحقل إلى قوات PYD، قبل عودة القوات النظامية لمساندة القوات الكردية في القتال للاحتفاظ بالحقل.

وكانت قوات النظام والجيش الحر وجبهة النصرة وأحرار الشام تسيطر على حقول الريف الجنوبي للحسكة، وأهمها حقول منطقة الشدادي، قبل أن تسيطر «الدولة الإسلامية» عليها في صيف 2013.

بدء إنتاج النفط في مناطق الإدارة الذاتية

مع إعلان قوات النظام خروجها من مناطق الحسكة لتحل مكانها القوات الكردية، توقف العمل في حقول نفط المنطقة وخاصة حقل الرميلان، الذي ينتج حاليًا 15 ألف برميل يوميًا (كان الإنتاج قبل العام 2011 نحو 165 ألف برميل).

فالانسحاب رافقه خروج الشركات العاملة، وقبلها فرض العقوبات الدولية على قطاع النفط السوري، لكن القائمين على ملف الطاقة في الإدارة الذاتية الكردية باشروا العمل في هذه الحقول، والتي تتولى وحدات حماية الشعب حمايتها، وكانت المرة الأولى التي يتم فيها إنتاج نفطي في تلك المناطق بعيدًا عن سلطة النظام السوري في دمشق خلال العام 2015.

ويقول رئيس هيئة الطاقة في الإدارة الذاتية الكردية، المهندس سليمان خلف، لوكالة فرانس برس، إنها «المرة الأولى التي نقوم فيها بإنتاج النفط وتكريره وتوزيعه».

لكن عملية التوزيع هذه أعاقها عدم وجود مصاف للتكرير في منطقة الجزيرة وخاصة في الحسكة وريفها، حالها كبقية القطاعات الاقتصادية، بسبب غياب ما يعرف بمفهوم «العناقيد الصناعية» اللازمة لإنتاج وتسويق القطن والقمح وغيرها من المحاصيل الاستراتيجية.

يرى خلف أن أنابيب النقل الواصلة بين حقول الجزيرة في المنطقة الشرقية ومصافي التكرير في مدينتي حمص وبانياس تعرضت لعمليات تخريب وسرقة، فتوقف 1300 بئر نفطي (في حقل رميلان) عن العمل بشكل كامل، وأعيد تشغيل 150 منها منتصف العام 2014.

لكن مصدرًا في وزارة الطاقة في الحكومة المؤقتة أكد لعنب بلدي أن الإدارة الذاتية باشرت بتصدير النفط إلى كردستان العراق، ومنه إلى الأسواق العالمية، بحجم إنتاج 60 إلى 70 ألف برميل يوميًا، من حقول الرميلان.

خبير نفطي: شركات النفط العامة التابعة للنظام «ملاجئ توظيف»

مصدر مسؤول في وزارة الطاقة في الحكومة السورية المؤقتة، رأى أن الحكومة مستعدة للإشراف على قطاع النفط السوري فيما لو انتهت المعارك وعاد عامل الأمان إلى مناطق تواجد الحقول والمنشآت النفطية، مشيرًا إلى أن الكوادر البشرية الحالية مؤهلة لذلك، وعددها يغطي جميع الحقول والآبار، وتضم عمالًا وفنيين ومهندسين وغيرهم.

وقدّر المصدر خسائر قطاع النفط السوري بنحو 4 مليارات دولار، كما أن القصف الروسي زاد من الخسائر نظرًا لشدته.

الحكومة بالشكل الحالي غير قادرة على العمل، نظرًا للظروف والمتغيرات على الأرض بسبب المعارك، وفق الصالح، مشيرًا إلى حاجتها للمال من أجل تشغيل العمال بالحد الأدنى.

وحول رأيه بعمليات الإصلاح للمنشآت المتضررة، قال إنه «من الممكن البدء بإصلاح الحقول والمنشآت ومحطات الضخ وخطوط النقل فور استقرار الأوضاع، ويمكن تمويل ذلك من مبيعات النفط المستخرج».

ومن الخطأ، بحسب المصدر، فيما لو استقرت الأوضاع، العودة إلى الآلية أو المنهجية التي كان يدير بها النظام السوري قطاع النفط، لجهة قانون الاستثمار وعقود الصيانة وغيرها، إذ كانت تسود المحسوبيات والفساد وهدر الملايين من الدولارات، مبينًا ضرورة استصدار قوانين وتشريعات واضحة تضمن حقوق كل الأطراف بشفافية عالية وعلى العلن.

> يبلغ سعر ليتر البنزين في ريف درعا الخاضع لسيطرة المعارضة 375 ليرة، وسعر ليتر المازوت 400 ليرة، وهناك نوعان للمازوت: أخضر سعر الليتر 450 ليرة، وأحمر 400 ليرة

واعتبر المصدر أن الشركات الحكومية السابقة كانت عبارة عن «ملاجئ توظيف»، نظرًا للكم الكبير من العمال الذين يعيّنون دون الحاجة إليهم، فالمنشأة التي تحتاج 3 آلاف عامل كان يفرز عليها 10 آلاف عامل.

وحول إمكانية عودة الشركات الأجنبية للاستثمار، قال المصدر «علقت الشركات الأجنبية العمل في سوريا ولم توقفه، وذلك بسبب العقوبات، ففي 13 تشرين الثاني 2011 قررت هذه الشركات التوقف عن العمل مع المؤسسة العامة للنفط وبالتالي توقف الدعم المالي والفني»، معتبرًا أن «الشركات هي من يطلب وينادي للاستثمار في سوريا، وبالتالي لا بد لهم من العودة إلى سوريا لاسترداد أموالهم واستثماراتهم».

> يسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على حقل كونكو للغاز ثاني حقل في الشرق الأوسط، وحقل العمر للنفط والغاز، والتيم القريب من مطار دير الزور العسكري

جدول يبين كميات الإنتاج والعوائد اليومية من حقول دير الزور بالدولار الأمريكي:

اسم الموقع	كمية الإنتاج (برميل)	سعر البرميل بالدولار الأمريكي	الواردات اليومية
حقل العمر	12000	45	540000
آبار تابعة لحقل العمر	7000	30	210000
حقل التنك	10000	45	450000
آبار تابعة لحقل التنك	12700	30	381000
حقل الورد	1500	30	45000
حقل التيم	1000	25	25000
آبار تابعة لشركة دير الزور	8000	30	240000
آبار تابعة للشركة السورية للنفط	2000	20	40000
المكثفات الغازية والبنزين الأحمر	2000	50	100000
المجموع الكلي			2.031 مليون دولار

المصدر: مجلة عين المدينة

التجربة العراقية.. هل تفيد؟

لعل الحالة التي تمر بها سوريا والمحاصصات المفضية إلى تقسيم سوريا إلى كانتونات صغيرة أشبه بدول داخل دولة، تشبه إلى حد كبير ما مر به العراق إبان الغزو الأمريكي بعد العام 2003.

إن تجربة العراق بعد تقسيمه إلى مناطق وأقاليم ذات صبغة طائفية وقومية يشبه إلى حد ما الوضع السوري الراهن، فالاحتلال فكك البلاد إلى كانتونات وحلّ الجيش، وأخرج السلطة من يد الحكومة المركزية وعمل على تسييد الحكم اللامركزي، والذي عبره باتت السيطرة على النفط والغاز أهم خطوات حكام أو ممثلي هذه الأقاليم.

يقتصر الإنتاج في سوريا على الاستهلاك المحلي مع بعض محاولات الإدارة الذاتية الكردية في سوريا تصدير النفط عبر إقليم كردستان.

بالنسبة للاستثمارات خلال فترة الاحتلال في العراق وخلال الثورة في سوريا، نجد، وفق دراسة منشورة في جريدة الخليج للكاتب توفيق المديني، أنه «عشية الاحتلال الأمريكي للعراق استغلت الولايات المتحدة المرحلة وفراغ السلطة لخصخصة الصناعة النفطية العراقية لمصلحة الشركات الاحتكارية الأمريكية، الأمر الذي تخشاه البلدان المنتجة للنفط ومنظمة الأوبك، خاصة شركة بيكتيل للنفط ومجموعة شركات بارسون».

في الوضع السوري، المقاربة بعيدة التحقيق حاليًا لانعدام الأمن ولاستمرار الصراع عسكريًا، ولعل المستقبل يكشف مدى تحقق هذه الرؤيا بناء على مخرجات ونتائج الصراع بين الدول الإقليمية والعالمية في سوريا.

وعقب الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2008 سلمت الولايات المتحدة أمور قطاع النفط للحكومة العراقية، وبقيت الشركات الأمريكية تعمل في السوق العراقية في مجالات التنقيب والاستخراج، وقد عزز التواجد الأمريكي الاقتصادي هناك الهدوء الأمني ووجود حكومة وقوات نظامية تتولى المسائل الأمنية، لكن في سوريا من المبكر الحديث عن هذا الجانب ما لم تستقر الأوضاع الأمنية وتتوقف المعارك بين الأطراف المتحاربة.

أين توظف عائدات النفط السوري؟

تتعدد توظيفات العوائد المتأتية من استخراج وبيع النفط والغاز السوريين بحسب القوات التي تسيطر على مكامن هذه الثروات، لكنها في المجمل تذهب لتدعيم المقاتلين للاستمرار لأطول فترة ممكنة في هذا الصراع.

وبالحديث عن «الدولة الإسلامية» والنظام السوري، كونهما يسيطران على النسبة الأكبر من نفط وغاز سوريا، فإن العائدات تذهب لشراء الأسلحة ولتأمين رواتب المقاتلين. وكون النظام محروم من التصدير بسبب العقوبات الدولية فإنه يسعى جاهدًا لسد حاجة السوق بالمشتقات وتخفيف فاتورة الاستيراد. ومن أجل ذلك طالبت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المجتمع الدولي بمحاسبة كافة الشركات والأفراد المتعاملين مع نظام الأسد وتنظيم «الدولة» في مجال بيع وتصدير النفط، كون كل منهما يستخدمان عائدات النفط بشكل رئيس في شراء أسلحة وتمويل حملات عسكرية ثبت قيامها بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بحق الشعب السوري.

استمرار النزيف مع غياب الحل السياسي

من المتوقع أن يستمر نزيف قطاع النفط والغاز في سوريا، ومعه ستستمر معاناة السوريين في تأمين موارد الطاقة والمحروقات في ظل استمرار المعارك وانعدام البيئة الاستثمارية الصحيحة التي تضمن الحقوق لجميع الأطراف، الحل المنظور الآن هو أن تعود بيئة الأمان لقطاع الأعمال في سوريا بينما يتوقف الصراع بشكل كامل، بعدها يمكن الحديث عن أولويات من أجل إعادة بناء هذا القطاع والإقلاع به مجددًا وسط شفافية ووضوح بشكل تام.

ويرى خبير طاقة في دمشق (رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، أنه «لا شك بأن الحكومة السورية المقبلة ستواجه تحدّيات مالية هائلة بعد انتهاء الحرب، حيث إن تدهور السمعة التي اكتسبتها في إدارتها لشؤونها يلحق أضرارًا شديدة بمستقبل قطاع الطاقة في البلاد».

وأضاف «بالنسبة لمستقبل قطاع النفط والغاز الذي سيصبح قطاعًا وليدًا ورافدًا جديدًا لميزانية الحكومة السورية، فسيعاني كثيرًا في الفترة المقبلة بسبب توقف العديد من الآبار والحقول عن العمل وحاجتها للصيانة، والتي بدورها ستحتاج إلى تكاليف وفترة زمنية لابأس بها، إلى جانب قضايا التحكيم التي ربما سترفعها شركات نفط وغاز دولية ضدّ النظام الذي يواجه خطر خسارة ما اكتسبه من سمعة ارتبطت بكونه يؤمّن مناخًا أكثر مواتاة للأعمال بالمقارنة مع جيرانه».

يعتقد الخبير أن استيلاء تنظيم «الدولة الإسلامية» على آبار النفط في المناطق الشرقية تسبب بعجز مالي كبير وفاقم المأساة جراء مغادرة المستثمرين الأجانب والشركات الدولية من سوريا، فتحوّلت سوريا نحو إيران والعراق لرأب النقص وسد احتياجات السوق.

النقطة الأهم في المرحلة الراهنة أنه لا يُتوقَّع الحصول على مزيد من العون من إيران، حيث زادت الحرب مع تنظيم الدولة الإسلامية والتراجع المستمر في أسعار النفط العالمية من وطأة الأعباء المالية للنظام.

فادي القاضي

خبير حقوق الإنسان والإعلام والمجتمع المدني في الشرق الأوسط.
على تويتر @Fqadi

زيدون الزعبي وكريس غن

من أكثر اللحظات الحافلة بالشجاعة، والكرامة الإنسانية، التي أذكرها، هي تلك اللحظة التي مرت في 30 تموز من العام 2014، حين أنهى كريس غن، الناطق باسم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، مقابلة متلفزة، في بث حي ومباشر، على أثير قناة الجزيرة العربية، وأجهش بعدها في بكاء مرير. وجرت المقابلة في أعقاب القصف الإسرائيلي لمدرسة تابعة للوكالة في مخيم جباليا في قطاع غزة، التجأت إليها العائلات وأطفالها بعد أن وجهت لهم قوات الاحتلال إنذارًا بضرورة ترك منازلهم. وتفترض الوكالة، كما افترضت هذ العائلات، أن مدارسها ومقراتها آمنةٌ ومحميةٌ من الاعتداءات، بحسب القانون الدولي الإنساني الخاص بالنزاعات المسلحة. إلا أن الحال في مدرسة جباليا كان إجراميًا على نحو مأساوي، حين خلف القصف الإسرائيلي 15 قتيلًا جلهم من الأطفال. والواقع، أن اللحظات المؤثرة التي سجلتها كاميرا الجزيرة لكريس غن منخرطًا في دموعه بعد حديثه عن حادثة القصف، كان يفترض بها أن تكون لحظات خاصة، وشخصية، وغير متاحة للجمهور، لولا أن الكاميرا لم تتوقف عن التسجيل بعد انتهاء المقابلة في البث الحي والمباشر. وهكذا، أذاعت القناة هذه المقاطع كاملة في نشراتها اللاحقة، وتداولتها وسائل الإعلام الأخرى على مدار بضع أيام. وقال كريس، في اليوم التالي، في مقابلة أجرتها معه صحيفة الغارديان البريطانية، إنه لم يُدرك بأن الكاميرا تسجل لحظة بكائه، إلا أنه قال أن لا ندم يعتريه مطلقًا عما وصفه بـ «لا شيء» مقارنةً بمعاناة أطفال غزة.

وعادت تلك اللحظة المشحونة بالكرامة الإنسانية، لتُطل علي، وعلى ملايين المتابعين، مرة أخرى في وقت سابق من الأسبوع الماضي. في 21 تشرين أول الحالي، أجرت محطة السي إن إن مقابلةً تلفزيونية مع زيدون الزعبي، رئيس اتحاد منظمات الإغاثة الطبية السورية، حول الوضع الإنساني في ريف حلب في أعقاب الحملة العسكرية التي تشنها قوات حكومة الأسد مدعومة بغطاء روسي، جوًا وبرًا. ولم يُخف زيدون ما كان يجيش في روحه من تعب، حين بدى أن جسده يرتعش وأن دموعه تفر من عينيه، حين تحدث عن المشهد الكارثي لعشرات الآلاف من الناس الذين نزحوا من مناطق التوغل الحكومي، من دون طعام، أو دواء، أو ملجأ أو حماية. «انظروا إلى وجوهنا .. لم نذق النوم منذ أيام الآن؛ إنه أمر يفوق قدرة تحملنا» هكذا نقلت السي إن إن، بنسختها العربية، ترجمة من اللغة الإنجليزية، لما قاله زيدون الزعبي خلال المقابلة.

كريس وزيدون، هما دلالة العافية في محيط الحرب الذي سكن منطقتنا.

والمسألة ليست أننا نحتاج للبكاء بين الفينة والأخرى، لتقديم دليل على صحة «إنسانيتنا». على الإطلاق. لكننا نحتاج، ونريدُ ناقوسًا يدقُ في الوقت المناسب، وفي الزمان المناسب، وليذكرنا بأن القتال يحجب مشهدًا أعظم وأكثر فداحة لا نصر فيه: المشهد الدموي لإفناء البشر من دون ذنب أو سبب.

هل عاش السوريون عام 2015 "غير" فعلًا؟

قبل قرابة العام، بدأت إعلانات طرقيّة غامضة تغزو شوارع دمشق، ومختلف المحافظات الواقعة تحت سيطرة النظام، إشارة استفهام حلت محل رقم 5 في عام 2015، مثيرةً تساؤلاتٍ عدة لدى من يعيش في تلك المناطق عما سيحصل، ولسان حال كل منهم يقول «الله يجيرنا».

حنين النقري – عنب بلدي

رُفع اللثام عن الغموض مع بداية العام وكانت حملة «2015.. عيشها غير»، التي شملت كلّ ميادين حياة السوريين في الداخل، بمحاولة من النظام لإحداث تغيير ما، يكسر رتابة الحياة تحت الحرب ويخفّف قليلًا سخط السوريين (المؤيدين والمعارضين) على طريقة إدارته للأمور.

والآن بعد عامٍ تقريبًا من «التطبيل والتزمير» لهذه الحملة، يحقّ للجميع أن يتساءل، هل عاش السوريون عام 2015 غير؟ وهل حقّقت «عيشها غير» أهدافها؟

حملة من مواطنين عاديين(!)

رغم اتساع الرقعة الجغرافية التي غطتها الحملة، واستخدام جميع أنواع الإعلانات ووسائل الإعلام العامة والخاصة لها، عرّف المشرفون حملتهم بأنها «مبادرة الوطنية» من مواطنين سوريين عاديين، هدفها «ضخ حالة من الحراك الاقتصادي الإيجابي بالبلد، بالإضافة للشق السلوكي المتعلق بتعميم سلوكيات تؤمن بالتغيير وعدم الاستسلام للتحديات»، ويضيفون أن الحملة لا تريد أيّ تبرعات أو مساعدات مالية من أي جهة أو مؤسسة، حسب لقاء نشرته صحيفة البناء اللبنانية والموالية للنظام السوري.

ورغم التأكيد على كون الحملة غير تابعة لجهة ما وأنها من المواطنين وإليهم، إلا أن حجم الترويج الإعلامي لها و«الصلاحيات» المعطاة لمنظميها، بالإضافة للإشارة للنظام في كلّ شاردة وواردة من حملاتها، تشير إلى وقوف الأخير خلفها لتلميع صورته، الأمر الواضح «باستجابة» وزاراته والمؤسسات التابعة له واحدة تلو الأخرى لهذه الحملة التطوعية.

يؤكّد لنا محمد من حمص ذلك بقوله «إن كنت ترغب بفتح براكية صغيرة في حارتك لبيع العلكة لا بدّ من أخذ تراخيص من الفروع الأمنية، فكيف بفتح بازارات كبيرة مع طنة إعلامية مثل بازار صنع في سوريا؟».

ما بين البرومو والواقع

في أحد البروموهات التي عرضتها الحملة على التلفزيون السوري الرسمي، يظهر في أحد المشاهد شابّ جريح يتلوّى في منطقة يبدو أنها تشهد اشتباكات وحرائق، يهبّ رجل بسرعة من بين الدخان والشظايا ليحمل الشاب ويسعفه إلى المشفى المجهّزة بكامل الوسائل، فيدخل المصاب فورًا إلى غرفة العمليات دون سؤال أو استجواب، بخطوة تشير إليها الحملة بالقول «هيك كنا وهيك لازم نبقى».

لكن هل يسمح النظام لأيّ كان أن يسعف أيًا كان؟ تجيب المهندسة رنا عن هذا بإشارة لحالة زوجها، الذي بقي ساعة كاملة مغمى عليه على رصيف أحد شوارع دمشق دون أن يعينه أحد، وتضيف «تلقّى زوجي مكالمة هاتفية سمع فيها نبأ استشهاد أخيه المعتقل، لم يتحمل الخبر فأصيب بنوبة قلبية مباشرة -رغم أنه لا يعاني من مرض القلب سابقًا-، وعوضًا عن إسعافه كبّل الخوف كل من رآه من استجواب في المشفى فبقي بحالة سيئة ساعة كاملة ملقى على الرصيف إلى أن أتى ابن حلال وأسعفه».

ترى رنا أن تمسّك زوجها بالحياة جعله يحظى بها، وتضيف «في كثير من الأحيان ألوم الناس وأسخط، فمرض القلب سيرافق زوجي من الآن -رغم شبابه- وطيلة حياته، فتبعات التأخر بإسعافه تتجلى بآثار صحية كثيرة في جسده، لكنني أعود وأقول.. معهم حقّ!، عندما زرته في المشفى تفاجأت بأنه أقرب للثكنة العسكرية لكثرة المجندين والضباط فيه، من يرغب بإسعاف شخص لا يدري ما أصابه إلى مكان كهذا؟».

عيشها غير مع الاتصالات

بادرت وزارة الاتصالات، كغيرها من الوزارات، إلى تلبية نداء هذه الحملة «العفوية»، فأصدرت العديد من التخفيضات والعروض للمواطنين مع بداية الشهر الثاني من العام الجاري، كإعلان عن رفع مجاني لسرعة الإنترنت لمشتركي الـ adsl في مزودات خدمة الإنترنت الحكومية، لكنّ قصّة سها من دمشق تؤكد خلاف ذلك، إذ اتجهت فور سماعها بالخبر إلى مركز الهاتف، وبعد روتين وبيروقراطية المراحل في المؤسسة وطلبات من قبيل الطوابع وصور الهوية، والتي لم تُذكر في الإعلان على الإنترنت، دخلت غرفة الموظفة المعنيّة بطلبها، تكمل سها «وجدت عددًا من الشبان يطلبون منها رفع سرعة الإنترنت حسب الإعلان الذي قرأوه مثلي، لكنها أخبرتنا بأن القرار لم يصلهم من الوزارة وأنها غير مخوّلة لفعل أي شيء، وإن كنا نريد رفع سرعة الإنترنت فيجب علينا دفع الفارق».

وتؤكد التعليقات على موقع الفيسبوك قصة سها، إذ يقول طاهر فانسا تعليقًا على الموضوع «يظهر الموضوع طلع باليابان مو عنا، لأني راجعت مقسم شارع بغداد لأرفع سرعة البوابة قال ما عندهم علم بالقصة وما اجاهم شي رسمي»، ويشاركه الملاحظة ذاتها عدة أشخاص، بينما قالت رهف حسام «مو ليكون فيه إنترنت، يجيبوا الإنترنت بالأول بعدين يحكو عن السرعة».

ليس هذا فحسب، فسرعان ما أصدرت وزارة الاتصالات قرارًا برفع أسعار الاتصالات الخلوية في منتصف شهر آذار، لتثير بذلك زوبعة من ردود الأفعال والانتقادات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومنها صفحة حملة عيشها غير، فمثلا يقول علي محمد «على شو غليتو الاتصالات برحمة أبوكن، على الخدمة السيئة ولا التغطية الضعيفة، فعلًا عم تعيشوها غير».

عيشها غير في المقاهي والفنادق

يبدو أن حلول النظام لـ«الأزمة» تشبه تفكير ماري أنطوانيت بتقديم الحلوى بدل الخبز، إذ قدّمت وزارة السياحة عروضًا سخيّة للمواطنين، بإقامات مجانية (مشروطة) للحفلات والأعراس والمعارض في فنادق وزارة السياحة، لتستجيب لحملتها العديد من المقاهي والمطاعم وتصدر عروض التنزيلات مرفقة بعبارة «عيشها غير».

مطاعم في أبو رمانة، والمزة بدمشق، وأحياء الحضارة والزهراء بحمص، شاركت بتخفيضات على الفاتورة خلال أيام معينة في الشهر، يشمل أحد العروض تخفيضات بنسبة 25% لكل ما يزيد عن 2000 ليرة من الفاتورة، فمثلًا يقول معروف أبو الشامات صاحب مطعم توليدو في برومو منشور ضمن الحملة «دخلنا في هذه الحملة ليتمكن المواطن يلي ما بيحسن يفوت على المطاعم من دخولها، لتستطيع مختلف الشرائح تناول طعامها في المطعم» لتصور بعدها الكاميرات «أصحاب الدخل المحدود» يرتادون المطعم ويشكرون الحملة، كما تقول إحداهن «طبعًا لازم المواطن يرفه عن نفسه، وصعب أنو المواطن يلي دخلو محدود يرتاد المطعم كل يوم فهيك صار عندو فرصة أكبر»، وهكذا تستمر الحملة بعروض منفصلة انفصالًا تامًا عن هموم الشارع وتشرده، بعيدًا عمّن يفترشون أرصفة دمشق ويأكلون من قمامة مترفيها، تركّز الكاميرات على الطبقة المخملية التي لم -ولن- تعيش الحرب، لتشعر الناس أن الدنيا لا زالت بخير.

عيشها غير في المدارس الخاصة

وبترسيخ الاهتمام والتركيز على الطبقة المخملية في المجتمع، أعلنت وزارة التعليم والتربية عن دخولها مضمار عيشها غير، لتعلن عن إعفاء الطلاب الأوائل في المدارس الخاصة من القسط السنوي للعام الدراسي اللاحق، ورغم الانتقادات الواسعة، كون عروض الحملة للطلاب أبناء الطبقة الغنية، إلا أن بعض التعليقات أتت لتبيّن أن العروض كانت وهمية أصلًا، وحبرًا على ورق لا أكثر، كما عبّرت آندرة العوايدة، والدة طفلين من الأوائل في مدرسة المحبة المذكورة ضمن الإعلان، فتقول «طفليّ بهاء ومايا أوائل في مدرستهم وعند مراجعتي للإدارة للاستفادة من إعلان وزراة التعليم أخبروني بعدم وجود أي قرار بالإعفاء من الوزارة»، وتضيف أن مسؤولية الوزارة الأولى هي الحفاظ على المصداقية «خاصة أمام الأطفال الذين علموا بالقرار».

لا يمكن إنكار سعادة الناس في البداية وتفاؤلهم بالأفضل، فإعلام النظام يجيد اللعب على العواطف، وما الذي يثير الناس أكثر من رؤية مشاهد تذكرهم بأيام قد خلت وبأن الخير فيهم باق، وهو الأمر الواضح في تعليقاتهم وردود أفعالهم ومشاركاتهم لبرومو الحملة بكثرة في شهر كانون الثاني، لكن الأيام أثبتت أن الأمر كان مجرّد تخدير بموسيقى أوبرالية وطنية، وكلمات طنانة، ووعود وعروض وهمية، بضائع قاربت على انتهاء صلاحياتها أُخرجت من المخازن ووضعت على رفوف المؤسسات الاستهلاكية، لتتوقف الحملة عن النشر والعروض قبل أن ينتصف عام 2015، ويبدأ النظام حملته الفعلية برفع أسعار الدواء والخبز وأسطوانات الغاز والمحروقات والكهرباء، ويبرهن بطريقته أن حياة السوريين تحت ظله «غير».. فعلًا غير.

المادة 3:

يشمل هذا الميثاق جميع العاملين في الحقل الإعلامي، من أفراد وجماعات وشركات وجمعيات ونواد، والعاملين لدى من ذُكر في إعداد المواد الإعلامية، المكتوبة والمرئية والمسموعة، أو أي شكل آخر من أشكال التعبير عن الرأي، بكل وسائل النشر.

ميثاق شرف للإعلاميين السوريين
ETHICAL CHARTER FOR SYRIAN MEDIA

عبير حرة..

السوريون يدفعون ثمن فلتان لبنان

معتصمون يطالبون بالإفراج عن عبير الجاعور – لبنان – 23 تشرين الأول 2015 – (فيسبوك)

جمان حسن – عنب بلدي

تخطف الفتاة على مرأى ومسمع أجهزة الأمن، والخاطف يصول ويجول ويتباهى بفعله، هذا ما حدث مع عبير الجاعور، ابنة مدينة القصير السورية وذات الـ 24 عامًا، والتي كانت تمضي إلى حياتها الجديدة مع زوجها في السويد، فقادها القدر إلى لبنان ثم إلى يد خاطف لا يرحم.

تعيش عبير مع أهلها في ريف دمشق بعد أن هجرت العائلة من القصير، وقد وصلت إلى لبنان لوداع خالها قبل الالتحاق بخطيبها المقيم في السويد في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

بقوة السلاح، خطف المدعو مهدي نزهة عبير على طريق العين في قضاء بعلبك شرق لبنان، أمام أمها وأخواتها، ثم نقلها إلى بلدة النبي عثمان، محتفظًا بها لعدة أيام قبل أن تقوم شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بعملية دهم يوم الجمعة 23 تشرين الأول في بلدة القصر الحدودية (بين لبنان وسوريا) أسفرت عن تحريرها، إلا أنها لم تتمكن من إلقاء القبض على الخاطف.

لم تكن عبير هي الضحية الأولى لمهدي نزهة، بل هي الخامسة، فقد قام مسبقًا بخطف فتيات لبنانيات تحت قوة السلاح، إذ اعتاد خطف أي فتاة تعجبه في ظل تسيب لا حدود له في المنطقة.

واحتجاجًا على هذه الممارسات، نظم مجموعة من الشباب السوريين واللبنانيين اعتصامًا في بلدة سعد نايل البقاعية قبل تحرير عبير بساعات، ووجهوا رسالة إلى العماد جان قهوجي، قائد الجيش اللبناني، مطالبين إياه بالتحرك السريع لإنقاذ الفتاة ووضع حد لما أسموه «الفلتان الأمني» في منطقة البقاع، وحماية كرامة اللاجئين الذين تعرضوا لكافة الانتهاكات في لبنان.

وحمل الناشطون لافتات كتب عليها «عبير رقمها 5 يمكن بنتك يكون رقمها 50 »، «لم تخطف عبير لأنها سورية أو سنية بل لأنها أنثى».

وعمل عدد من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة بالرأي العام اللبناني على حل القضية، ومنهم المحامي نبيل الحلبي، الذي صرح لجريدة النهار «تدخلت فعاليات المنطقة ومنهم الشيخ بكر الرفاعي الذي قام بمجهود لإنهاء الموضوع دون نجاح، و كذلك الجيش اللبناني نفذ عمليات دهم لكنه لم يعثر على مهدي الله كما يلقب نفسه».

كما تدخلت عدة جهات ومشايخ بعد العجز «المخزي» في التعامل مع المطلوب، ومنهم الشيخ عبد الرحمن عكاري، الذي أجاب عنب بلدي عما إذا كانت الحكومة اللبنانية قامت بإجراءات لإيقاف الجاني أو محاكمته بالقول «لا أظن، لأنه محسوب على حزب الله، ولو أنه سيحاسب لسلّم إلى الجهات المختصة بدلًا من تسليم المعتدى عليها دون المعتدي».

وأكد الشيخ أن «القضية تطلبت العمل على شقين، أمني واجتماعي ديني، بالتواصل مع بعض الناشطين والبدء باعتصامات كانت ستطال كل نواحي لبنان وخصوصًا الشمال، وأمام وزارتي الداخلية والعدل، ولكن التجاوب كان سريعًا من قبل وزارة الداخلية التي تابعت الأمر بطريقتها».

عادت عبير إلى أهلها والخاطف مازال حرًا، وسط فلتان أمني وسلاح يحمي المجرمين وانتهاكات متكررة بحق السوريين، لكن تبقى الكلمة التي وقفت في وجه الانتهاكات ورفضت الرضوخ للمجرمين صاحبة الفصل.

رابطة الصحفيين السوريين تصدر تقريرها الثالث

للانتهاكات بحق الإعلاميين في سوريا

التقرير الربعي الثالث لعام 2015 الصادر عن المركز السوري للحريات الصحفية

أصدر مركز الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، السبت 23 تشرين الأول، تقريره الربعي الثالث للعام 2015 حول الانتهاكات التي جرت بحق الإعلاميين في سوريا، وذلك خلال أشهر تموز وآب وأيلول.

وسجل المركز وقوع 49 انتهاكًا خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة، في معدل اعتبره «منخفضًا قليلًا» عما وقع خلال الربعين الثاني والثالث، إذ بلغ عدد الحالات في النصف الأول من العام 95 انتهاكًا، ليصبح مجموع الانتهاكات 144 مقارنة مع 108 حالات وقعت في الفترة نفسها من العام 2014، وليبلغ عدد الحالات التي وثقها المركز 556 انتهاكًا من بينها 313 حالة قتل.

وتوزعت الانتهاكات من حيث نوعها، خلال الربع الثالث من عام 2015 على الشكل التالي:

حالات القتل: وبلغت 17 بمعدل 34.70%، وكان من بينها مقتل 3 من إعلاميي الكتائب المسلحة.

إصابات بجروح: 9 إعلاميين وتشكل نسبة 18.36%.

اعتقال وخطف: 10 حالات بمعدل 20.41%.

انتهاكات أُخرى (أحكام قضائية وفصل من العمل): 3 حالات بمعدل 6.12%.

في حين تعرضت 10 مراكز إعلامية لاعتداءات مختلفة أي بمعدل 20.41%، بالإضافة إلى حدوث 7 انفراجات، تمثلت بإطلاق سراح إعلاميين.

وتصدر النظام السوري قائمة المسؤولين عن ارتكاب الانتهاكات بنسبة 23 انتهاكًا، وتلاه في المرتبة الثانية جهات مجهولة ارتكبت 8 اعتداءات مختلفة، في حين وقعت 4 انتهاكات في الأراضي التركية وعلى حدودها، بينما ارتكتب جبهة النصرة 4 انتهاكات، وارتكب كل من تنظيم «الدولة الإسلامية، وجهات مرتبطة بالإدارة الذاتية (الكردية) 3 حالات، في حين ارتكب كل من الجيش الحر والجبهة الشامية وكتائب أبو عمارة وإذاعة محلية انتهاكًا واحدًا.

وأدان المركز السوري للحريات في نهاية تقريره «بشدة» الانتهاكات بحق الإعلاميين في سوريا، «والتي أصدرت المنظمات الدولية بسببها تقارير كثيرة وضعت خلالها سوريا على قائمة الدول التي تنتهك فيها حقوق الإعلاميين، والدولة التي تمر فيها الجرائم المقترفة ضدهم دون عقاب.

ودعا المركز إلى الالتزام بقرار الأمم المتحدة 1738 لعام 2006 الداعي إلى وقف جميع الهجمات ضد الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بهم، واعتبارهم أشخاصًا مدنيين يجب احترامهم وحمايتهم بصفتهم هذه، وإلى اعتبار المعدات والمنشآت الخاصة أعيانًا مدنية لا يجوز أن تكون هدفًا لأي هجمات أو أعمال انتقامية.

زينة ارحيم تستلم جائزة بيتر ماكلر للصحافة الشجاعة والأخلاقية

تسلمت الصحفية السورية زينة ارحيم يوم الخميس، 22 تشرين الأول، في العاصمة الأمريكية واشنطن جائزة «بيتر ماكلر» للصحافة الشجاعة والأخلاقية، التي تمنحها منظمة «صحفيون بلا حدود» ووكالة «فرانس برس»، عن عملها في التغطية الصحفية في سوريا.

وقالت زينة في لقاء مع وكالة AFP إنها ليست صحفية حرب، ولم تكن لتتواجد في سوريا لولا أنه وطنها، «عدت إلى هناك لأنني سورية، وأنتمي إلى وطني».

وأضافت «ما حاولت فعله خلال السنوات الثلاث أو الأربع الماضية هو تغطية حياة الناس وليس فقط الحروب والمجازر»، مضيفةً أن السياسيين الدوليين ينزعون الصفة الإنسانية عن السوريين، ولكن هؤلاء لهم حياتهم ويحبون العيش وإنجاب الأطفال.

وأكدت زينة أن عمل الصحفيين في سوريا ليس سهلًا أبدًا، وأنها أصبحت هي وغيرها هدفًا للنظام وتنظيم داعش على حد سواء، «أنا مطلوبة في 3 انتهاكات أمنية لأنني صحفية»، لافتةً إلى أنها تضطر لاستخدام هوية مزيفة عندما تكون في المناطق التي يسيطر عليها داعش.

وقالت الصحفية، التي دربت قرابة 100 مواطن صحفي سوري، «إن الصحفيين قد يواجهون الاعتقال أو ما هو أسوأ منه لمجرد أنهم يغطون حدثًا أو يحملون كاميرا»، مضيفة «العديد من الأشخاص الذين دربتهم اعتقلهم النظام، وبعضهم قتله تنظيم داعش».

وكانت زينة (30 عامًا) تقيم في لندن حيث تلقت تعليمها الجامعي، قبل أن تعود إلى سوريا لتغطية الأوضاع الإنسانية في المناطق المحررة، عقب اندلاع الثورة.

وزينة ارحيم هي سابع شخص يحصل على هذه الجائزة التي أنشئت في العام 2008 إحياءً لذكرى ماكلر، الذي توفي بأزمة قلبية في ذلك العام عن 58 سنة، وكان من أبرز مؤسسي وكالة «فرانس برس» للتدريب، بعد أن عمل لسنوات طويلة في مناطق ومناصب عدة في الوكالة.

ويقدم هذه الجائزة «منتدى الصحافة العالمي» الفرع الأمريكي لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، و«نادي الصحافة الوطني» في واشنطن، ووكالة «فرانس برس» للصحافيين، الذين يعملون بشجاعة وأخلاقية لتغطية الأخبار في البلاد التي تعاني من قيود على حرية الصحافة.

ما الذي تعرفه عن مضاد الحموضة مالوكس؟

مالوكس، أوجافيسكون، أو جيلوسيل، كلها أسماء تجارية لدواء يتكون من مادتي هيدروكسيد الألمنيوم وهيدروكسيد المغنزيوم، اللتين تعدلان حمض كلور الماء الذي تفرزه المعدة، وهو من أكثر مضادات الحموضة التي تعطى للمريض من قبل الطبيب، إذ إنه دواء آمن يستخدم منذ أكثر من 50 سنة، و يستخدم لتخفيف أعراض فرط الحموضة المعدية والشعور بالحرقان في الصدر، وفي حالات الارتجاع المريئي (عودة المواد من المعدة إلى المري)، وكدواء مساعد في علاج القرحة المعدية.

معلومات دوائية

يصنع مالوكس بشكل شراب أو محلول معلق أو حبوب قابلة للمضغ، يصرف من الصيدليات بدون وصفة طبية، ويعطى ملعقة كبيرة أو حبة بعد الطعام ثلاث مرات باليوم وعند اللزوم، ويجب هز زجاجة المعلق قبل الاستخدام، كما يجب مضغ الحبة جيدًا، وتؤخذ مع كوب كامل من الماء، يظهر تحسن الأعراض خلال فترة وجيزة (3 دقائق)، ومع أن الأشكال السائلة تعمل أسرع وأكثر فعالية من الحبوب، لكن استعمال الحبوب قد يكون أكثر سهولة.

ملاحظات

يجب ألا يؤخذ أي دواء آخر قبل ساعتين من أخذ مالوكس أو بعده.

هناك مستحضرات تحتوي على مادة سايميتيكون، والتي تطرد الغازات من القناة الهضمية فتقضي على الانتفاخات والغازات وعسرة الهضم، وتعرف هذه المستحضرات باسم مالوكس بلاس Maalox plus.

يتميز مالوكس بأنه مناسب جدا للحوامل فيعطى بأمان عال جدا، وكذلك للمرضعات.

بالنسبة للأطفال يمنع استخدامه لمن هم دون 6 السنوات إلا بتوصية من الطبيب.

توجد أدوية أخرى معدلة للحموضة لها فعالية مالوكس لكنها تحتوي على كربونات الكالسيوم مثل دواء Rennie (ريني).

يمكن استخدام مضادات الحموضة لتلطيف الوجه عند التعرض للغاز المسيل للدموع أثناء التظاهرات والثورات.

خوف الأطفال

كيف أساعد طفلي للتخلص من مخاوفه؟

تهاني مهدي

يعرّف الخوف بأنه انفعال قوي يهدف إلى الحفاظ على الذات. وهي حالة تشعر بها الكائنات الحية بمجرد الإحساس بوجود خطر ما أو توقع حدوثه، وهو يتراوح بين الحذر والهلع والرعب.

وبما أن الخوف يهدف إلى الحفاظ على الذات فهو مفيد إن كان في حدود الطبيعة، كالخوف من الكهرباء والنار وغيرها، أما الخوف الذي يظهر بصورة متكررة ومبالغ بها فهو خوف غير طبيعي ويقف عائقًا في سبيل النمو السليم للطفل.

متى تبدأ مخاوف الأطفال وكيف تتكرر

يقول العلماء إن الطفل يظهر مخاوف غير واضحة خلال السنتين الأوليتين من الحياة، وتنحصر في الخوف من الأصوات العالية، والخوف من عدم الاتزان، والحركة المفاجئة. إلا أن هذه المخاوف تبدأ بالتلاشي في السنة الثالثة ليحل محلها الخوف من الغرباء، حين يكتشف الطفل الأشخاص المقربين منه والذين يشعرونه بالأمان. كما أن هذا الخوف لا يقتصر على الأشخاص فقط، وإنما يتعدى إلى كل شيء لم يألفه الطفل بعد.

وفي عمر من 4 إلى 6 سنوات ينمو خيال الطفل، فتتبدل المخاوف عنده لتصبح مخاوف وهمية، كالخوف من الظلام والعفاريت والأشباح والخوف من أن يبقى وحيدًا، إضافة إلى الخوف من الانفصال عن والديه، وخصوصًا عند سن دخول المدرسة.

في عمر 7–16 سنة تظهر مخاوف واقعية كالخوف من الرسوب في المدرسة، التعرض لحادث أو مرض.

من أين يكتسب الطفل الخوف

1 – الوالدان: إذا كان أحد الوالدين أو كليهما لديه مخاوف من أشياء محددة (كالخوف من القطط، الحشرات، الظلام)، فقد يقوم الطفل باكتسابها بتقليد سلوكهم وردود فعلهم إزاء ما يخافون منه.

2 – قد يستخدم الطفل الخوف كوسيلة لجذب الآخرين واستعطافهم.

3 – الجو العائلي: فالأطفال الذين ينشؤون في منزل تسوده صراعات دائمة، يؤدي ذلك إلى شعورهم بالخوف كنتيجة لعدم الإحساس بالأمان، فيصبحون أقل قدرة على التعامل مع الخوف من غيرهم.

4– الأفلام والقصص التي تتحدث عن العفاريت والجن والأشباح.

5 – تخويف الوالدين للطفل، كأن يقولا له إن لم تفعل كذا ستذهب إلى جهنم.

6 – الحساسية في الاستجابة منذ الولادة: فالأطفال الذين كانوا في السنتين الأوليتين من الحياة حساسين يستجيبون للمثيرات فيما بعد بصورة أضعف.

7 – الخبرات غير السارة: إن الطفل الذي يمر بتجربة غير سارة قد يقوم بتعميم هذه الخبرة. فالطفل الذي تعرض للأذى من حيوان قد يخاف بسبب ذلك من جميع الحيوانات.

أنواع المخاوف

مخاوف موضوعية: وهي التي تنجم عن سبب واقعي محدد يمكن التعرف عليه، كالخوف من الحشرات.

مخاوف ذاتية: وهي عامة، لا يمكن تحديد أسبابها إلا بعد التحليل والدراسة، كالخوف من الأشباح.

كيف نعرف أن الخوف طبيعي

بمقارنة خوف الطفل مع أقرانه في مثل سنه، فإذا أظهر فزعًا شديدًا من الظلام، مثلًا، فذلك يدل على أن خوفه شاذ أو مبالغ فيه مقارنة بما أظهره أقرانه.

هل يعالج الخوف؟

إن السنوات الأولى من عمر الطفل تعتبر الأساس الذي ينبئ بما ستكون عليه شخصيته في المستقبل. ويعد الخوف من القوى التي تعمل على البناء أو الهدم، وعلى الوالدين أن يكونا على دراية بمشكلات أطفالهم التي يعيشونها وعدم تجاهلها.

يمكن اتباع بعض التقنيات في علاج الخوف كـ:

1 – دفع الطفل لمواجهة المواقف بدلًا من الهروب منها وتجنبها، وذلك بطريقة «الإشراط المضاد»، كأن يشجع الطفل على أن يرسم الحيوان الذي يخاف منه.

أيضًا يمكن تقريب الأشياء المخيفة تدريجيًا من الطفل حتى يتلاشى الخوف منها، لاسيما أن وجود الأهل بجانبه يطمئنه ويدفعه إلى تقليل الحساسية.

2 – ملاحظة النموذج: يمكن أن يدفع الوالدان الطفل لمراقبة كيف يتعامل غيره من الأطفال مع ما يخيفه، فبعض الأطفال

اللسان المربوط (أو لجام اللسان)

مشكلة شائعة لدى الأطفال، يمكن تجاوزها بسهولة

د. كريم مأمون

من المعروف أن للسان وظائف حيوية عدة كالنطق والمضغ والبلع والمص والتذوق والأكل والشرب، ويعتمد في ذلك على حركته الحرة داخل تجويف الفم، إضافة لوجود الحليمات الذوقية فيه، ولكن قد تكون حركة اللسان محددة أحيانًا بسبب وجود لجام لحمي يعيق هذه الحركة، ومع أن هذه المشكلة قد تؤثر سلبًا على وظائف اللسان الأساسية، إلا أن تأثيرها ليس بالضخامة التي يظنها الناس؛ ففي حالات كثيرة لا تحتاج لعلاج، وإذا احتاجت للعلاج فإنه بسيط جدًا ولا يترك أي أثر.

ما المقصود بلجام اللسان؟

هو طية من الغشاء المخاطي تمتد على الخط الناصف من ذروة اللسان على وجهه السفلي إلى أرضية الفم، وقد تكون قصيرة جدًا فيسمى اللسان حينها بـ «اللسان المربوط» والذي يصعب تحريكه بحرية، وقد يكون اللجام طويلًا لدرجة أن الأطباء يختلفون على تشخيصه.

وبشكل عام يكون لجام اللسان عند حديثي الولادة قصيرًا ومرتبطًا بذروة اللسان، ولكن في معظم الحالات يتصحح وضعه في السنين الأولى من الحياة، وفي حالات قليلة يبقى اللسان مربوطًا، لذلك ليس دومًا من الواجب معالجة اللسان المربوط عند الرضع.

كيف نعرف أن لدى الطفل لسانًا مربوطًا؟

في حالة التصاق اللسان التام بأرضية الفم تكشف المشكلة بسهولة أثناء الفحص الأولي للمولود.

أما في حالات الالتصاق الجزئي فقد تكتشف المشكلة بعد الولادة إذا كانت شديدة؛ حيث نجد أن الوليد لا يستطيع تحريك لسانه بحرية، كما تكون ذروة اللسان مائلة للأسفل، مع حدوث مشاكل بالرضاعة والبلع، وقد لا تكتشف المشكلة حتى مراحل متأخرة من عمر الطفل إذا كانت خفيفة؛ حيث يلاحظ الأهل صعوبة واختلالًا في نطق الطفل، وتقوس اللسان على الخط المتوسط عند محاولة إخراجه من الفم، ولا يستطيع الطفل إبراز لسانه لأكثر من حدود القواطع السفلية، وقد

تؤدي الحالة إلى تباعد أسنان القواطع السفلية، وعند مراجعة الطبيب يكتشف الحالة بسهولة.

ما هي التأثيرات السلبية الناجمة عن لجام اللسان؟

مشكلات أثناء الرضاعة:

في حال الرضاعة الطبيعية يعاني الطفل من صعوبة في وضع الثدي في فمه بإحكام، كما يفلت الثدي من فمه أثناء الرضاعة. أما في حال الرضاعة من الزجاجة فيعاني الطفل من مشكلة في إغلاق فمه جيدًا حول حلمة زجاجة الرضاعة وقد يؤدي ذلك إلى تسرّب الحليب.

مشكلات في الفم:

صعوبة بلع، سوء توضع في الأسنان حيث تميل القواطع السفلية للأمام وتتباعد، وقد يحدث تسوس أسنان والتهابات في اللثة ورائحة كريهة في الفم بسبب تراكم بقايا طعامية لعجز اللسان عن إزالتها.

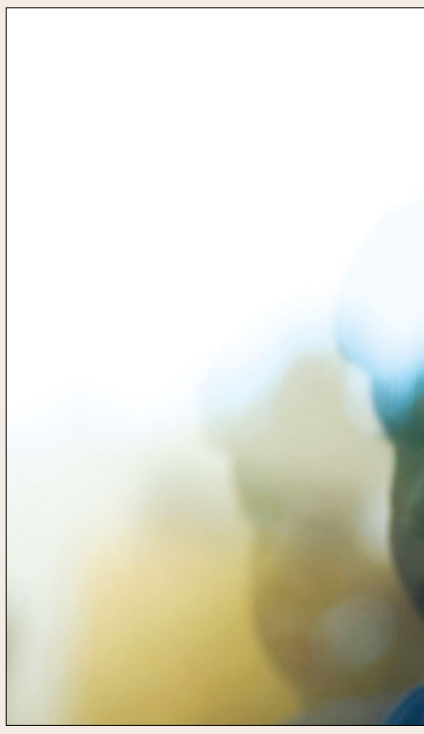

يقنعون من خلال الملاحظة بأن خوفهم لا مبرر له.
كأن يراقب الأطفال الذين يركبون الزوارق ويعودون للشاطئ بأمان، فهذا يشجعه على ركوبها وعدم الخوف من الماء.
3 – مكافأة الشجاعة: يجب مدح الطفل وتعزيزه كلما تقدم خطوة في مواجهة الخوف.
4 – التخيل الإيجابي: يمكن أن يقوم الوالدان بتدريب الطفل على أن يتخيل ما يخاف منه بطريقة تشعره بأنه قادر على التغلب عليه.
فإذا كان الطفل يخاف من الكلب ويحب سباق السيارات يمكن أن نجعله يتخيل أنه يطارد سيارة وفي منتصف الطريق ظهر له كلب فترك السيارة وذهب لمطاردة الكلب حتى أصبح بجواره.
5 – عدم تخويف الطفل.
6 – عدم الحماية الزائدة التي تجعل الطفل يخاف من الأشياء البسيطة التي لا تؤذيه.

مشكلات في النطق:

قد تحدث صعوبة في نطق بعض الأحرف مثل اللام والراء والأحرف الصوتية الساكنة، وكذلك قد تتأثر سرعة الكلام، وغالبًا ما تكون هذه المشاكل هي سبب اللجوء إلى الجراحة، مع أنه لا توجد أدلة كافية على العلاقة بين لجام اللسان ومشاكل النطق، ولذلك يجب استشارة اختصاصي النطق قبل إجراء الجراحة.

كيف يتم العلاج؟

العلاج الوحيد هو الجراحة بقطع اللجام وتحرير اللسان، ومع أن هناك أقوال أن الرضع والأطفال الصغار ذوي اللسان المربوط لا يحتاجون إلى علاج، ولكن بما أن العملية آمنة بالنسبة للرضع الصغار وقد تساعد الأطفال الذين يعانون من مشاكل في الرضاعة الطبيعية، فإنه يتم إجراؤها عادة.
وعملية قطع لجام اللسان هي عملية جراحية بسيطة جدًا، يقوم بها جراح عام أو طبيب أذن أنف حنجرة أو طبيب أسنان، يتم القص عند الأطفال الصغار بعد تخدير المنطقة دون أن يسبب ذلك أي ألم، وقد يحتاج الأطفال الأكبر سنًا إلى تخدير عام، ويمكن أن تكون العملية أكثر تعقيدًا.

كيف تحافظ على شحن هاتفك أطول فترة ممكنة؟

مع استمرار انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة في كثير من المحافظات السورية والمناطق المحررة، يواجه المواطنون مشكلة في توفير شحن هواتفهم النقالة، حتى مع انتشار البطاريات الاحتياطية التي تكفي لشحن الهاتف لمرة أو لعدة مرات.
لكن أصحاب التجارب وخبراء التقنية يوصون باتخاذ بعض الإجراءات التي من شأنها أن تحافظ على مخزون أكبر من الطاقة في بطاريات من الشحن ولفترات أطول.
وأول ما يجب عليك القيام هو معرفة ما الذي يستهلك شحن البطارية بالدرجة الأولى، وذلك بالذهاب إلى الإعدادت والضغط على زر «عن الهاتف» ثم الدخول إلى «البطارية»، ستجد قائمة بالبرامج التي تستهلك البطارية مرتبة من الأكثر إلى الأقل استخدامًا.

تقليل إضاءة الشاشة

ستلاحظ أولًا أن إضاءة الشاشة تستهلك جزءًا من البطارية، لذلك من الفعال تقليل سطوع إضاءتها، وللقيام بذلك اذهب إلى الإعدادات وافتح خيارات العرض، ثم اخفض مستوى السطوع بحيث يمكنك الرؤية بوضوح، وكلما قللت من الإضاءة كلما زاد عمر شحن البطارية.

إيقاف الاتصالات اللاسلكية

تأكد من أن كل الاتصالات اللاسلكية مغلقة، مثل اتصال WIFI وبلوتوث وتحديد المواقع، فهي تستهلك من شحن البطارية حتى في الوقت الذي لا تكون مستخدمةً فيه.
طريقة إيقافها هي عبر الإعدادات ثم الدخول إلى الشبكات والاتصالات اللاسلكية، وإزالة التحديد عن اتصالات WIFI وبلوتوث، ولإيقاف تشغيل نظام تحديد المواقع ستجده تحت بند «الموقع» في الإعدادات.
تقليل سطوع الشاشة وإيقاف الاتصالات غير الضرورية تبدو حلولًا واضحة لتوفير البطارية، لكن هناك أيضًا أمور أخرى يمكنك القيام بها كحلول إضافية.

إيقاف المزامنة التلقائية

إيقاف مزامنة التقويم والبريد الإلكتروني وجهات الاتصال خطوة فعالة لتوفير الشحن، لأن الهاتف يستخدمها طوال الوقت للاتصال بمخدمات جوجل.
وكذلك التطبيقات التي تستخدم المزامنة في عملها كالأخبار والطقس وبرامج التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر، ويمكنك القيام بهذا إن لم ترد أن تبقى على اتصال مع حساباتك لحظة بلحظة.

إيقاف الاهتزاز

إجراء آخر يوفر شحن البطارية، والسبب الذي يدفعك للقيام بإيقافه هو أن الاهتزاز يستهلك من طاقة البطارية كلما وصلتك رسالة قصيرة أو إشعار من أحد التطبيقات.
أيضًا عند الكتابة بلوحة المفاتيح الافتراضية يهتز الهاتف مع كل حرف تكتبه، وهذا يستهلك كمًا كبيرًا من الطاقة إذا كنت تستخدم تطبيقات المراسلة بشكل كبير.
لإيقاف الاهتزاز اذهب إلى الإعدادات، ومن ثم إلى الصوت والإشعارات وأزل التحديد عن الاهتزاز ليتوقف.

إيقاف الشاشة المتحركة

الشاشة المتحركة في الخلفية تستهلك من شحن البطارية، لذلك من المفضل إيقافها ووضع أخرى ثابتة عوضًا عنها، لذلك اضغط مطولًا على الشاشة الرئيسية واضغط على بند الخلفية، اختر واحدةً من بين الصور الثابتة لتصبح خلفية جديدة للشاشة الرئيسية، وينصح هنا باختيار صورة غامقة الألوان لأن الشاشات لا تتطلب طاقة كبيرة لإظهار اللون الأسود والألوان الغامقة.

إيقاف التطبيقات غير المستخدمة

إغلاق التطبيقات التي لا تستخدمها يعد من أكثر الخطوات فعالية في توفير الطاقة في هواتف أندرويد، لأن تطبيقات الخلفية تستهلك كمًا كبيرًا منها.
لإيقافها ما عليك سوى الدخول إلى الإعدادات ثم التطبيقات، ستجد التطبيقات المفتوحة في الخلفية، اضغط على إحداها وستفتح واجهة معلومات التطبيق، اختر الإيقاف الإجباري وعد لإيقاف تطبيقات أخرى.
هناك الكثير من التطبيقات التي تقوم بهذه المهمات جميعها أو بعضها بشكل تلقائي، وهي متوفرة في متجر التطبيقات، لكن احذر من تجريب التطبيقات غير الموثوقة لأنه في هذا النوع تكثر البرامج الخبيثة التي تستهلك هاتفك في بث الإعلانات وتحميل تطبيقات أخرى دون موافقتك، وقد يصعب التخلص من بعضها.

تطبيق Greenify يسمح لك بتحديد برامج لا تريد بقاءها تعمل عند الخروج منها، إذ يفرض عليها حالة سبات حتى الدخول إليها مرة أخرى؛ هذا سيوفر قرابة 40% من البطارية ويوفر أيضًا في استخدام الذاكرة العشوائية ما سيسرع أداء الهاتف.

كتاب

الرواية المفقودة

فاروق الشرع وزير الخارجية السوري

لاشك أن فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري السابق والذي شغل المنصب لعقدين من الزمن قبل أن يصبح نائبًا للأسد حتى هذه اللحظة، يعتبر من أهم وزراء الخارجية العرب في العصر الحديث إن لم يكن أهمهم على الإطلاق.
منبع هذه الأهمية يأتي من كونه كان مضطلعًا مباشرة وشاهدًا على أحداث عظيمة تركت آثارها على المشرق العربي الذي نعرفه اليوم، فمن الحرب العراقية الإيرانية والتي حاولت فيها سوريا لعب دور الوسيط، إلى التوتر بين حافظ الأسد وشقيقه ورفعت، إلى غزو العراق للكويت ومشاركة سوريا في القوة المتعددة الجنسيات لإخراج صدام حسين منها، إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، إلى مفاوضات أوسلو وغيرها.
يروي الشرع الرواية السورية الرسمية «المفقودة» عن هذه الأحداث كلها، ولا ينسى أن يبين علاقته مع حافظ أسد وتفكير الأخير واستراتيجيته في مختلف القضايا، كما يبدو واضحًا في ثنايا الكتاب سيطرة الأسد على جميع مفاصل الحكم في سوريا، وهو ما يؤكده الشرع في أكثر من موقع.
لا يتحدث الشرع عن سياسة سوريا الداخلية أو عن علاقة النظام مع شعبه، فعدا عن كونها خارج مجال عمله الذي يعتبر الكتاب شهادة عليها، فهو ما يزال موجودًا في النظام كذلك ومن غير المتوقع طبعًا أن يدين الشرع نفسه ونظامه، ولذلك يجب أن يقرأ الكتاب من هذه الزاوية.
ونختم هذا الاستعراض الموجز بفقرة من هذا الكتاب القيم: «معضلة الفلسطينيين ليست مع الإسرائيليين أو الصهيونية العالمية فحسب، بل معنا أيضًا نحن العرب، لقد تعلموا من كتبنا وشعاراتنا منذ إنشاء المستوطنة اليهودية الأولى على أرض فلسطين في مطلع القرن العشرين أنهم قضيتنا المركزية، لا نحن قبلنا أن نتخلى عنهم لأنهم استثمارنا الأفضل والأول في سياساتنا الداخلية والخارجية، ولا هم فكروا بهجراننا وكشف حدود شعاراتنا لأننا نحن وهم من ذات التربة العطشى، ننتظر ما تجود به السماء».

قال جاك دورسي، الرئيس التنفيذي وأحد مؤسسي موقع تويتر، أنه سيمنح ثلث حصته في الشركة إلى العاملين فيها، الجمعة 23 تشرين الأول.
وتبلغ قيمة ثلث الحصة قرابة 200 مليون دولار أمريكي، بحسب موقع بلومبرغ الاقتصادي.
وبحسب تغريدة لدورسي عبر حسابه الرسمي، فإن الخطوة تأتي «بهدف إعادة الاستثمار مباشرة في العاملين»، مضيفًا «أفضل أن أملك حصة صغيرة في شيء كبير، عن أن أملك حصة كبيرة في شيء صغير، أنا واثق بأننا سنجعل تويتر أكبر».
ويأتي القرار لتشجيع ورفع معنويات الموظفين بعد تخفيض أعداد العمال بنسبة 8% خلال الأسبوعين الماضيين، أي ما يقارب 336 موظفًا، في محاولة للشركة لمواجهة الصعوبات التي تواجهها وتراجعها أمام مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى كفيسبوك وانستغرام.
ويعتبر جاك دورسي من مؤسسي تويتر، وكان المسؤول الأول عن الشركة في الفترة بين 2007 و2008.
وتبوأ دورسي منصب الرئيس التنفيذي لتويتر بعد استقالة ديك كوستولو في حزيران 2015، وفق BBC.
وستعلن تويتر في 27 من الشهر الجاري أرباحها للربع الثالث من العام 2015.

		4		9				8
3					7	4	2	
		1			6			3
				6	5		4	
	9						3	
	6		3	8				
8			2			1		
	4	2	6					9
9				4		5		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3،
و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

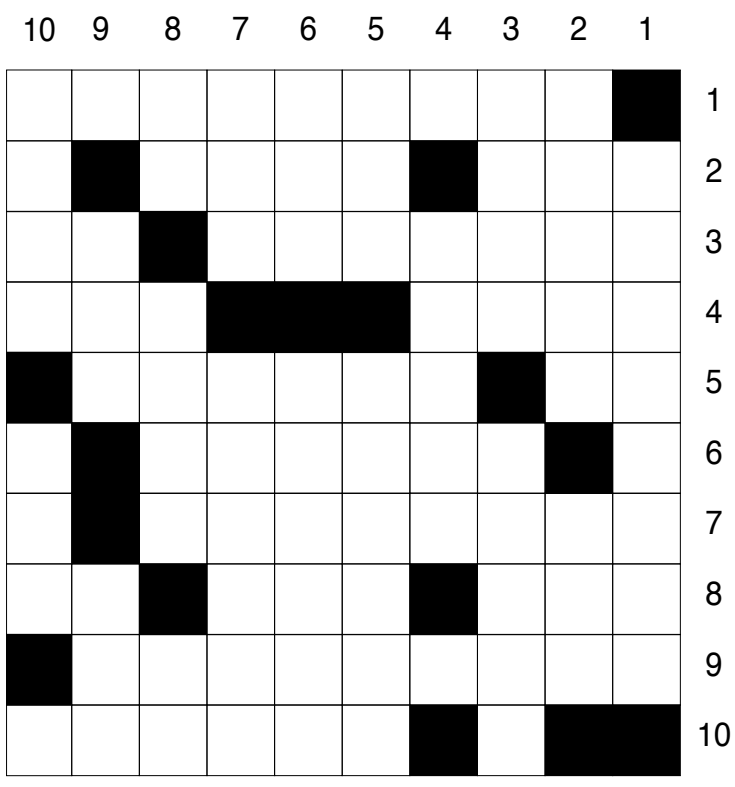

تعرف على 4 من أبرز اللاعبين السوريين المحترفين خارج سوريا

نجوم سوريون اقتحموا عالم كرة القدم من بابه الواسع، وأتيحت لهم الفرصة ليكونوا في المكان المناسب، تعقد عليهم آمال جماهير العباسيين وخالد بن الوليد وحماة والحمدانية والدير والقامشلي، سجلوا أسماءهم بالذهب وعرفوا بأخلاقهم وتواضعهم، علاوة على أدائهم الملفت ضمن المستطيل الأخضر.

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

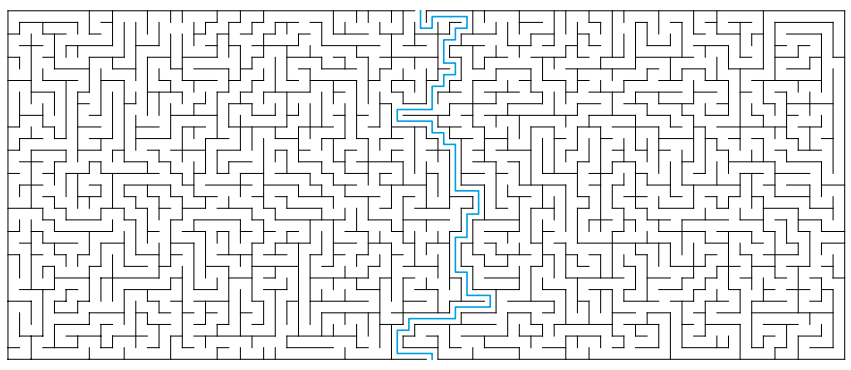

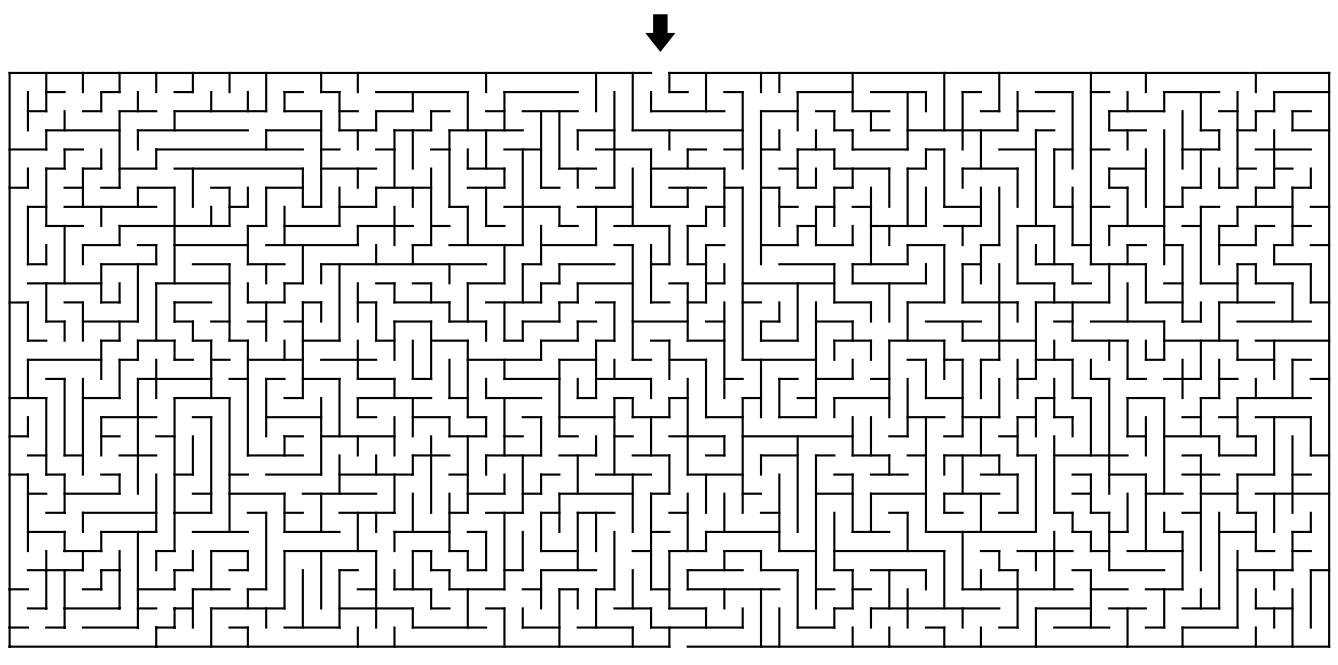

أفقي
1. المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية
2. وجع – تركته باللهجة المصرية (معكوسة)
3. نقيب في الفرقة الأولى الساحلية استشهد بقصف روسي – سيدة (معكوسة)
4. انسجام – عكس محا
5. أخو الأب – ذرات مشحونة كهربائيًا
6. أمور خارقة للعادة
7. جزيرة يابانية نشأ فيها فن الكاراتيه
8. أحرف متشابهة – أَتَيْنَ – عكس حلو
9. لاعب سوري يطالب السعوديون بتجنيسه
10. جثناه

عمودي
1. كتائب عسكرية انضمت إلى حركة أحرار الشام
2. مناسب – انتفاخ في أحد أنسجة الجسم
3. بين الأبيض والأسود (معكوسة) – غير محبب
4. يتصرف مع (أحدهم)
5. استخدام بالإنكليزية – الأسود البشرة ذو الشعر المجعد والشفة الغليظة (معكوسة)
6. مشروب ساخن مشهور في سوريا و لبنان أصله الأرجنتين (معكوسة) – جهاز إداري في الحكومة (بالجمع)
7. ما يكنى بها مع اسم ابنه الأكبر – يديمان النظر و التمعن (معكوسة)
8. نصف يفسح – جاءك (معكوسة) – حرف جر
9. أحرف متشابهة – سوية
10. كثير الابتسام (معكوسة) – أراضي تحيط بها المياه من كل الجهات

الفيفا يرفض نقل مباراة فلسطين والسعودية

استجاب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لطلب الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، بإقامة المباراة التي تجمع المنتخبين الفلسطيني والسعودي في رام الله في فلسطين.
وجاء قرار اللجنة التنفيذية للفيفا بإقامة المباراة في فلسطين بعد الاجتماع الأخير الذي عقد الاثنين 19 تشرين الأول، وكان الفيفا قد أجّل الموعد عدة مرات قبل أن يتخذ القرار النهائي في مكان إقامة المباراة.
وكشف الناطق الرسمي باسم الاتحاد السعودي لوكالة فرانس برس، الأربعاء الفائت، أن اتحاد الكرة السعودي تلقى رسالة من الفيفا تفيد بإعادة المباراة ضمن تصفيات مونديال 2018 وآسيا 2019 إلى رام الله، والموعد المقترح لإقامتها هو بداية تشرين الثاني المقبل.
وتابع أن الاتحاد السعودي لايزال كما أعلن سابقًا ولم يتغير، وهو «الانسحاب من المباراة في حال أقيمت في رام الله»، وأضاف أنه بالتأكيد ستكون للاتحاد السعودي خطوات لاحقة.
وكانت السعودية اعترضت على إقامة المباراة في رام الله، بسبب الختم الإسرائيلي ووافق الفيفا على نقلها إلى ملعب محايد مع تأجيل موعدها، قبل أن يتخذ قراره الأخير.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عمر السومة ضمن تشكيلة الفيفا، وسنحاريب ملكي يدخل تاريخ الكرة الأوروبية

عمر السومة

أدرج مهاجم نادي الأهلي السعودي عمر السومة ضمن تشكيلة الفيفا الأسبوعية، بعد أدائه الملفت في مباراة فريقه أمام نادي النصر الأسبوع الفائت في الدوري السعودي، والتي تمكن فيها من تسجيل هاتريك في شوط واحد. وتضم القائمة إضافة إلى السومة كلًا من نيمار وإبراهيموفيتتش ومارسيلو.

محطم الأرقام القياسية في المملكة وقاهر الأندية السعودية، يعتبر أفضل المحترفين في الدوري ومعشوق الجماهير بلا منازع، ويحلو للجماهير السعودية تسميته بالـ «الخطير» صاحب القدم الصاروخية والذكاء الكروي.

السومة المهاجم السوري ابن نادي الفتوة الديري حديث الشارع الكروي في السعودية، لم يلمع نجمه في سوريا لكنه سطع خارجها، هداف دوري عبد اللطيف جميل العام الماضي برصيد 22 هدفًا.

هاشتاغ «تجنيس السومة مطلب جماهيري» هو الوسم الذي غزا صفحات الجماهير السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي، في دعوة لضمه إلى المنتخب السعودي.

«العكيد» هو أول من رفع علم الثورة في مباراة للمنتخب السوري، بعد إحرازه لقب بطولة غرب آسيا السابعة في الكويت، وأهدى السومة الإنجاز إلى الجيش السوري الحر، الأمر الذي عرضه للهجوم من بعض اللاعبين والإداريين الموالين لنظام الأسد.

وكشفت مصادر صحفية ليورو سبورت أن عمر السومة هو صاحب الرقم 737764 على قائمة المطلوبين لدى المخابرات السورية برفقة والديه.

قدمت للسومة عروض تجنيس جدية من ثلاث دول خليجية هي الإمارات وقطر والسعودية، بحسب ما كشف وكيل أعماله، مؤكدًا أن الأولوية ستكون للمملكة في حال تمت الموافقة.

فراس الخطيب

ابن نادي الكرامة الحمصي، لعب لعدة أندية سورية واختير كأحسن رياضي في الدولي المحلي لعدة مرات، سطع نجمه مع ناديه الأم قبل أن يحقق لقب الهداف في الدوري الكويتي مع نادي العربي.

محطم الرقم القياسي في الكويت والهداف التاريخي الأول في جميع المسابقات المحلية برصيد 211 هدفًا، يمتلك مهارات عالية ولطالما عقدت عليها آمال السوريين، يعتبر الورقة الرابحة دومًا ورجل المهمات الصعبة في المنتخب.

الفارس السوري في الكويت ومهاجم العربي، لعب لأندية القادسية الكويتي، أم صلال القطري، شنغهاي الصيني، النصر السعودي، زاخو العراقي والنصر الكويتي.

أعلن الخطيب ولاءه للثورة السورية منذ بداياتها في 2011، رافضًا اللعب في صفوف المنتخب السوري، طالما هناك مدفع يرمي قذائفه على أي بلدة سورية.

جهاد الحسين

صانع الألعاب الراقي الهادئ، أحد أبطال الكرامة في دوري أبطال آسيا، بزغ نجمه في ناديه الأم وتألق مع المنتخب السوري في أمم آسيا، وهو «الصديق اللزم» لفراس الخطيب.

جهاد، المجتهد في الدوري السعودي مع فريق التعاون، يعتبر من أفضل اللاعبين هذا الموسم، وحامل لقب أفضل صانع ألعاب في الدوري السعودي الموسم الماضي، برصيد صناعة 9 أهداف مميزة.

يعتبر من بين أفضل 10 محترفين في الدوري السعودي، ولم يتلق سوى بطاقة صفراء واحدة خلال 2237 دقيقة لعبها، وبالنسبة لإدارة ناديه فهو خط أحمر ولا يمكن المساومة عليه.

لعب جهاد الحسين لأندية الكرامة السوري، دبي الإماراتي، الكويت والقادسية الكويتيان، نجران السعودي وأخيرًا التعاون السعودي.

أعلن ولاءه للثورة السورية ورفض اللعب مؤخرًا في صفوف المنتخب السوري التابع للنظام السوري، كما شارك في إحدى المباريات الداعمة للثورة في السعودية.

سنحاريب ملكي

النجم السوري سنحاريب ملكي، مواليد مدينة القامشلي، أحد أفضل اللاعبين الدوليين العرب تاريخيًا في البطولات الأوروبية، بعد وصوله للهدف 135 خلال 13 عامًا في مسيرته الاحترافية في أوروبا، محطمًا رقم الجزائري رفيق جبور 119 هدفًا، والمغربي منير الحمداوي 117 هدفًا، والمصري محمد زيدان 111 هدفًا.

انتظرته الجماهير السورية طويلًا لتراه داخل المستطيل الأخضر يدافع عن قميص المنتخب، بعد أن سمع عنه الكثيرون أكثر مما رأوه.

بزغ نجمه في الدوريات الأوروبية، إذ بدأت مسيرته مع نادي رويال يونيون البلجيكي، ثم انتقل إلى روسيلار، جرمنال بيرشوت، لوكرين البلجيكي وتمت إعارته إلى نادي باثنياكوس اليوناني.

ثم شهد نقلة نوعية في مسيرته الكروية عندما انتقل إلى نادي رودا الهولندي في الدوري الممتاز، والذي حصل معه على أفضل هداف في هولندا عام 2012.

يلعب الآن في نادي قاسم باشا التركي في عقد يستمر لثلاث سنوات براتب مليون ونصف يورو سنويًا، كما يلعب في صفوف المنتخب السوري ضمن التصفيات المزدوجة المؤهلة لكأس آسيا وكأس العالم.

المنتخب العربي الوحيد في كأس العالم للناشئين يحصد نقطة وحيدة

يشارك المنتخب السوري لكرة القدم للناشئين في بطولة كأس العالم في تشيلي، ويعتبر المنتخب السوري الممثل الوحيد للمنتخبات العربية.

وخاض المنتخب الأسبوع الماضي مباراتين، الأولى أمام منتخب البارغواي، الاثنين 19 تشرين الأول، وانتهت بخسارته بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

بينما جرت المباراة الثانية، الخميس، وجمعته مع نظيره النيوزيلاندي وانتهت بالتعادل السلبي.

وتنتظر المنتخب مباراة ثالثة ضمن مباريات المجموعة «F» أمام المنتخب الفرنسي، والتي ستجري الأحد 25 تشرين الجاري.

وبهذا يحتل المنتخب السوري المركز الثالث في المجموعة بنقطة وحيدة خلف البارغواي وفرنسا.

وتعد هذه المشاركة الثانية للمنتخب السوري الناشئ في بطولة كأس العالم، بعد مشاركته الأولى عام 2007 وجمعته مع إسبانيا والأرجنتين والهوندوراس، وخرج من الدور الأول أيضًا برصيد 4 نقاط.

المنتخب السوري لكرة القدم للناشئين أمام منتخب البارغواي – 19 تشرين الأول 2015 (سانا)

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 25 تشرين الأول/أكتوبر 2015
العدد 192 – السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
20 صفحة

أول الإعلاميين الشهداء بغارات الروس

نعى ناشطو محافظة إدلب الناشط الإعلامي وسيم العدل، الذي توفي متأثرًا بإصابة بليغة جراء غارات الطيران الروسي على بلدة بنين في جبل الزاوية بريف إدلب، الجمعة 23 تشرين الأول.

وسيم العدل، ابن مدينة معرة النعمان، عمل منذ بداية الثورة على رصد انتهاكات قوات الأسد في مدينته ومناطق أخرى في محافظتي إدلب وحماة، وغطى معارك عدة معارك خاضتها فصائل المعارضة رغم خطورتها، وآخرها السيطرة على مطار أبو الظهور العسكري، أيلول الفائت.

أسس العدل قبيل وفاته مركز المعرة الإعلامي مع عددٍ من الناشطين والإعلاميين، وكان يحضّر لإطلاق مركز المعرة الفوتوغرافي، وفق ما كشف عبر صفحته في فيسبوك، الأربعاء 21 تشرين الأول.

وثّق العدل لحظاته الأخيرة بكاميرته، وأظهر تسجيل نشره مركز المعرة السبت، هرولته قبيل غارةٍ أصابته وأسقطته على الأرض، وبينما يلفظ أنفاسه هرع أشخاص في المكان لإنقاذه لكن غارةً أخرى استهدفتهم، لينتهي التسجيل.

ويعتبر العدل، الإعلامي الأول الذي يسقط بغارات الطيران الروسي على محافظة إدلب، في انتهاكات يمارسها ضد المدنيين والأهالي وسط صمت دولي وإقليمي مستمر.

وزارة التربية في الحكومة المؤقتة تطلق مسابقة لتعيين موظفين في المناطق المحررة

أعلنت وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة الجمعة 23 تشرين الأول، عن إجراء مسابقة لتعيين عدد من الموظفين في مديريات التربية بالمناطق المحررة.

ووفقًا لما ذكر موقع الحكومة الرسمي على الإنترنت، فإن مديريات التربية والتعليم في المحافظات السورية باشرت بإجراء مسابقة التعاقد مع موظفين للإدارة التربوية في مديريات التربية والمجمعات التربوية التابعة لها بوظائف تتجاوز 240 وظيفة موزعة على كافة المناطق المحررة.

وبحسب إعلان الحكومة، فإن هذه المسابقة تأتي لتعزيز العمل التربوي الهادف لتطبيق المعايير التربوية والارتقاء بالعملية التعليمية لتلبي احتياجات المرحلة الراهنة.

وكانت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة أعلنت في شهر آب من العام الحالي، عن إجراء مسابقة للتعاقد المؤقت مع عدد من حاملي الإجازة الجامعية أو المعاهد المتوسطة، لتعيينهم في المجمعات التربوية التي تم إحداثها في 9 محافظات، وذكرت حينها، أن نصيب ريف حمص الشمالي وحي الوعر المحاصر، من الوظائف يقدر بنحو 50 وظيفة.

مرشحة حلبية قد تصبح الرئيس الـ 45 للولايات المتحدة الأمريكية

تعتزم الأمريكية من أصل سوري، ثريا فقس، الوصول إلى البيت الأبيض، بعد إعلان ترشحها لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، العام المقبل.

وثريا من مواليد مدينة نيويورك 1981، هاجر والدها ميشيل فقس إلى الولايات المتحدة عام 1971، ليستقر فيها منذ ذلك الوقت تاركًا مدينته حلب، أما والدتها دوللي فقس فنشأت في فنزويلا ثم انتقلت الى الولايات المتحدة عام 1981.

عاشت ثريا السنوات الأولى من حياتها في بروكلين – نيويورك ثم انتقلت إلى فلوريدا، وحصلت على عددٍ من الجوائز وشهادات التقدير في سن مبكرة نظرًا لتفوقها في مجالات عدة منها الخطابة والبحوث إضافة لمشاركتها في العديد من الأنشطة الخدمية في منطقتها.

فقس، حاصلة على شهادة العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة FLORIDA INTERNATIONAL UNIVERSITY، كما عملت مدرسة لعدة مستويات في المدارس الحكومية.

وتدخل المرشحة، ذات الأصل السوري، مضمار الترشح لقبّة البيت الأبيض، كمستقلة لا تنتمي إلى الحزبين الرئيسين في البلاد، الجمهوري والديمقراطي.

وتقول في إعلانها الانتخابي، إن جذورها المنتمية إلى الشرق الأوسط تجعلها تنظر إلى الحدث هناك بصورة أكثر وضوحًا، مردفةً «باستطاعتي تقديم الأفضل وتحقيق التغيير المطلوب».

وتضيف إنها ستعمل على «تحسين الوضع الاقتصادي وتأمين فرص عمل جيدة ودعم المشاريع الناشئة».

ويرأس الولايات المتحدة، باراك أوباما، في ولاية ثانية بعد إعادة انتخابه عام 2012، ويعتبر الرئيس الـ 44 لأقوى دولة في العالم، والأول من أصل إفريقي.

السلطات التركية تعيد طفلًا سوريا انتشله صيادون حيًا من البحر

أعادت السلطات التركية الطفل السوري محمد خلف إلى أهله في مدينة أزمير، بعد إنقاذه من قبل صيادين أتراك وسط بحر إيجة، يوم الجمعة 22 تشرين الأول.

وقالت وكالة الأناضول، السبت، إن الطفل محمد لجأ مع أمه الحامل إلى منزل أقربائهم في حي أشرف باشا بمدينة أزمير.

وعثر صيادون أتراك على الطفل السوري ذي العام ونصف العام، حيًا قبالة سواحل بلدة كوش أضاسي، التابعة لولاية أيدن غرب تركيا، وسلموه للسلطات المحلية، دون معلومات إضافية عن ملابسات الحادث، وما إن كان ذووه يحاولون الهجرة بطريقة غير شرعية نحو أوروبا، عبر البحر.

وانتشر التسجيل المصور الذي يظهر لحظة انتشال صيادين أتراك للطفل بشكل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل استمرار حوادث الغرق المشابهة التي قتلت آلاف السوريين خلال محاولتهم الهروب نحو أوروبا.